العدد ٣٢

الأربعاء

● ماذا عن سعاده الصاوى « ص ٢٤/٢١/٢٠ »

٢١ ذو الحجة ١٤٠٣ هـ — اسبوعية - ثقافية - فنية - أدبية — NO : 32 . 28 SEP . 1983

فيزا للحجاج من الداخل .. لم لا ؟!

بقلم : علي حسون

سوف يظل الاسلام دين الله قائما مادامت امة الاسلام بخير .. ويظل المسلمون اكثر قوة واشد منعة .. واصلب متانة ما اعتصموا بحبل الله واتبعوا هذا الدين الحنيف في حياتهم .. ودستورا لمعاشهم .. ومرشدا لسلوكهم ..

□□ ان دعوة ابراهيم عليه السلام لازال يتردد صداها في الافئدة المؤمنة :

« واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتينا من كل فج عميق » .. لتتجاوب مع هذا النداء الخالد .. على مر العصور وعبر كل الازمنة لتكون هذه الجموع الحاشدة المتزايدة شوكة ازعاج لاعداء الله الذين يتربصون بهذه الامة كل مرصد .. وياخذون عليها مايفعله « سفاؤها » من رذيل الافعال وساقط الكلام ..

■■ ان ماشهدته الرحاب المقدسة في الايام التي خلت من تزاحم شديد تسبب في كثير من المضار لكبار السن من الحجاج يحتاج منا الى وقفة متبصرة .. نسترشد فيها بعض السبل التي يجب ان ناخذ بها ..

□□ ان هذه البلاد وبما حباها الله سبحانه وتعالى من سعة في الرزق ووفرة في الامكانات قادرة باذن الله تعالى على توفير كل سبل المعيشة .. والاستقرار .. والهدوء لضيوف الرحمن مهما تضاعف عددهم او تزايد اقبالهم ..

وقيادة هذه البلاد بما منحها الله من شرف خدمة مقدساته .. تصر في كل مناسبة على ترحيبها باى اعداد تاتيها من دول العالم الاسلامي لاداء فريضة الحج .. وهذا نابع من احساسها الكبير بمدى مسئوليتها تجاه هؤلاء الاشقاء في شتى انحاء المعمورة .. هذه حقائق لايستطيع اى دعى ان يشوهها مهما حاول ذلك .. او تطاول في لجاج القول ولاتقوله نحن ادعاء او طلبا لغرض دنيوى ولكنها الحقيقة الواضحة ..

■■ ان الذى جعلنا نطرح هذه القضية « قضية الزحام الرهيب » .. هو الحال الذى وصلنا اليه في مناطق المشاعر المقدسة هذا العام ومن المحتمل ان يتكرر في اعوام قادمة قد نجد انفسنا معه مهما وضعت الدولة من سبل ووسائل للتخفيف منه ماهو الا محاولة لاتعطى الغرض المطلوب لذا نطرح على « العلماء .. والفقهاء » لنسترشد بارائهم اولا .

وعلى المسئولين مقدمين بعض المقترحات التي نعتقد انها سوف تؤدى الى الغرض المطلوب وذلك على النحو التالي ..

■■ نعلم جميعا ان الاعداد الكبيرة التي تاتي من خارج المملكة للحج قد يصل احيانا الى المليون حاج وهذا العدد يمكن استيعابه في تلك المشاعر المقدسة لكن لابد من وقفة لننظر فيها على حجاج الداخل وهم الذين يشكلون اعدادا مضاعفة لماياتي من الخارج .. فبلادنا وبما تعيشه من نهضة عمرانية تنموية بها مئات الالوف من الايدى العاملة وهؤلاء في حاجة الى تنظيم لعملية صعودهم للحج .. وذلك باتخاذ بعض هذه الاجراءات التالية :

١- ختم اقامة المقيم عند مداخل مكة المكرمة حرسها الله بختم ينص على كلمة « حج » وعند تجديد الاقامة يجدد الختم ..

٢- او عمل فيزا حج للمقيم يجرى عملها من شهر شوال ..

٣- الايعاز الى المؤسسات والشركات واصحاب الاعمال الذين لديهم عمال عدم السماح لهم بالحج لمن سبق له ان حج ..

هذه بعض المقترحات التي نامل ان تؤدى الى راحة الحجاج وتبعد عنهم كثير من المشقة التي يعانون منها بسبب هذه الكثرة الكاثرة من حجاج الداخل .. والله الهادى الى سواء السبيل ..



●● الأضاحى لفقراء المسلمين « ص ٢٠/ ٢١ »



●● بقطوف العمران استقبلوا اميرهم « ص ٧ »

رئيس النادى الادبى ونقـــاد جحــا

الاستاذ محمد عبدالله الحميد رئيس نادى ابها الادبى شن هجوما ناعما ، وهو منشور في الصفحات الداخلية من هذا العدد .

« الهجوم الناعم » تركز على وصفهم بـ (نقاد جحا) الذين انتقدوه راكبا وابنه يسير بجانبه ، ثم انتقدوه وابنه راكب وهو يسير بجواره ، ثم انتقدوه ، وهو يقود حماره ، ثم ، وهو وابنه يحملان الحمار ..

وقال الاستاذ الحميد .. فيما معناه ان رضا الناس « غاية » كانت لاتدرك ولكن هذه المعادلة تتداعى احيانا عندما تقوم المعادلة الاخرى التي تقول :

وعين الرضا عن كل عيب كليلة
ولكن عين السخط تبدى المساويا

وهو - في النهاية يتساءل .. كيف ندرك « الغاية الصعبة » .. وكيف تستقيم الامور بين « عينى الرضا والسخط » ؟!



سراج عمر يرحل بالحانه الى الخارج

على ذمة المقربين من الفنان سراج عمر يقال انه ينوى جديا تصدير الحانه الى الخارج لتغنى باصوات بعض الفنانين العرب بعد ان اصبح التعامل مع المطربين في الداخل مزعجا بالنسبة له . خاصة وقد اصبح كل مطرب في الداخل يسعى لان يكون شاعرا وملحنا ومغنيا في وقت واحد ..

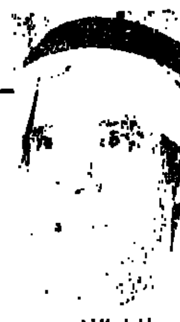
الجدير بالذكر ان الفنان سراج عمر يعكف هذه الايام على وضع اللمسات الاخيرة للحن الاغنية الجديدة التي ستشدو بها وردة الجزائرية قريبا .

ندوة الرفاعى في اجازة !!

ندوة الاديب الكبير الاستاذ عبدالعزيز الرفاعى التي يقيمها في منزله في الرياض اسبوعيا يقال انها ستتوقف من الان وحتى نهاية شهر ذى الحجة ..



رئيس تحرير اليوم يطالب المدينة بمترجم



خليل القزيع

تلقى الاستاذ خليل القزيع رئيس تحرير جريدة الزميلة « اليوم » الاصدار الاول من جريدة « المدينة » باللغة الاردية اثناء اجتماع معالى وزير الاعلام برؤساء التحرير في الاسبوع الماضي .. وقد ابدى الاستاذ القزيع اعجابه بتلك الاصدارات الا انه علق على ضرورة ان تقوم « المدينة » بتوزيع مترجم مع كل عدد من اعدادها .

يهجر السياسة الى الادب !

يتهامس الزملاء في الوسط الادبى حول الاتجاه الجديد الزميل هاشم عبده هاشم الذى بدا الحنين الى النقد الادبى يشده في الاونة الاخيرة ، وذلك من خلال نقده الفنى في ... المشوار الصحفي والادبى .. سباعى عثمان .

بعض الخبثاء لاحظ ان هاشم اصيب بالدوار في اروقة السياسة التي اجبر اليها .. او ... الوظيفة « كرئيس تحرير وهو حاليا يحاول ان يلملم اوراقه ، ويهجر السياسة .. الى الادب ، الذى هو اكثر استجابة لامكانيات التحليل والاستنتاج ، واستشراف المستقبل

المعروف ان لهاشم اسلوبا نقديا متميزا لايخلو من بعض اللمحات « الماكرة » التي يتعمد بها « توريط » من يتناول اثارهم في منعطفات ، يستنتجها من الاثر ، لم تكن تخطر على بال الكاتب ..

وهاشم - ايضا - افضل ناقد رياضى عرفته الاوساط الرياضية يوم كان مشرفا على الصفحة الرياضية بالمدينة



هاشم عبده هاشم

خاص .. ولكن للنشر

عزيزى صاحب (المشوار) ..

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .. وبعد

فشكرا لهديتكم (مشوارك مع الكلمة) .. ولاشك انها رحلة ممتعة ، بقدر مافيها من معاناة ، وجميل ان ينهى المرء (مشواره) في الكلمة (طوبة .. طوبة ..) على ان يكون ...

الرفاعى .. في استراحة محارب !

استغرب البعض حالة الهدوء التي يعيشها الان الكاتب احمد شريف الرفاعى وهو الذى تعود وعود قراءه ان يعيش في حالة معارك ادبية لاتنتهى - يدخلها بالجملة والقطاعي وللزملاء في تفسير ذلك وجهات نظر متباينة البعض يرى ان هذه الفترة في حياة الرفاعى مجرد (استراحة محارب)

والبعض الاخر يرى ان السن له احكام وان الرفاعى قد قرر ان يمارس الكتابة في هذه المرحلة من العمر بطريقة (ياالله السلامة) ..

مقاطعة حفل إقرأ العشائى

■■ قاطع بعض « الاقراويون » حفل العشاء الذى اقيم يوم الاحد الماضي بمناسبة مرور تسع سنوات على صدور اقرا .. البعض عندما علم بهذه المقاطعة الجماعية .. علق قائلا :

ربما الاحتجاج سببه نوعية « الاكل » او التوابت ..

لكن احدهم قال هناك سبب واحد ومهم ولكنني ارفض الافصاح عنه .. في الوقت الراهن على الاقل



سيف الدين عاشور يكتشف شاعريته !

د . عبدالله مناع

الكاتب الظريف الاستاذ سيف الدين عاشور عرفه القراء باسلوبه المميز في النثر .. الا ان سيف الدين عاشور قد يفاجىء قراءه قريبا بتحوله الى شاعر بعد ان افرج اخيرا عن بعض قصائده التي ظل يحتفظ بها طويلا في صندوق السيسم .

سيف الدين يؤكد ان الحكم على شاعريته متروك للقراء وان استمراره كشا ر يتوقف على نجاح التجربة الاولى وقبولها .. ترى هل ينجح سيف الدين كشاعر بمقدار ماحقق من نجاح في مجال النثر ؟

كسرة شعبية

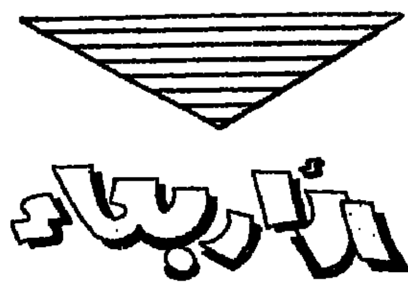
ياسيد هرج القفا مابغاه والوشوشة ماتناسبنى
اما تمعنى وخدلك ذوق والا من الصبح فارقنى

عزيزى الاستاذ محمد سعيد طيب



زرت مصر قبل ايام وحضرت معرضا اقامه دار الاهرام في قصر الحرية بالاسكندرية ولاتتصور فرحتى بوجود جناح لمنشورات تهامة لكن هذه الفرحة غابت حين وجدت اسعار الكتب غالية ولاتتناسب مع دخول القراء والمثقفين في ذلك البلد الشقيق . ان التواجد في بعض المناطق ليس من الضرورى ان يتم للكسب فقط فالاهم هو اثبات الوجود حتى لو جاء هذا الاثبات على حساب زيادة سعر المطبوعات في الداخل وتخفيضها في الخارج ولك تحياتى .

« اديب »



ادبية ٠ثقافية ٠فنية٠

تصدر عن :

صحيفة

« المدينة المنورة »

■ المدير العام :

أحمد صلاح جمجوم

■ رئيس التحرير :

أحمد محمد محمود

■ مدير التحرير :

على محمد حسون

■ المحرر الادبي :

سباعى احمد عثمان

■ المحرر الفني

جلال ابو زيـــد

■ بعد التحية :

محمد صادق دياب

■ مشكلات و آراء :

احمد صادق دياب

■ الرياضة :

فواز الاحمدى

■ اسرة [ذات الخمار]

- نادية جاها
- هناء عبدالملك
- فاطمة انديجانى
- زهرة المعبى

■ المركز الرئيسي :

جدة – حى مشرفة :
شارع الصحافة ص . ب : ٨٠٧
ت : ٦٧١٢١٠٠
تلكس :
TELEX:. 401356 MADINA SJ

■ عضو في الهيئة الدولية للتحقق من الانتشار الصحفي ABC

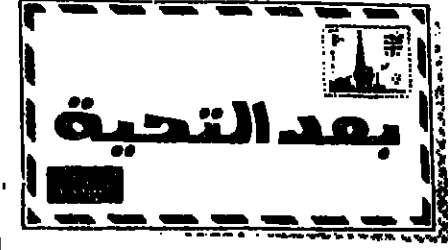


رجل نكد ونص

لااذكر انى استمتعت بكتاب محلى مثلما استمتعت اثناء قراءتى لكتاب الاستاذ يحيى باجنيد الجديد . راجل نكد . ولعل من الفوارق المضحكة انى قرات كتابه الثانى هذا قبل الاول ولكن فور انتهائى من تلك القراءة وجدت نفسى مندفعا لشراء الكتاب . الذى لايقل مستوى او اسلوبا عن الكتاب الثانى مما يدل على ان هذا الكاتب لديه موهبة شعبية وفطرية خاصة في التلاعب بالكلمات والمرادفات ..

اعتقد ان الاستاذ باجنيد نفسه لاينكر انه ضحك كثيرا عند كتابة هذا الكتاب لانه من قلائل الكتب التى تستطيع ان تشعرك بالمتعة والضحك حتى تستلقى على جانبك .. اعتقد ان مثل هذا الكتاب والكاتب يجب ان ياخذوا نصيبهم من الاهتمام وتهيئة الظروف الملائمة للكاتب للابداع والى الامام ياباجنيد .

سامر العنزى





صيحة افغانستان

يقولون دولة عظمى .. بل غزاة معتدينا
تنادى بالسلم خدعة وتبطن السم الدفينا
يا امة الاسلام .. قد رزئت افغانستان باخس الملحدينا

لاحرمة لشيخ او امراة او للطفل الجنينا
ارض الاسلام .. ماجبنا والله ولاتنكرنا يوما لماضينا

لا ولاخارت عزائمنا ولانامت ماقينا
ولكن ابتلينا بطغاة عطلوا شرع الله فينا
واقاموا حكما ظالما وبكى الناس على المستعمرينا
خطواتنا انفاسنا معدودة اذا اصبحنا او مسينا
كالغريق نسمع النداء والصدى ياتينا

وكم وددنا تلبية النداء ولكن ليس بايدينا
قلوبنا تهفو اليكم ولكنها مكبلة خلف حائط برلينا
فصبرا صبرا آل ياسر القرن العشرين
الويل ثم الويل لهم اذا غادرت الاسود العرينا
يموتون كالنعاج وانتم انتم في الجنان مع الخالدينا

تحية لكم كلما اصليتموهم نارا او نصبتم كمينا
مادمنا على الحق حتما حليفنا النصر المبينا
احدى الحسنين اما الشهادة واما مع المجاهدينا
اين الوعود اين الوعود .. فقد اتفق الشرق والغرب للقضاء على المسلمينا
الا ترى انهم على مائدة واحدة بنا مساومينا
فاستيقظوا .. فالموت خير من حياة مهينة ..

عبدالله الامين

« رحلة الايام » في المدينة

اتابع باهتمام كبير جميع المواضيع التى تكتب في « رحلة الايام » التى اعتقد انها افضل الزوايا التى تستلفت الانتباه في جريدة المدينة لقارئة مثلى لاتهتم بالسياسة بشكل عام ولكنها تعيش لحظات من المتعة مع كل مايكتب دون قيود بالنوعية التى تفرضها احيانا اتجاه الصفحات .

وفى الحقيقة ان جريدة المدينة قد وفقت تماما في اقتناء باقة من افضل الكتاب الذين يتابعهم القارىء بشغف واعجاب وانبهار باسلوبهم الجيد الهادىء الرزين ومواضيعهم القيمة المختلفة التى تتارجح من مواضيع خفيفة مسلية جميلة الى مواضيع ثقافية ادبية تاريخية متعمقة .

وهذا الاختلاف في مواضيع الرحلة يضفى عليها صفة التجدد والتغير المستمر الذى يجعلك تنتظر اليوم التالى لترى مايكتب فيه من موضوع قد يخالف الموضوع المنشور في ذلك اليوم روحا واسلوبا ..

لاستطيع تفضيل كتاب من الرحلة على بعضهم البعض فكل منهم له اسلوبه المميز الجميل فيعجبك مثلا في « سباعى عثمان » نظرته الادبية وخياله الخصب وفي « سيد خليفة » اسلوبه الشعبى الخفيف وفي « ذيبان الشمرى » ثقافته الواسعة . وعبدالبارى « عطوان » في واقعية مواضيعه » .. تحية لكل من يشارك في نجاح الرحلة .

جميلة بسيونى

« الاربعاء » من الزلفى

لقد كان لاصدار « الاربعاء » اثر في نفوسنا خصوصا وانها كانت من خلال جريدة « المدينة » السباقة لكل مايخدم البلد في شتى المجالات الثقافية او غيرها

ولقد وضعت « الاربعاء » مكانا لنفسها في قلوبنا واغنتنا عن الكثير من المجالات الاخرى

ولاتدرون مقدار محبتنا للاربعاء « اليوم » لانه موعد التقائنا مع الاربعاء لتحل ضيفة عزيزة علينا من اربعاء لاخر فلكم جزيل الشكر من اهل الزلفى

لينا عبدالله الدريوش الزلفى

اتجاه فى الصحافة

يبدو ان الاتجاه الحديث في الصحافة او بالاحرى في مواضيع معينة في الصحافة يتجه نحو استعمال الردود القصيرة الخفيفة التى تحمل روح النكتة وباسماء مستعارة وقد لاتخلو هذه الردود من كثير من الخبث الذى لو استخدم الكاتب اسمه الحقيقى به لما استطاع ان يطلقه على احد . والدليل على ما اقول كثير فهناك مثلا « اعور » اليمامة وعمدة « الاربعاء » ومايسترو « الفنون » والآن بدا يظهر في جريدة الندوة تحت عنوان « محرر ما » .

لاادرى ماهى الفائدة المرجوة من خلف هذه الزوايا غير كونها زوايا الغرض منها اضافة روح الفكاهة الى الجريدة او المجلة

ثامر الربيعى

ظاهرة هامة يجدر اخذها بعين الاعتبار تتمثل في وجوب التنبيه على المسافرين في صالات المطارات. بحلول اوقات الصلوات فنحن نلاحظ ان وقت الصلاة يمر دون الاشارة اليه فالمفروض كما ينادى على موعد اقلاع الرحلات الجوية ان يتم اشعار المسافرين بموعد الصلاة بواسطة مكبرات الصوت فالكثير ممن لايملكون « ساعات » في ايديهم يمر الوقت اثناء انتظارهم لمسافر او وجودهم للسفر دون علم به وقد ينقضى وقت الصلاة دون ان يشعروا بذلك ونحن دولة اسلامية يجب ان نكون السباقين الى امور الخير والاصلاح وما اردت الا الاصلاح والله الهادى الى سواء السبيل .

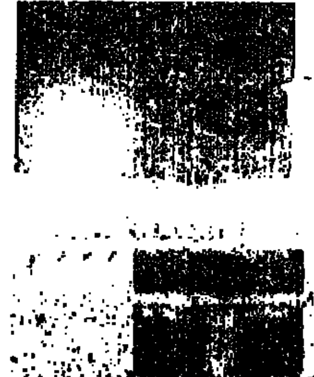
مونى ثلاب الاحمدي – المدينة المنورة

فجأة .. تذكر

اغمض عينيه .. واخذ نفسا طويلا من سيجارته .. الدخان يسرى في داخله انه يشعر به الآن يخترق منطقة البلعوم والمرىء وينزل الى رئتيه .. انه يكاد يشعر برئتيه تتمددان نتيجة السحب الكبير الذى يمارسه .. بهدوء ترك الدخان يخرج من فمه وانفه .. فتح عينيه .. واخذ يراقب الدخان الصاعد الى السقف في هدوء .. الدخان يصطدم بسقف الغرفة ويتلاشى .. ابتسامة عريضة ترتسم على شفتيه .. لماذا يستغرب ان يتلاشى الدخان ؟ لماذا فكل شيء في الدنيا يتلاشى ! منذ ان تركته وهو هذا حاله .. لايريد من الدنيا اى شيء فالدنيا في نظره لاتساوى قشره .. رغم كل ماحصل منها مازال يحبها .. مازال يحن اليها .. انه يتمنى ساعة من الوقت الذى كانا يقضيانه سوية .. ياخذ نفسا اخرا ولايلتفت الى الدخان هذه المرة .. بل يقف دفعة واحدة يتكىء باحدى ساعديه على النافذة المدينة تبدو له اكبر مما راها من قبل .. كانت تضيق من ان تحاصره ولكنها اليوم تبدو وكانها اكبر من ان يسعها نظره .. لماذا تركته ؟! السؤال اخذ بقلقه يدق في اذنيه كطبول الحرب .. يضع يده على جبهته وكانه يريد ان يتذكر شيئا .. السؤال مازال يتردد في ذهنه .. فجاة وجد نفسه امام المراه .. وكانه يرى نفسه لاول مرة اخذ يدقق في وجهه ولمح التجاعيد التى بدات تغزو وجهه وشعرات الشيب التى التهبت في راسه . وفجاة انطلقت من حنجرته صرخة كانه لايصدق .. اتريد ان تقتلنى .. اتريد هذا حقا .. لا .. سانساها .. لااريد ان اذكرها .. ساتزوج .. ساتزوج .. ساتزوج ..

فتحى عبدالعاطى





حكايات عن الحج

دعوى خاسرة



بقلم : عبدالله بوقس

طهارة النفس والروح والجسد من كل اثم امنية كل مسلم حرص على اداء فريضة الحج . ليكتمل دينه . فيلقى الله نقى السريرة طاهر النفس ، ولايضن ان يبذل في سبيل ذلك كل غال او رخيص بل ويحرص على التفانى في ارضاء ربه ببذل الصدقات . وتوزيع الهبات ومن الصور التى كانت مالوفة في الماضى ان الاثرياء يحضرون معهم ما افاء الله به عليهم للتصدق به على الفقراء ، وبناء الاربطة في مكة المكرمة او المدينة المنورة ، لياوى اليها الحاج والمسكين وابن السبيل .

ومع ان مثل هذه الصور الخيرة قد اختفت بسبب تغير الاحوال الاقتصادية ، واصبح الحاج الميسور هو الذى ياتى بمايكفيه لنفقة حجه ، وبقدر محدود من الصدقات ، الا ان المالوف والمعهود ، والثابت الذى لايتغير ، هو ان كل من يعد نفسه لاداء فريضة الحج يكون مثالا طيبا للورع والتقوى وحب الخير بعيدا عن الغش والكذب والخداع .

وعلى هذا الاساس تتعامل قيادتنا الواعية ، بل وكل مواطن في هذا البلد مع كل قادم لاداء فريضة الحج .

ولم يقف الامر عند هذا الحد . فقد وضعت قيادتنا الرشيدة قاعدة تمنح الحاج الحصانة اذا نشا بينه وبين احد خلاف وهى : ان الحاج دائما على حق . ولم تابه لوجود بعض الشواذ الذين يستغلون حسن المعاملة الى حد الاساءة ، والعمل على تشويه الصورة التى يحرص الجميع دائما على تحسينها .

وسوف اعرض صورة من الواقع ، مجردة تماما عن الخيال ، لواحد من اولئك الشواذ الذين تعرضنا لهم ، وهى صورة تجعل الانسان يقف مشدوها امام احداثها ، لايكاد يصدق كيف يحدث هذا في ايام مباركة خيرة ، وعلى الارض الطاهرة ومن انسان قادم ليوثق علاقته بربه ، ويطهر نفسه من كل اثم ومعصية ، ويسمو بروحه عن كل زيف او خداع .

كانت الساعة قد اشرفت على الرابعة صباحا من اول يوم من ايام التشريق . وكنت لتوى قد وصلت الى مقر الوزارة في منى بعد اطمئنانى على مغادرة الحجيج « عرفة » الى « مزدلفة » ونفرتهم منها الى « منى » وكان الجميع في غاية الارهاق والتعب ، ولكن واجب كل فرد في الوزارة كبيرا كان ام صغيرا ان يكون دائما على استعداد لمواجهة اية مشكلة تعترض حجاج بيت الله ، والعمل على مايؤمن راحتهم .

كما انه يشعر بسعادة غامرة وهو يؤدى هذا الواجب .

وبينما كنت اتفقد مركز ارشاد التائهين للاطمئنان على سير العمل . وقيام المرشدين والكشافة بواجبهم ، اذ بجلبة وصياح في فناء الوزارة ، واذا بى امام جندى وحاج متوسط العمر يرتدى احرامه ، ومعه ثلاثة حجاج يبدو عليهم من نفس جنسه ، وان كانوا لاتربطهم به صلة .

كان الحاج في هياج وثورة على مطوفه الذى تخلى عنه ولم يهيىء له مكانا للنوم رغم انه دفع له نفقات سكنه – على حد زعمه – وقال الشاكى : انه حضر الى الوزارة لانصافه من ظلم مطوفه ، واسترداد حقه ، واشار الى الحجاج الثلاثة الواقفين معه وقال : وهؤلاء ايضا لهم نفس الشكوى .

وكان لزاما ان يحول الشاكى الى لجنة الشكاوى لبحث شكواه والنظر في دعواه .. وطلبت من رئيس لجنة الشكاوى ان يحسم الموقف ويرفع الظلم عنه والعمل على استدعاء المطوف واتخاذ الاجراء النظامى معه .

واستعرض المحققون الشكوى ، واتضح لهم ان مادفعه الرجل انما يمثل عوائد خدمات فقط وليس ضمنه قيمة السكن .

كما اتضح من اعترافات الرجل بالمحضر ان مطوفه قد استضافه وهيأ له غرفة لسكنه امضى فيها ثلاث ليال ، وحين طالبه باجرة السكن اتهمه باللصوصية . وهرع الى قسم الشرطة يشكوه وكان ذلك في اليوم الثامن من ذى الحجة ، واركبه ضابط الشرطة معه بسيارته حيث اوصله الى عرفة وسلمه الى مجمع مركز الخدمات العامة حيث قضى ليلته هناك في ضيافة مركز الخدمات .

وتوجه في الصباح الى القاضى بالمركز وعرض عليه شكواه ، فاتضح انها شكوى ادارية من اختصاص وزارة الحج ومنحه بعض المال حين ادعى فقد نقوده واعساره واوصى بنقله الى (منى) مع احدى سيارات مركز الخدمات العامة واوصله الشرطي الى مقر الوزارة .

وبعد ان اتضحت الصورة كاملة للمحقق بالوزارة حاول افهام الرجل بناء على اعترافاته بان مادفعه للمطوف هو قيمة العوائد فقط وليس فيه مايخص السكن والتنقلات ، وافهمه ان المطوف على حق في مطالبته بقيمة التنقلات والسكن . ولكن دون جدوى رغم ان رفاقه الثلاثة اقتنعوا بماتقضى به التعليمات وانصرفوا شاكرين للجنة الشكاوى جهودهما في توضيح الامر لهم .

اما هذا الرجل فظل يجادل ويحاور ويعترض مايزيد عن ساعة . فاحضر رئيس اللجنة له مرتبة ليهجع ويرتاح حتى ترتاح اللجنة ايضا سويعات لتواصل عملها .

وبعد ان اخذ كفايته من النوم وتناول الافطار بدأ رئيس اللجنة في محاولات اخرى لاقناعه بحقيقة الوضع فثار في وجهه متهما اياه بانه قريب الصلة بالمطوف وخرج غاضبا . فاسرع المرشد ورئيس اللجنة خلفه لتهدئته .. وسرعان ماكانت دهشتهم عندما شاهدوه يضرب انفه وفمه باحد الاعمدة على مشهد من بعض الحجاج والجنود ، وسال منه الرعاف فاخرج منديله ومسح به ثم خرج من الباب مسرعا وولى هاربا !

ولم يكن بوسع رئيس اللجنة سوى ان يحرر محضرا بماحدث خشية ان يكون الرجل مصابا بلوثة فيؤذى احدا .

وقدم لى تقريرا مفصلا مستكملا بالواقعة .

وفوجئت بعد ساعة بالعم زاهد يدخل مكتبى ، واوضح لى ان الحاج صاحب ذات الواقعة بالباب الخارجى يمسح بقايا الرعاف الذى نزف منه ، وطلب منى معاونته بمبلغ من المال حتى ينصرف لحاله ولايضيع وقتى وتناول مبلغ مائتى ريال واضاف اليها مائة وخرج ليسلمها للرجل ثم عاد العم زاهد منفعلا والقى بالمائتى ريال وقال هذا الرجل لايستحق مليما فقد ظن انى استرضيه بهذا المبلغ وجعل يساومنى على خمسمائة ريال . وجعل العم زاهد يستعيذ بالله من شر فعل هذا الرجل الذى حضر ليؤدى فريضة الحج .

وبعد مضى ساعتين حضر الرجل ومعه شرطى ليصطحب رئيس اللجنة الى القسم الجنائى بالشرطة فقد ادعى عليه بانه ضربه حتى نزف الدم منه .

وتملكنى العجب ، واعترتنى الدهشة لتصرفات هذا الحاج الغريبة . وسلمت الشرطى نسخة من ملف القضية لعرضها على رئيس القسم الجنائى بالشرطة .

وبعد اطلاعه على تطورات الموضوع تلقيت منه مكالمة هاتفية يعتذر وقال بانه حاول افهام هذا الحاج بالخطأ الفاحش الذى ارتكبه ، وانه اعاد الملف لنا لحفظ الموضوع بعد ان اتضحت له حقيقة الامر .

وكانت هذه الواقعة من اغرب القضايا التى عرضت على لجنة الشكاوى ، واسدلنا ستارا على الموضوع باكمله . الا اننى فوجئت بكتاب من المحكمة الشرعية بعد ذلك باسبوع يطلبون رئيس اللجنة لاستجوابه في قضية منظورة لديهم مرفوعة ضده ، واستغرب الزميل ، هذا الاستدعاء الغريب ، فهذه اول مرة في حياته تقام عليه دعوى .. واغرب ماف الامر انه لايعرف شيئا عن موضوعها ولا من هو الذى ادعى عليه هذه الدعوى الغريبة .

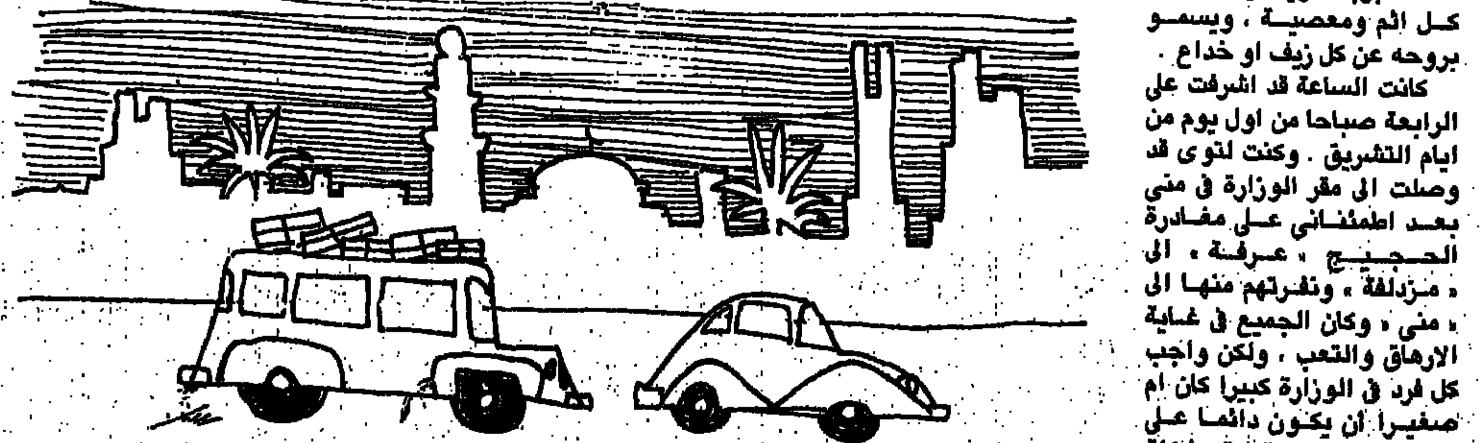
وتوجه الى المحكمة ففاجاه القاضى بدعوى مقامة ضده من الحاج نفسه يدعى اعتداءه عليه بالاهانة والضرب والظلم له ، وكان قد ارفق تقريرا طبيا حصل عليه من احد المراكز الطبية في « منى » عندما كان مصابا بالرعاف كما ادعى ايضا دعوى اخرى ضد المطوف باستلامه مبالغ من المال تشمل قيمة السكن دون وجه حق !

وعند استعراض القاضى ملف القضية وتعرف على جميع احداثها وكيف جرت وقائعها في عرفة ومنى استغرق في الضحك وقال لرئيس اللجنة اننى خدعت في هذا الرجل حين طلب منى انا ايضا مبلغا من المال لحين استرجاع حقوقه فاعطيته مائتى ريال وصدقته فلم يكن مظهره يوحى بمخبره . وماكنت اتوقع ان حاجا يكذب ويدعى بالباطل الى هذا الحد وطلب القاضى حضور الشاكى في جلسة قريبة ولاحقة ليستوضح منه حقيقة ما ادعاه ولكنه لم يحضر فقد لاذ اخيرا بالفرار فقد خشى ان يفتضح امره خصوصا بعد ان حصل على اكثر من المبلغ الذى دفعه للمطوف .

وبرا القاضى ساحة رئيس اللجنة والمطوف من التهم الكاذبة الموجهة الى كل منهما .

وقبل ان يغادر رئيس اللجنة المحكمة قال : سيدى القاضى نسيت في غمرة دهشتى وذهولى ان اقول بان الحاج المذكور يعمل محققا باحدى المحاكم في بلده . فاجاب القاضى : لاحول ولا قوة الا بالله .. اذا كان هذا فعله وهو يؤدى ركنا من اركان الاسلام فماذا يفعل بشؤون القضايا التى يحقق فيها لرد حقوق الناس ورفع الظلم عنهم . الا ما اشد ظلم هذا الرجل لنفسه وللناس . وردد قول الحق تبارك وتعالى « وماظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون »

انها قصة من الواقع لنمط فريد من شواذ الناس الذين يحضرون لاداء فريضة الحج وانماط مختلفة وان كانت لاتصل الى هذه الدرجة من البشاعة .. ولكنها انماط لايجهلها من عناصر الحج وتعامل مع الآف البشر من الحجاج .. والى الملتقى .



مع أمير المدينة

وحديث مستطرد عن اسلاميات شوقى

في الحلقة السابقة ذكرت لقراء المدينة الاعزاء ما كان من حديث بمجلس صاحب السمو الملكي امير منطقة المدينة المنورة عن مؤسس هذه الدولة العظيمة قاهر الصحراء .. المغفور له جلالة الملك عبد العزيز ال سعود والذى يمثل بالفعل علاقة الرجل العظيم بعصره من جهة ، ويمثل في الوقت ذاته - علاقة الرجل العظيم بما تلاه من اجيال . كما ذكرت جانبا من ذلك اللقاء التاريخي الخالد الذى كان بين شيخنا العقاد صاحب العبقريات الإسلامية والعاهل الراحل في هذه البلاد المقدسة من عام ١٣٦٥هـ وذلك عندما قدم العقاد الى المملكة ضمن بعثة الشرف الملكية المصرية التي شرفت بمزافقة مؤسس هذه الدولة الاسلامية العظيمة عند زيارته لمصر في ذلك العام .. وذكرت في تلك الحلقة للقراء ان سمو الامير العبقرى عبد المحسن بن عبد العزيز امير منطقة المدينة المنورة لا يزال يحفظ ابيات تلك القصيدة العصماء التى حيا بها صاحب العبقريات العاهل الراحل يوم عيد جلوسه والذى حل عليهم وعلى الركب الملكي الميمون وهم يركبون البحر الاحمر في طريقهم لمصر والتى كان مطلعها :

أسد العرين يخوض غيل الماء
يا بحر راضك قاهر الصحراء

ثم حدثت القراء الاعزاء في تلك الحلقة كذلك عن ذلك الحديث الذى جاء على اثر سؤال سموه لكاتب هذه السطور عن اوجه الخلاف الذى كان بين العقاد وجماعة الديوان من ناحية ، وبين شوقى وشيعته من ناحية اخرى وكيف كان ذلك الخلاف الادبى بين الجانبين ضرورة حتمية فرضها الواقع التاريخى لمسار حركة الشعر في الادب العربى المعاصر ، والذى كان بحق بمثابة الاقامة الفاصلة للحدود النقدية بين عهدين وصحح الكثير من موازين الشعر بالنسبة لمقاييس العصر .

وختمت الحديث بقولى أن اذان الظهر قد رفع في ذلك اليوم من الحرم النبوى الشريف . ومن مؤذن الامارة الخاص فقمنا خلف سموه لاداء الصلاة على ان نستانف ما انقطع من حديث ادبى شيق بعد اداء الصلاة .

عادت الجلسة الادبية القيمة مسيرتها الاولى بعد الصلاة .. واتخذ سموه مجلسه على مكتبه العامر وجلسنا حوله .. اذكر ان سموه قد استأذن لمدة لحظات ليطلع على بعض الاوراق الهامة والعاجلة التى كان سكرتيره الخاص قد وضعها على مكتب سموه قبيل دخوله بلحظات .. وفي تلك اللحظات دخل علينا الشيخ سعد الناصر السديرى الذى حيانا جميعا .. وقد عرفت هذا الرجل منذ سنوات فعرفت فيه الى جانب صفة رجل الادارة المتمكن اديبا لوذعيا ، وقارئا نهما لكل ما تفرزه العقول من ثمار الفكر الانسانى البناء ولازلت اذكر له حديثه معى عن يوميات العقاد اربعة اجزاء واستيعابه لكل ما حوته صفحاتها من معلومات وافكار .

ويبدو ان حضور الشيخ سعد لمكتب سمو الامير في تلك اللحظات جاء بناء على طلب صاحب السمو الامير عبد المحسن ليستفسر سموه منه عن بعض الامور فيما يتعلق بالاوراق التى كانت بين يديه وذلك

بقلم : عامر العقاد

لاننى لاحظت ان الشيخ قد شارك بالراى مع سموه فيما يتعلق بالامور التى كانت معروضة على سمو الامير .. ثم استاذن للذهاب لمكتبه .

فرغ صاحب السمو من النظر في تلك الاوراق فاعتدل في جلسته لنواصل حديث الادب والادباء ، وحديث الشعر والشعراء .. وفي تلك اللحظات رايت الصديق الاديب الاستاذ عبد الله بلخير قد وقف ليستاذن سموه في السماح له بالانصراف قبل بداية الاحاديث الادبية الشيقة .. فالاستاذ بلخير كان على نية السفر لمكة المكرمة قبل لحظات من حضوره لمكتب سمو الامير .. بل كانت سيارته وبعض ابنائه بها في انتظاره بمنزله ريثما يسلم على سمو امير المدينة قبل مغادرتها قاصدا واياهم البلد الحرام .

وفي ابتسامة هادئة رايت سمو الامير عبد المحسن يطلب منه أن يظل معنا لحظات اخرى نستمتع خلالها بالحديث معه عن بعض ذكرياته في عالم الشعر والادب لا سيما حينما زار هذه البلاد المقدسة الاقتصادى المصرى الشهير طلعت حرب باشا وكان الاستاذ بلخير في ميعة الصبا بل في مراحل الدراسة ان لم تخنى الذاكرة .

حينذاك عاد الاستاذ بلخير ليأخذ مكانه بين الجالسين بجوار السيد حبيب محمود واردت ان احرك في الرجل الجانب الشعرى فقلت له :

اننا لا نزال نذكر له اشعاره الحماسية والوطنية مثل قوله :

ابناء يعرب والنفوس فداؤكم
ما للشباب على الهوان مقام
فالملك يخطب بالصوارم والقنا
لا الكتب تخطبه ولا الاقلام

كذلك لا نزال نذكر له قوله :

تلالات الانوار قد سطع الفجر
وهب نسيم الوصل وابتسم الزهر

وبدأ الصديق بلخير يروى لسمو الامير ولنا كيف أتيح له ان يستقبل الاقتصادى المصرى الكبير طلعت حرب « باشا » عندما زار هذه البلاد المقدسة بقصيدة من عيون شعره في الصبا بيّنه فيها حبه كشاعر لمصر والشعب المصرى ، ولم يفته ان يشير فيها الى تلك الفجوة التى كانت قد حدثت في تلك الايام بين الملك فؤاد والعاهل الراحل .

وذكر الاستاذ بلخير ان طلعت « باشا » الذى كان يستمع لقصيدته بجوار الوزير الاديب الشيخ عبد الله السليمان في الحفل الذى اقيم له قد ربت على كتفه وحياه وشد على يده الغضة في تلك السن المبكرة .. وهنأه على شاعريته المبكرة .

ثم انتقل الحديث الى شاعرية احمد شوقى - مرة اخرى - من ناحية صلة شوقى بالخديوى عباس والذى كان شوقى يراه فيما مضى « ابا القمرين » فيقول في تهنئته بسلامة العودة من احدى رحلاته للخارج :

ابا القمرين عرشك في قلوب
تجاوز في الولاء المستطاعا

ويصفه في مناسبة اخرى بانه « قيصر المشرق الادنى » فيقول عند زيارته لمدينة طنطا :

يا قيصر المشرق الادنى وواحده
اذا تباهى باملاك واقيال

عنذاك قال الاستاذ بلخير ان الخديوى عباس لم يكن على دراية كافية بما كان يقوله له امير الشعراء .. ثم روى علينا انه في احدى سفرياته للخارج كان قد التقى بواحد من رجال الخديوى عباس من الذين كانوا يعملون كسكرتارية خاصة له بعد ان ابعد من مصر بامر الانجليز وفي تلك المقابلة يقف الاستاذ بلخير من خلال حديثه مع رجل الخديوى على امر مؤداه ان الخديوى لم يكن على المستوى الذى يعتقده الكثيرون من ناحية تقديره او فهمه لاشعار شاعره وللشعر العربى على وجه خاص .

لقد كانت كلمات الاستاذ بلخير هذه اشبه بالقنبلة بالنسبة لى على الاقل لاننى كنت من الذين كانوا يعتقدون في ان الخديوى عباس من الذين يقدرون الشعر والشعراء وخاصة شاعره الاثير

لديه والذى نفى للاندلس بسبب اشعاره فيه لا سيما وانه كما قيل كان من حكام مصر الذين يتحدثون العربية بطلاقة ..

ثم اخذ الاستاذ بلخير يتحدث عن شعر الحكمة في ديوان شوقى ويستشهد على ذلك بالعديد من ابيات الحكمة التى تمتلىء بها قصائد شوقى ومقطوعاته وختم حديثه موجها كلامه لسمو الامير قائلا :

- ان إعجاب سموكم - طال عمرك - بشوقى وشاعريته لدليل قاطع على اعجابكم بفحل العربية ابا الطيب المتنبى لا سيما بالنسبة لشعر الحكمة عنده .

فقلت لفورى : بل يلتقى شوقى مع المتنبى في الكثير منه ويقتفى اثره فيه .. وقد اشار الامير شكيب ارسلان انه عندما التقى لاول مرة في عام ١٩٨٢ بشوقى في باريس انهما كانا يتذاكران امورا كثيرة كان اهمها حديثهما عن الشعر وكان مع شوقى ديوان المتنبى .

وقال ارسلان في موضع اخر وهو يتحدث عن اوجه الشبه التى كانت بين شوقى والمتنبى في رثاء جدتيهما ان الذى حفزه - اى شوقى - الى ركوب هذا المركب في رثاء جدته هو ان والده الروحي ابا الطيب قد ركب هذا المركب من قبل في مثل هذا المقام .. ولا غرو ان يحذو الفتى حذو والده ..

وكذلك فان الصحفى المصرى الاديب طاهر الطناحى قد عرض بالعدد الممتاز من « ابولو » والذى صدر عن شوقى في الثلاثينيات من هذا القرن لعقد مقارنة بين الابيات المتشابهة من ديوان شوقى بمثيلاتها عند المتنبى لا سيما شعر الحكمة بالذات ليثبت بجلاء ووضوح ذلك التشابه القائم على تاثر شوقى بابى الطيب والنسج على منواله بل ان الطناحى قد استطاع فعلا ان يقدم يومذاك من خلال سطور مقاله ذاك تقليد شوقى لصياغة المتنبى في كثير من الاحيان ..

وفتحت حديثى بان هذا لا يعيب شوقى وشاعريته اذ لربما كان ولع شوقى او ولع موهبته وملكته الشعرية الفياضة هى التى

دفعت به لمعارضة فحل كابى الطيب واتخاذه لبعض حكمه وقصائده دليلا يرشده ، او قائدا يقوده الى استجلاء الحكمة وان كان في بعض الاحيان قد استطاع ان يسبق ذلك القائد او ذاك الدليل ..

ساد المجلس بعد تلك التطوافة عن شعر الحكمة عند المتنبى وشوقى لحظات صمت كنت لا اسمع خلالها سوى رشفات اكواب « الشاهى » التى تقدم لنا من الحين للحين بمجلس سمو الامير عبد المحسن بن عبد العزيز .

وفجأة شاءت عبقرية الامير المتعددة الجوانب ان تنقلنا الى الحديث عن اسلاميات شوقى فقال سموه موجها كلامه لنا :

ولكن الا ترون معى ان اسلاميات شوقى من اخلد اشعاره ثم اخذ سموه يترنم بقصيدة شوقى الخالدة :

الى عرفات الله يا خير زائر
عليك سلام الله في عرفات
اذا زرت يا مولاى قبر محمد
وقبلت مثوى الاعظم العطرات
وفاضت من الدمع العيون مهابة
لاحمد بين الستر والحجرات
فقل لرسول الله يا خير مرسل
ابثك ما تدرى من الحسرات

او همزيته الشهيرة التى يقول فيها :

ولد الهدى فالكائنات ضياء
وفم الزمان تبسم وثناء
الروح والملا الملائك حوله
للدين والدنيا به بشراء
والعرش يزهو والحظيرة تزدهى
والمنتهى ، والسدرة العصماء
بك بشر الله السماء فزينت
وتضوعت مسكا بك الغبراء

فقال الاستاذ بلخير : طال عمرك لقد استطاع شوقى بعبقريته الشعرية أن يكون واحدا من شعراء الاسلام الكبار دون منازع . فقد كان صاحب عاطفة

اسلامية وكثيرا ما اتجهت عاطفته الشعرية الوهاجة صوب مكة مسقط رأس النبى عليه السلام وكعبة المسلمين وقبلة انظارهم . فالرجل حينما تغنى بذكر عظمة الاسلام وبذكر سيرة نبيه عليه افضل الصلاة والسلام لم يكن يصدر في ذلك كله عن غاية سياسية كما زعم بعض شانئيه وانما لايمانه الصادق بكل تلك المعانى الاسلامية التى تجلت في العديد من قصائده ومقطوعاته .

فالقارىء المدقق لهمزية شوقى اولنهج البردة يرى في غير ابهام ان شوقيا قد املت عليه تلك القصائد قوة الايمان التى تتغلب - بلاشك - على طبع الشاعر .

قلت : ان ما يقوله استاذنا بلخير - طال عمرك - عن ايمان شوقى وعاطفته الاسلامية صحيح في الجملة والتفصيل ..

وقد كان شوقى موفقا غاية التوفيق حينما قال في نفس الهمزية الخالدة :

الدين يسر والخلافة بيعة
والامر شورى والحقوق قضاء
داويت متئدا وداووا طفرة
واخف من بعض الدواء الداء
والحرب في حق لديك شريعة
ومن السموم الناقعات دواء
والبر عندك ذمة ، وفريضة
لا منة ممنونة وجباء

ثم استطردت قائلا : بل كان شوقى اكثر توفيقا كشاعر اسلامى عندما وصف في هذه القصيدة انتصار نور الاسلام على ظلمات الشرك والبغى وكيف استطاع المسلمون في بداية عصر الرسالة ان ينسفوا ما بناه المشركون ، ويحطموا تلك الاصنام التى كانوا يعبدونها من دون الله حين قال :

نسفوا بناء الشرك فهو خرائب
واستاصلوا الاصنام فهى هباء
يمشون تغضى الأرض منهم هيبة
وبهم حيال نعيمها اغضاء
يا من له عز الشفاعة وحده
وهو المنزه ماله شفعاء
انت الذى نظم البرية دينه
ماذا يقول وينظم الشعراء !
المصلحون اصابع جمعت يدا
هى انت ، بل انت اليد البيضاء

حينذاك بدأ سموه يترنم بابيات شوقى الاخرى والتى قالها في قصيدته « ذكرى المولد » مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سموه ينشدها في لغة عالية ذكرتنى كبار شعراء العربية الذين اتاهم الله ملكات السيطرة على قلوب ونفوس المستمعين لانشادهم قال :

تجلى مولد الهادى وعمت
بشائره البوادى والقصابا
واسدت للبرية بنت وهب
يدا بيضاء طوقت الرقابا
لقد وضعته وهاجا منيرا
كما تلد السماوات الشهابا
فقام على سماء البيت نورا
يضىء جبال مكة والنقابا
وضاعت يثرب الفيحاء مسكا
وفاح القاع ارجاء وطابا
ابا الزهراء ، قد جاوزت قدرى
بمدحك . بيد ان لى انتسابا
فما عرف البلاغة ذو بيان
اذا لم يتخذك له كتابا

وحينما وصل سمو امير منطقة المدينة الى ذلك الجزء من قصيدة امير الشعراء احمد شوقى في وصف مولد سيد الخلق اجمعين سيدنا محمد عليه الصلاة واتم التسليم كانت الساعة تشير الى الثالثة عصرا ، وهو الموعد الذى تعود سموه فيه ان يغادر مكتبه فوقف سموه وقال في ادب بالغ وجم عرفه كل من اتصل بسموه عن كثب : لنا لقاء اخر نستكمل فيه ما انقطع من حديث الشعر والأدب .

وخرج سموه وخرجنا وراءه .

وحينما بدأ سمو الأمير عبد المحسن يتخذ طريقه الى خارج المكتب الخاص كانت هناك سيدة مسنة تقف لدى الباب يبدو من محياها ان لها مسألة تود ان تخاطب فيها سمو الأمير شخصيا . فلما قاربها في سيره وجدتها قد قدمت له في ادب جم شكواها المكتوبة والتى كانت تحملها بيمينها فتناولها سموه منها ووقف يطالعها وبعد ان فرغ من الاطلاع عليها ناولها لواحد من رجال مكتبه الخاص وامره ان يلبى حاجة السيدة بعد ان همس له في اذنه بما امر به فطلب الرجل منها ان تمر عليهم غدا .

كان سموه في تلك اللحظات قد بدا يتجه الى المصعد وسط دعوات تلك السيدة له ولآل سعود اجمعين .. ولكن سموه توقف فجاة واخذ ينظر باحثا عن رجل المكتب الخاص الذى سلمه (معاملة) تلك السيدة المسنة منذ لحظات فاسرع الرجل صوب سموه وسمعته يقول له :

احمد شوقى

- الآن وليس غدا نفذوا ما امرت به لهذه السيدة .. فقال الرجل : سمعا وطاعة يا سمو الأمير ثم اتجه الى المكتب الخاص بعد ان امر تلك السيدة ان تنتظره خارج المكتب لحظات ريثما يعود اليها بما امر به سمو الأمير ..

لقد كنت وانا اهبط مع بعض الاخوان درجات السلم تمتلىء نفسى بصورة تلك السيدة المسنة التى اعاد اليها امير المدينة المنورة الابتسامة .. ابتسامة الرضا والغبطة والحمد عند المدخل والمخرج ..

وايقنت خلال تلك اللحظات اننى امام صورة حية من صور الحاكم المسلم الذى لا تهمه كلمات الثناء بقدر ما يهمه البذل والعطاء من اجل راحة مواطنيه ومن اجل ان تشعشع وجوه اولئك المواطنين من اصحاب الحاجة بالرضا وادركت - ايضا - اسباب تلك الشاعرية الشفافة التى يتمتع بها صاحب السمو الملكى الأمير عبدالمحسن بن عبدالعزيز امير منطقة المدينة المنورة .

وعند الباب الخارجى لمبنى الامارة كانت سيارة سموه في انتظاره .. وفي تلك اللحظة تفضل سموه فوجه الى الدعوة ان اشرف بمرافقته في الغد لزيارة مشروع الفهد العظيم لطباعة المصحف الشريف على ان اتجه لسموه بصحبة الصديق السيد حبيب محمود لنشرف بمرافقته من قصره « بسلطانة » ليتفقد سموه المشروع بعد ان اكتمل البناء ولم يعد سوى ان تبدأ عمليات طباعة الملايين من المصحف الشريف لتصدر الى انحاء العالم الاسلامى من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وودعنا سموه على امل ذلك اللقاء الكريم لنشهد خلاله ذلك الانجاز الضخم الذى يمثل واحد من جهود حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم فهد بن عبدالعزيز في مجال الدعوة الاسلامية الكبرى ، وكنواة بل كاحدى البواكير الطيبة المباركة في مجالات عملية التصدى لتلك التيارات المناوئة للاسلام ، والتى تهدف اول ما تهدف الى تحريف ايات القرآن الكريم .. وهذا ما ساحدثك - ايها القارىء العزيز - عنه في مجال تالى .

دور شعراء السودان فى احياء

اللغة العربية امام محاولات الاستعمار لطمس معالمها

مكتب المدينة - الخرطوم . لما كانت اللغة العربية هى وسيلة شعراء السودان للبحث عن اصالتهم ، كان لابد من العناية بها والاهتمام بامرها وقد ادرك الاستعمار هذه الدور ومن ثم عمل على اضطهاد علمائها ومعلميها وتحقيرها في نظر ابنائه وحاول احلال اللغة الانجليزية محلها .

ولم يات اضطهاد الاستعمار الى اللغة العربية عفويا وانما كان يعلم علم اليقين ان المحافظة عليها وبقاءها متصلة بتاريخها القديم باعتبارها لغة القرآن الكريم وصلة الماضى بالحاضر يجعلها حجر عثرة في وجه محاولات غزوه الفكرى والثقافى . وامام تحايل الاستعمار للقضاء على اللغة العربية ومحاولته منع حرارتها وطمس صلتها باحساس الناس وقف شعراء السودان مدافعين عنها عاملين على نشرها ساخطين على المجتمع الذى لايحل لغته ويحتفى بعلمائه يقول الشاعر عبدالله عبدالرحمن :

اجل كل قوم فرطوا في لغاتهم
قضوا حروف الدهر فيهم تحكم
ارى الغرب تعنى باللغات رجاله
وتمشى الى اعلامها تتعلم
وهم يكبرون من رجال توفروا
عليها الى ان اكبر الناس منهم
ولايهجرون للجديد قديمهم
وذلك خلق عن رقى يترجم

وهو ينبه ابى . الى خطر اللغة الانجليزية وانكماش اللغة العربية يقول :

بنى وطنى ان تمت للضاد داعيا
فانى لادعو للتى هى اللوم
ارى الضاد في السودان امست غريبة
فابناؤها امست لهم يتالم

ثم يشير الى نتيجة اهمال اللغة العربية وهو فقدان عربيتهم وادماغهم في امة اخرى وهذا ذل وهوان :

اذا لم تحسوا داءها وهو فاتك
تهون وفي .. غير العربية تدغموا

والشاعر الطيب السراج ينعى للناس عدم احترامهم واجلالهم لعلمائهم الذين هم مشعل الطريق امام الشعب لتحقيق اصالتهم يقول : -

لادردر بلاد ذل عالمها وعز فيها

جهول ماله خطر

وللشاعر عبدالله البنا قصيدة طويلة عن اللغة العربية اسماها دمعة على اللغة العربية . يقول في بعض ابياتها .

ام اللغات عول فيك متصل
ومقلتى بسخين الدمع عبراك
انعاك قبل عكاظ حين اسفرت في
ارجائها بشريق اللفظ معناك
انعاك للبصرة العصماء حين بها
جريت في سنن العلياء مجراك
وكم بنى لك كوفى منارا على
اوشاد فوق شريف القصد مبناك
دمشق كم ثوب عز تهت فيه وكم
قد ضاحك البدر وضاحا محياك

وهو يشكر لمصر والشام صنيعهما في عنايتهما ورعايتهما

ويقول -

ام اللغات رعاك الله يانعة
في مصر ذائبة بالعلم سقياك
وباكر المزن قبر اليازجى
ومن بالشام نضر بالسقيا محياك

وهكذا تبين شعراء السودان الدعوة الى احياء اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم ، وصلة الماضى بالحاضر ، ووسيلة الاتصال بالحضارة العربية والاسلامية وهى بالتالى ام اللغات لكل لغة اذ تكمن فيها الاصالة فكان الاجدر ان تتبوأ اعلى المنابر ولكن الاستعمار كان لها بالمرصاد فاخذ يكيد لها الكثير وامام هذا الكيد ولابد ان يستيقظ الناس .

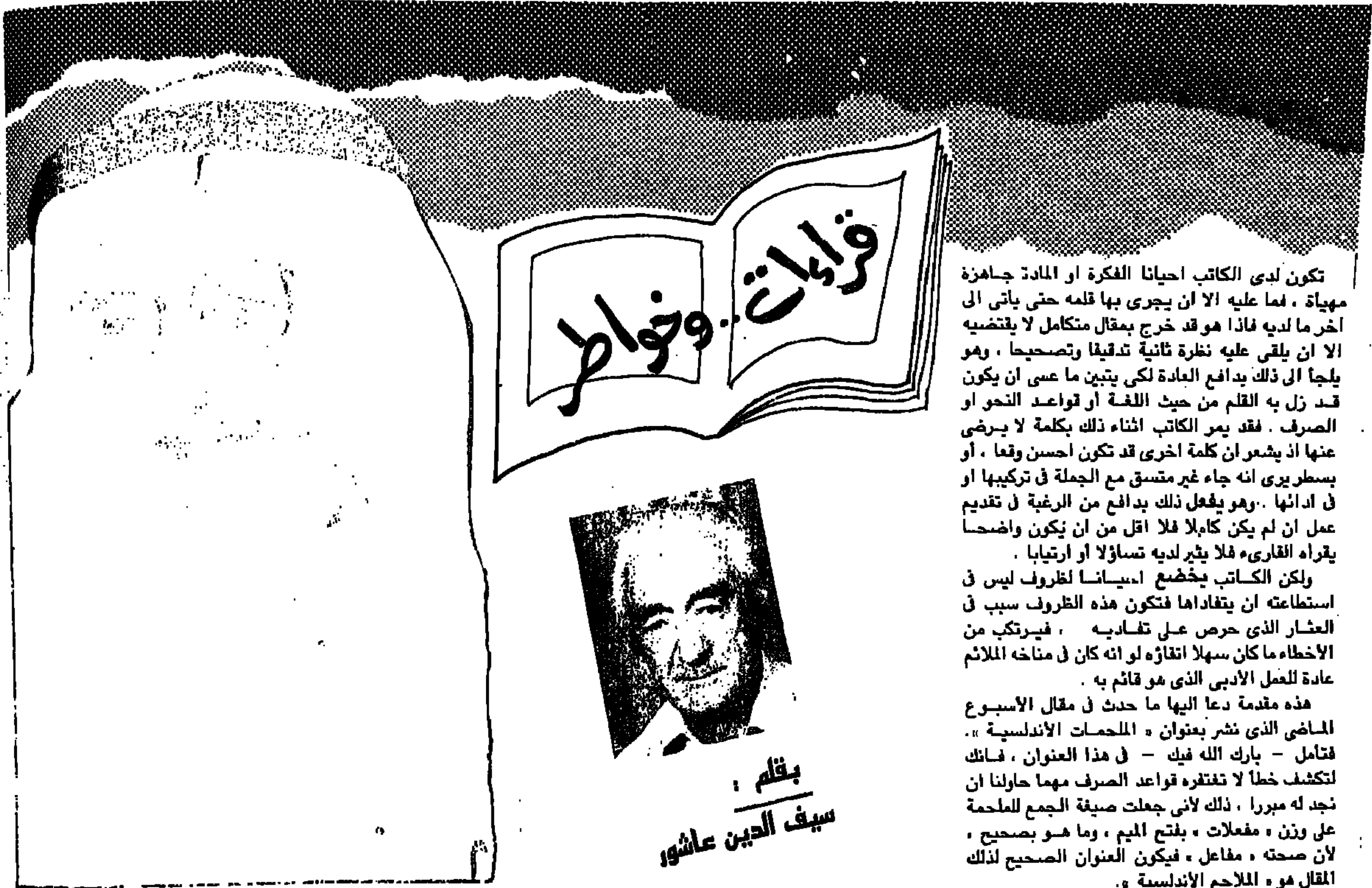
يدركون تحايل الاستعمار على تشويهها وتقليل شانها في نظر من يتكلمون بها وابراز اللغة الانجليزية لتحل محلها ولكن هيهات لقد ادرك العرب في مصر والشام هذه الخدعة وادركنا نحن في السودان ايضا كان لهذا الاهتمام باللغة العربية والمحافظة عليها دور كبير من محاولة رد اسلوب الشعر الى الاساليب العربية الفصيحة من ناحية سلامة اللغة ونقاء التعبير وقوة السبك والصور الشعريه .

حمامة الايك

حمامة الايك فيم نوحك الباكى
منذ الصباح الى ان حل ممساك
هل افتقدت اليفا غاب من زمن
فان يكن فكلانا موجع شاكى
انى احن لخب غاب عن بصرى
ونازح عن ديار الحى مسراك
مالى جناح الى الفى فتحملنى
وانت عندك ؟ لاعذر جناحاك
بالله ان طرت نحو الحى عابرة
فبلغى الحب انى ساهر باكى
اظل اذكرها والشوق مضطرم
كالجمر في كبدى عات وفتاك
قولى لها يا اليفا غاب من زمن
عن الفه القبل يحيا بلقياك
لولاك لم يحتمل سهدا ولا المّا
ولا غراما يذيب القلب لولاك

المدينة المنورة - سعاد الزهرانى

هكذا من الأصل



بقلم : سيف الدين عاشور

تكون لدى الكاتب احيانا الفكرة او المادة جاهزة مهياة ، فما عليه الا ان يجرى بها قلمه حتى ياتى الى اخر ما لديه فاذا هو قد خرج بمقال متكامل لا يقتضيه الا ان يلقى عليه نظرة ثانية تدقيقا وتصحيحا ، وهو يلجأ الى ذلك بدافع العادة لكى يتبين ما عسى ان يكون قد زل به القلم من حيث اللغة أو قواعد النحو او الصرف . فقد يمر الكاتب اثناء ذلك بكلمة لا يرضى عنها اذ يشعر ان كلمة اخرى قد تكون احسن وقعا ، أو بسطر يرى انه جاء غير متسق مع الجملة فى تركيبها او فى ادائها ..وهو يفعل ذلك بدافع من الرغبة فى تقديم عمل ان لم يكن كاملا فلا اقل من ان يكون واضحا يقراه القارىء فلا يثير لديه تساؤلا أو ارتيابا .

ولكن الكاتب يخضع احيانا لظروف ليس فى استطاعته ان يتفاداها فتكون هذه الظروف سبب فى العثار الذى حرص على تفاديه ، فيرتكب من الأخطاء ما كان سهلا اتقاؤه لو انه كان فى مناخه الملائم عادة للعمل الأدبى الذى هو قائم به .

هذه مقدمة دعا اليها ما حدث فى مقال الأسبوع الماضى الذى نشر بعنوان « الملحمات الأندلسية ». فتأمل – بارك الله فيك – فى هذا العنوان ، فانك لتكشف خطأ لا تغتفره قواعد الصرف مهما حاولنا ان نجد له مبررا ، ذلك لانى جعلت صيغة الجمع للملحمة على وزن « مفعلات » بفتح الميم ، وما هو بصحيح ، لأن صحته « مفاعل » فيكون العنوان الصحيح لذلك المقال هو « الملاحم الأندلسية ».

وسبب ذلك الخطأ كما أدركت الآن هو الالتباس الذى وقع لى فيما يتعلق بكلمتين متشابهتين صورة لا نطقا ، أما احداهما فهى الملحمة « بفتح الميم »، وقد اسلفت الحديث عنها ، واما الأخرى فهى الملحمة « بضم الميم » وهى التى اوردها صاحب « جمهرة اشعار العرب »، فانه صنف الشعراء من الجاهلية الى العصر الأموى الى سبع طبقات ، فهم اصحاب المعلقات ، فاصحاب المجمهرات ، فاصحاب المنتقيات ، فاصحاب المذهبات ، فأصحاب المراثى ، فأصحاب المشوبات (أى التى شابها الكفر والاسلام)، ثم اصحاب الملحمات (بضم الميم) أو كما قال (اصحاب الملحمات النظم)، وهو تعبير لا افهم له معنى على التخصيص .

فلعل هذا هو الذى أو قفنى فى ذلك اللبس الذى اشرت اليه حين استعملت كلمة « الملحمات » بدلا من « الملاحم » على ان المقال ذاته يفسر ما كنت ارمى اليه وانا اتحدث عن الملاحم الاندلسية للشاعر الأستاذ عبد الله بلخير وكلمة اخرى لا تخلو من فائدة فقد ذكرت فى مقال سابق ان الالياذة قد ترجمت شعرا الى اللغة العربية ولم استطع ان اتذكر اسم المترجم الذى قام بذلك العمل الادبى الضخم ، ثم قرات فى كتاب « ادباء العرب » للمخرج بطرس البستانى ، ان مترجم الالياذة هو العالم اللغوى سليمان البستانى ، الذى استطاع ان يكتب عن ذلك العمل الفنى الكبير لينقله شعرا الى اللغة العربية . فيقول بطرس البستانى « ابتدأ سليمان البستانى بنظم الالياذة فى اواخر سنة ١٨٨٧ ، وكان يومئذ فى القاهرة ، فصنع شيئا منها مستندا الى الترجمات الفرنسية والانجليزية والايطالية ، ثم اثر ان ينقلها عن اصلها اليونانى فدرس اليونانية حتى احكمها ، فراجع ما ترجمه ونقح ما فيه من الخلل حتى انتهى من نظمها سنة ١٨٩٥ . ثم اهتم بوضع الشرح لها فكان عمله شاقا راجع من أجله كثيرا من الكتب العربية والعجمية فى الشعر والأدب والتاريخ . ويتضمن هذا الشرح نحو الف بيت لمائتى شاعر عربى بين جاهلى ومخضرم واسلامى ومولد ، قالوا فى مثل معانى الالياذة أو حوادثها ، ويشتمل على طائفة حسنة من أساطير العرب وعاداتهم واخلاقهم وآدابهم فى بداوتهم وحاضرتهم . وكان انتهاؤه منه سنة ١٩٠٢ ، وطبعت الالياذة وشرحها فى القاهرة فى ربيع سنة ١٩٠٣ .

فهذا يتفق اذا مع ما ذكره طه حسين اذ قال « ان الذين يقرأون الشعر الجاهلى او ما صح منه ، والذين يقرأون الشعر الاموى كشعر جرير والفرزدق والأخطل يلاحظون ان مزايا كثيرة من خصائص الشعر القصصى موجودة فى الشعر العربى ، ثم من الذى يستطيع ان ينكر ان فى ادبنا العربى القصصى جمالا ليس اقل من جمال الالياذة والاوديسا».

ولننصرف الآن عن الملاحم ، فقد التحمنا بها أكثر مما كنت اقدر ، وهو استطراد دعت اليه الضرورة والمناسبة على ان تمام هذا المقال لن يخرج عن « مناخ » الشعر والشعراء ، الا ان فيه شيئا من التفكه ، وهى طرفة وقعت عليها اثناء قراءتى فى ديوان ابى الطيب المتنبى الذى اضطلع بشرحه العالم اللغوى الشيخ ناصيف اليازجى وكتب له مقدمة مسهبة . فذكر فيما ذكر بعض الابيات التى راى ان فيها من المعانى التى لم يسبق اليها المتنبى ، ومنها القصيدة التى يقول فى ختامها مخاطبا سيف الدولة :

رايتك فى الذين ارى ملوكا
كانك مستقيم فى محال
فان تفق الانام وانت منهم
فان المسك بعض دم الغزال

فقال الشيخ اليازجى « وعلى ذكر هذين البيتين روى بعض اهل الأدب قصة اوردها على سبيل النكتة ولا يخلو ايرادها من فائدة . قال ابو الحسن محمد بن احمد ، المعروف بالشاعر المغربى ، كان سيف الدولة ممن يحفظ شعر المتنبى فانشدته يوما « رايتك فى الذين ارى ملوكا » وكان ابو الطيب جاهزا ، فقلت هذا البيت والذى يليه لم يسبق اليهما ، فقال سيف الدولة « كذا حدثنى ثقة ان ابا الفضل محمد ابن الحسين قال كما قلت » فاعجب المتنبى واهتز ، فاردت ان احركه فقلت : الا ان فى احدهما عيبا فى الصنعة فالتفت المتنبى التفات حنق وقال ما هو ؟ قلت : قولك ستقيم فى محال ، والمحال ليس من الاستقامة بل ضدها الاعوجاج ، فقال سيف الدولة « هب القصيدة جيمية فكيف تعمل فى تغيير قافية البيت الثانى ؟ فقلت على الفور : كنت أقول « فأن البيض بعض دم الدجاج ».. فضحك وقال : حسن مع هذه السرعة ، الا انه يصلح ان يباع فى سوق الطير لا ان يمدح به امثالنا يا أبا الحسن .. ويعلق الشيخ اليازجى عن هذه النكتة فيقول : وما أدرى أهذه الرواية اعجب ام سكوت المتنبى عن تغليطه فيما لا غلط فيه وهو يسمع ..

على ان الشيخ اليازجى مع اعجابه بالمتنبى لا يفوته ان يشير الى بعض الابيات المبهمة المعنى من شعر المتنبى او الى كلمة لا يرتاح اليها فيرى أنها نابية او مستكرهة ، كتلك الكلمة التى وردت فى احدى قصائد المتنبى ومطلعها :

من الجآذر فى زى الاعاريب
حمر الحلى والمطايا والجلابيب
ان كنت تسأل شكا فى معارفها
فمن بلاك بتسهيد وتعذيب
لا تجزنى بضنى بى بعدها بقر
تجزى دموعى مسكوبا بمسكوب

عبدالله بالخير

ويقول فيها

ما اوجه الحضر المستحسنات به
كاوجه البدويات الرعابيب
حسن الحضارة مجلوب بتطرية
وفى البداوة حسن غير مجلوب
افدى ظباء فلاة ما عرفن بها
مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب
ولا برزن من الحمام مائلة
اوراكهن صقيلات العراقيب

والشاهد هنا هو كلمة « بقر » فى الشطر الأول من البيت الثالث . فيقول الشيخ اليازجى « يريد بالبقر النساء التى ذكرها ، وهو من اللفظ المستكره فى هذا الموضع ».

ومهما كان القول فى تلك اللفظة المستكرهة فالقصيدة اخاذة وممتعة لمتانة سبكها وفخامة معانيها . ونود الآن ان ننتقل من هذا الشاعر الارستقراطى الى شاعر المجتمع ، اعنى ابن الرومى لننقل ابياتا من قصيدة له ينعى فيها شبابه :

بان الشباب وكان لى
نعم المجاور والعشير
بان الشباب فلا يد
نحوى ولا عين تشير
ولقد اسرت به القلو
ب فقلبى اليوم الاسير
سقيا لأيام مضت
وطويلها عندى قصير
ايام لى بين الكوا
عب روضة فيها غدير
اصبى واصبى الغا
نيات واستزار واستزير
ابشارهن وما ادرعـ
ـن من الحرير معا حرير
وجمالهن وما لبسـ
ـن من الحبير معا حبير
ونسيمهن وما مسـ
ـسن من العبير معا عبير
من كل ناعمة الشبا
ب كانها الخوط الهصير
من ثغرها الدر النظيـ
ـم ولفظها الدر النثير
تزهى فان هى توعبت
ضحكت كما ضحك الغدير



خالد الفيصل يرفع يده ، تحية للمواطنين فى سراة قحطان

سموه يصافح مشائخ واعيان قبائل قحطان

بقطوف البعيثران استقبلوا اميرهم

الزيارة التفقدية التى قام بها فى الآونة الاخيرة صاحب السمو الملكى الامير خالد الفيصل امير منطقة عسير وهى الزيارة التى غطت مناطق احد رفيدة سراة عبيدة ، سبت بنى بشر ، الجوة ، والفرشة بتهامة قحطان .. هذه الزيارة جسدت بحق معانى الحب والوفاء والشعور بالمسئولية التى تربط مابين المواطن والمسئول .. عدسة « الاربعاء » التى رافقت سموه خلال الزيارة تقدم من هناك هذه اللقطات شديدة الدلالة والتعبير .

تصوير : حسن سلطان المازنى



شاعر من تهامة قحطان يلقى قصيدة ترحيبية .



احد المواطنين يدعو لسموه بطول العمر



بايديهم رفعوا اغصان الاشجار العطرية تحية ومودة .



اهالى الفرشة يستقبلون سموه .



بزيهم التقليدى وقطوف البعيثران والكادى استقبلوا سموه



مواطنو قحطان السراة يؤدون (الرديني) احد الوانهم الشعبية .

الحلقة الثالثة

شللر درة فريدة فى العقد الذى يزيــن جيد الحضارة الانسانية

لقد أحاط الفلسفة وعلوم النفس والتاريخ والاجتماع باطار من اروع شعر لأرهف حس



ان تاريخ البشرية هو تاريخ تقدم الانسان نحو الحرية

بقلم : ذيبان الشمرى

ا - شللر المسرحى :

قال غلادستون ذات يوم ، انهم اذا خيرونا بين التنازل عن الهند وبين التنازل عن شكسبير ، فاننا لا شك سنختار التنازل عن الهند وغير الهند لقاء الاحتفاظ بشكسبير ، والحق انه اذا كانت بريطانيا تعتز ذلك الاعتزاز بشكسبير وكانت فرنسا تفخر فى كل مناسبة بعميد مسرحيتها جان راسين ، فانه ليحق عندئذ لالمانيا ان تفاخر امم الارض بامير المسرحيات الالمانية ولا سيما التاريخية منها فريدريك شللر ، علما بان شكسبير وراسين وشللر ، بالاضافة الى غوتية وكورنيه ومولير ، يشكلون ذلك العقد من الدرر الفريدة الذى يزين اليوم جيد الحضارة الانسانية ى عالم الادب المسرحى . فهؤلاء العباقرة هم القمة فى ادب المسرح ولقد تجاوزوا باشواط واشواط الادب اليونانى فى سوفيكليسة وسواه من كتاب المسرحية من الاغارقة ، واحاطوا الفلسفة وعلوم النفس والاجتماع والتاريخ باطار عجيب من اروع شعر لأرهف شعور . والحق ان فريدريك شللر ، كان منذ بدء حياته الادبية وحتى وفاته دراميا فى كل ما كتبه من شعر ومسرحيات وحتى تاريخ .

فأدبه باكمله ادب درامى موضوعا واسلوبا ، فهو يعرض ، وحتى فى قصائده القصصية (BALLAD) سلسلة من احداث تنطوى على تضارب عنيف وممتع ايضا بين شتى القوى ومختلف التيارات . فشللر كان يعتبر الدراما (المسرحية) على انها المرآة الصقيل التى تعكس اوضح صورة لحياة الانسان الباطنية بكل مالها من احاسيس وحوافز . وبذلك كان يلتقى لا ، بل ويتفق كل الاتفاق والمسرحى الالمانى الكبير غوتهولد لسينغ ..... على الاعتقاد بان المسرحية الناجحة هى تلك المسرحية التى تكشف حتى لأشد البصائر غباء ، عن اطهر الدوافع واقذرها ، وعن انبل الاحاسيس واحقرها ، وعن المطامح والمطامع وعن التسامى فوق الصغائر ، والغرق فى الدناءات ولذلك كله كان شللر يسمى المسرح ، مدرسة الحكمة العملية ، . وكان يرى ان المسرح يستطيع وبفاعلية من تبسيط ، ايضاح كل مبهم من القيم الاخلاقية وتفسير كل غامض من المظاهر السلوكية ، وعرض الفضائل وتعرية الرذائل وتقديم الحلول للمشاكل الاجتماعية والكشف عن نوازع الامزجة وعن ميول الانسان الفطرية . ولذلك استأثر وضع المسرحيات من تاريخية وسواها بمعظم جهوده . والحق انه على الرغم من ان لشللر قصائد رائعة ، ولا سيما القصصية منها ، غير ان مسرحياته هى التى كرسته وتكرسه شاعرا واديبا عالميا فمسرحياته تضم اروع ما كتبه من شعر ، وسواء كان ملحميا او قصصيا او وصفيا او غنائيا .

ب - شللر والتاريخ :

تميز شللر عن كافة كتاب المسرحية من الالمان ، وحتى عن غوتيه ايضا ، بكونه قد إختص ، وبصورة رئيسية ، بكتابة المسرحية التاريخية . ولا غرو فى ذلك فشللر عمل طوال سنوات من حياته الفكرية ، استاذا للتاريخ فى جامعة يينا الشهيرة . وقد وضع كتابين لا يزالان حتى يومنا هذا مرجعين تاريخيين ، واعنى بهما كتابه عن انفصال هولاندا عن الامبراطورية الاسبانية ، ومن ثم كتابه عن حرب الثلاثين عاما بين الدول الكاثوليكية والدول البروتستنتية فى اوروبا . وقد اوحى له الكتاب المذكور انفا بكتابة اشهر مسرحياته واعظمها ، الا وهى مسرحية فلانشتاين .

ولقد كان شللر يعتبر ان دراسة التاريخ هى بمثابة تأمل فلسفى عميق فى تلك المسرحية العظمى ، التى تعرض امامنا قصة البشرية بانتصاراتها وهزائمها ، الامر الذى اعتبره شللر المقدمة المنطقية الوحيدة لفهم ذلك التوتر الوجودى القائم بين الحرية وبين الاكراه .

وقد سلط شللر فى مباحثه ومسرحياته التاريخية جميع الاضواء على ذلك التصادم الدرامى المثير بين جهاد الفرد وبين القوة الارغامية للاحداث المشؤومة . ودلل على ان الارادة البشرية المثابرة والتى لا تعرف كللا ولا مللا ولا تعترف بهزيمة ، وتتصدى ابدا وبكل شجاعة ، للقوى المأساوية فى التاريخ ، انما هى المنبع الرئيسى لزخومية البشرية المتجهة تقدما نحو الحرية . وقد رأى شللر ان تاريخ البشرية انما هو تاريخ تقدم الانسان نحو الحرية . وهكذا نسمع شللر يقول ان الجمال بكل معانيه ، انما هو منجز من منجزات الحرية ، وانه هو المظهر الذى تتجلى فيه الحرية ، كما ان الانسان يشق من خلال الجمال طريقه الى الحرية . ويذهب شللر احيانا الى حد دمج الحرية فى الجمال ، والجمال فى الحرية ، وصهرهما فى كيان واحد والتاكيد على ان لهما كينونة واحدة . ومن ثم يقرر ان تاريخ الانسان على هذا الكوكب ، انما هو تاريخ مسيرة الانسانية نحو الحرية ويقول انه اذا قدر للانسان ان يحل مشاكله السياسية حلا عمليا ، فانه لن يستطيع ذلك الا من خلال الجمالية . فالجمالية هى السبيل الوحيد الى الحرية . ويعتقد شللر بان مشاكل الانسان السياسية ناجمة عن الصدام بين السلطة وبين العقل . ويبدو لنا ان شللر لم يكن دون غوتيه ذرائعية (برغماتية) فلقد كان يؤمن بان الفعل هو الذى يوجد الخلق ، وليس الخلق هو الذى يوجد الفعل ، فالافعال هى التى تحدد الاخلاق وتقرر قواعدها ، وليس العكس بالعكس . ولا شك اننا نذكر ان غوتيه كان اول من قال فى البدء كان الفعل وليس الكلمة وكان غوتيه فى قوله هذا ينقض الفلسفة المسيحية ولاسيما مقولاتها الواردة فى مطلع الاصحاح الاول من انجيل يوحنا والقائلة فى البدء كان الكلمة . هذا ما كان فى البدء .

ولكن شللر لا يتوقف عند الحد المذكور انفا بل يذهب الى حد يكاد يفقده مثاليته . واعنى بذلك انه فى مسرحياته الكبرى ولاسيما مسرحيات فلانشتاين ومارى ستيوارت وعذراء اورليان (جان دارك) يؤكد على الاوضاع والظروف المأساوية اكثر بكثير من تاكيده على الشخصيات المأساوية . الامر الذى يجعله يلتقى بالماديين فلسفة ، حيث ان المادية فى الاساس ، وعلى الرغم من قولها فى جدليتها بالنقيضة والطريحة والجمعية ، فانها تحرم الانسان من حريته ، وتفرض عليه نوعا من جبرية غشوم ، الامر الذى يجعل افعاله لا تتجاوز كونها ردود افعال تحددها ظروف الزمان واوضاع المكان . الامر الذى يجعل دور الانسان دور المنفعل والمتفاعل ، وليس بدور الفاعل . وهذا ما يتنافى كليا والمذهب المثالى . وبخاصة المذهب المثالى الذى وضعه الفيلسوف عمانوئيل كنت . والقائل بان التاريخ يندفع اندفاعا غائيا يقع ما وراء الاحداث والمصادفات . اذ انه يتجه نحو اقامة المجتمع الذى ينظمه ويتحكم فيه القانون الاخلاقى .

ج - فلسفة شللر :

قلت فيما تقدم ان شللر كان دراميا موضوعا واسلوبا وقلت ان دراميته ناشئة عن تضارب عنيف بين مختلف القوى وشتى التيارات . والحق ان تضارب تلك القوى والتيارات وتعارض بعضها والبعض الاخر انما هو ناجم فقط عن التعارض القائم بين الواقعى وبين المثالى ، بين الشريعة السماوية وبين القانون الوضعى بين الحرية وبين الاستبداد ، بين الاخلاق وبين القوة ، بين الشهوانية وبين العقلانية ، بين الواجب والهوى . وقد رأى شللر ان حل ذلك التناقض القائم بين الثنائيات الوارد بعضها اعلاه ، انما يتم فقط حين تتحقق وحدة الشخصية الاخلاقية للفرد .

وقد بذل شللر قصارى جهده ، وفى جميع مؤلفاته ، وحتى فى قصائده القصصية ، ان يوجد حلا لذلك التناقض ، وعلى الرغم من انه التمس تارة ذلك الحل من خلال مذهبه فى الجمالية ، واخرى ، من خلال الاخلاق ، تأثرا باستاذه عمانوئيل كنت ، لكن المتأمل فى معظم منجزاته ليلمس لمس اليد ان شللر قد غادر هذه الفانية . وهو راسخ القناعة بانه لم يجد الحل الصحيح للتناقض القائم بين الثنائيات التى جابهته فى عالم الفكر والادب ، وصدمته بعنف فى عالم الواقع . ولذلك نرى غيوما كثيفة من تشاؤم عبوس يغلف مسرحياته ، ابتداء بمسرحية اللصوص وانتهاء بمسرحية عروس مسينا الصادرة فى عام ١٨٠٣ . فابطال جميع مسرحياته تقريبا ينتهون نهاية فاجعة . فكارل مور ذلك الانسان المثالى والثائر على اعراف المجتمع وتقاليده والمطالب بتطبيق العدالة الالهية فى الارض ، يستسلم اخيرا للسلطة اذ تتضح له عبثية جهوده وجهاده . كما ان فيرينا صديق فياسكو الذى يستولى على الحكم فى جنوا يقدم على قتل فياسكو ، وذلك لاعتقاده بان فياسكو سيمسى الدكتاتور الطاغية فى مدينة جنوا . اما فى المسرحية المأساوية الشهيرة بعنوان « المكيدة والحب » حيث يعرض علينا شللر الصراع العنيف الذى يدور بين قيم الطبقة الوسطى ومفاهيمها للشرف والفضيلة والرذيلة والحب والاستقامة ، وحيث ينتهى بطل المسرحية فرديناند وبطلتها لويس الى الانتحار ، وذلك لانهما يعجزان عن الانتصار على تلك القيم والمفاهيم . ولنتأمل ايضا فى مسرحيته الرائعة مارى ستيوارت ملكة اسكتلندا البائسة التى تنتهى الى نطع الجلاد وسيفه . ومن ثم لنتمعن فى مسرحيته الشهيرة دون كارلوس حيث يطالعنا الصدام بين الحماسة المثالية وبين وقائع النظام الاستبدادي الاسبانى وقوانينه واجراءاته . وتطالعنا ايضا السلطة الاكليريكية بوجهها المتجهم ، وجلمودية احاسيسها ، وحيث نرى ذلك الشاب المثالى المتوهج غيره على الحرية المركيز بوسا ينتهى ايضا الى النطع ، ونرى السلطة السياسية بدواوين تفتيشها وموظفيها المتحجرى القلوب ، تمنع الامير دون كارلوس نجل ملك اسبانيا من الزواج بمعشوقته الملكة اليزابيت ، ملكة بريطانيا ، ويعدم المركيز بوسا صديق دون كارلوس الحميم وشريكه فى المؤامرة على نظام ابيه ، ونرى اخيرا ملك اسبانيا يسلم ولده دون كارلوس الى محكمة التفتيش ، وبذلك ينحدر دون كارلوس فى ميدانى الغرام والسياسة . ولنتأمل فى المسرحية المأساة عذراء اورليان ، جان دارك اننا جميعا نعرف النهاية المفجعة التى آلت اليها بطلة فرنسا ولنتأمل اخيرا فى المأساة المسرحية فلانشتاين التى انتهت ايضا باغتيال بطلها ، وهكذا نجد ان الامر الواقع قد تغلب فى جميع مسرحيات شللر على المثالى ، ونرى ان القوة قد قهرت الاخلاق ، والشهوة قد انتصرت على الواجب والعقل .

ولاغرو فى ان يفشل شللر فى التوفيق بين ثنائياته ، وذلك لان شللر قد انطلق فى جميع محاولاته التوفيقية من الفلسفة المادية التى تنكر كل شيء لابل وكل مفهوم يخرج على شيئية المادة ومفاهيمها . فالمادية لاتتعامل الا مع المحسوس ولا تسلم الا بوجود الحواس ، وتعتبر الحسية هى الطريق الى تشكل الفهم ومن ثم العقل ، وتنتهى اخيرا الى القول بعدم وجود المطلق ، الامر الذى يفضى الى انكار وجود ضمير ووجدان ، اذ يمسى كل شيء وكل ظرف نسبيا . اضف الى ذلك ان المذهب المثالى الغربى ليس بالمذهب النقيض للمذهب المادى ، بل انه فرع منه ، وذلك لانه يتعامل فقط وجسدية الانسان وحواسها ، فحواس الانسان فى المذهب المثالى هى التى تبتدع ما حوله من كائنات وكون . كما انه ليس ثمة شيء خارج نطاق الحساسية والحواس . فالمثالية تزعم بان جميع الاشياء هى مخلوقات حواس الذات البشرية ولكن هذه الذات البشرية التى تتحدث عنها المثالية الغربية على الرغم من انها مجهولة فى ذاتها لكنها توجد داخل الجسدية الانسانية المحسوسة ، الامر الذى يجعلها وليدة تلك الجسدية المادية ، وبذلك تكون المثالية الغربية قد انطلقت بنا من انكار المادة الى اثباتها ، الامر الذى يبدو سخيفا وغير معقول . وهكذا نرى عمانوئيل كنت الذى كان له اشد الاثر فى صياغة مثالية شللر ، ينطلق ، فى كتابه نقد العقل المجرد من متاهة الى متاهة من انكار ، ومن دوامة الى دوامة من رفض ، دون ان يقدم لنا ولو شيئا واحدا جديرا بالقناعة العقلانية او الايمان الضميرى ، ودون ان يذكر لنا اى شيء عن اية ثنائية ، ودون ان يحاول التوفيق بين اية ثنائية جابهت فريد ريك شللر ، وهذا امر ليس بمستغرب ، وذلك لان المادية اعجز من ان توفق بين روح وجسد ، بين قيمة وسعر ، الامر الذى لم يستطعه اى مذهب او دين غير الاسلام وهذا هو السر كل السر وراء انتهاء كل مذهب او منهج غير اسلامى وفى اى كل ميدان ، الى التشاؤم والكآبة .

د . فلانشتاين :

لاخلاف أن المسرحية المأساوية فلانشتاين ، هى اعظم مسرحية كتبها شللر ، وهى مسرحية تتألف من ثلاث مسرحيات مترابطة الترابط الوثيق من خلال الشخصية بطلها فلانشتاين . وقد بدأ شللر بالتفكير فى وضعها فى عام ١٧٩١ ولم ينته من كتابتها الا فى عام ١٨٠٠ وقد قام بنشرها الناشر كوتا .

اما فلانشتاين هذا ، فلقد كان شخصية تاريخية حقيقية وقائدا عسكريا قام بدور بارز فى حرب الثلاثين عاما التى دارت رحاها بين الكاثوليك والبروتستنت وقد اغتيل فلانشتاين فى منتصف ليل الخامس والعشرين من شهر فبراير لعام ١٦٣٤ .

وكان فلانشتاين الحقيقى قائدا عسكريا بارد الطبع ، متوحدا لا يختلط بجنوده ولا بضباطه ، وكان يكرس كل وقته للسياسة ولشؤون القيادة العسكرية وشجونها . وكان حازما لكنه كان عادلا ومخلصا لامبراطوره ، وشغوفا بالدعاية لنفسه وبالاعلان عن منجزاته . وكان كاثوليكيا تقيا لكنه كان ايضا يؤمن بالتسامح الدينى ويدعو اليه اما فى الحرب فكان داهية دهياء اكثر من كونه جسورا مقداما ، وحذرا غاية الحذر ، اكثر من كونه شهما ، او نبيلا ، وكان شديد الايمان بالتنجيم . وبارعا غاية البراعة كحاكم ادارى وكان شديد الاخلاص لزوجته ، لكنه لم يكن يطلعها على اسراره ، ولا على خططه . وينتصب الى جانب فلانشتاين اوكتافيو بكولوميني . وهذا ايضا شخصية تاريخية حقيقية . وكان يوم التحاقه بخدمة فلانشتاين يبلغ الثالثة والثلاثين من العمر وعازبا . وقد تعرف الى فلانشتاين وعمل معه مدة طويلة . وكان فلانشتاين يوليه العميق من الاحترام وبخاصة بسبب الشجاعة الخارقة التى ابداها فى معركة لوتسن ، لكنه لم يكن محطا لثقته كما يعرض ذلك علينا شللر فى مسرحيته فبكولوميني هذا كان مراوغا ختالا ، فيه الكثير من رذائل الشيطان واقل القليل من فضائل الانسان ، لكنه كان متزمتا فى احترامه للقانون وقيامه بالواجب . وكان عقلانيا ، الى اعمق اغوار العقلانية ، وواقعيا حتى ابعد حدود الواقعية . اى ان هذا الضابط كان يتمتع بجميع الصفات التى كان يفتقر اليها فلانشتاين ، والتى كان توفرها فيه سيجنبه حتما المصير الفاجع الذى آل اليه . ويبدو ان شللر اراد ان يقول لنا ان السبب الرئيسى وراء انجذاب فلانشتاين نحو بكولوميني انما يعود الى تمتع ذلك الضابط بصفات لم يكن يتمتع بها فلانشتاين ويخلص شللر الى عرض خيانة بكولوميني لفلانشتاين . ولكن ذلك الخائن يلقى جزاءه العادل ، اذ يفقد ابنه الوحيد اما مقتل فلانشتاين فقد جاء اغتيالا ، وذلك لان امبراطوره ، اى امبراطور النمسا ، شك الشك العميق فى اخلاص فلانشتاين وولائه . كما تواترت الشائعات القائلة بأن فلانشتاين يعد نفسه للقيام بانقلاب عسكرى ، ولخلع الامبراطور ، وتنصيب نفسه امبراطورا بدلا منه ، الامر الذى دفع بالسلطات فى فيينا ، الى اتخاذ قرار بايقافه عند حده ، حتى ولو اقتضت الضرورة اغتياله .

كان يعتبر الدراما المرآة الصقيل التى تعكس صورة الحياة الباطنية

المادية لاتتعامل الا مع المحسوس ولا تسلم الا بوجود الحواس

شللر يدمج الحرية فى الجمال والجمال فى الحرية

ليس ثمة فارق بين المثالية الغربية وبين المادية



الافعال هى التى تحدد الاخلاق وتقرر قواعدها

من تحايل على الحرام فليبادر بتطهير نفسه قبل ان يعاجله الله بالعقوبة

قضايا اسلامية :

يخادعون الله

كيف مسخ الله « عصاة اليهود » قردة خاسئين ..؟! وبم استحقوا هذه العقوبة ..؟

حديثنا اليوم عن طائفة من المنافقين الذين يظهرون الايمان ويضمرون العصيان !! يظهرون الايمان ليحقنوا دماءهم واموالهم في مجتمع المسلمين : حتى اذا ما تواروا عن الانظار ، وشعروا انهم بمنجاة من انكشاف العوار وانفضاح الأسرار ، اخذوا يسعون في الارض بالفساد ، ولا يبالون ان يلحقوا الضرر بالبلاد والعباد .. فياويحهم !! كم يجد الناس وهم هازلون ..!! وكم يامن الناس وهم قلقون ..!! وكم يسعى الناس في الخير ، واولئك في الشر والاجرام ضالعون ..!!

هم حريصون على امساك العصا من الوسط : يبتغون الظهور امام الناس بمظهر شرف الغاية والمقصد ، ويبتغون كذلك ان ترتع شياطين شرهم وفسوقهم واطماعهم في بيداء منقطعة .. لا تحدها قيود ، ولا تحجزها سدود !! وما اكثر ما ينطبق عليهم قول العليم العلام ، في وصف المنافقين اللئام : (يخادعون الله والذين امنوا ، وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون) سورة البقرة (٩)

هم يظنون في طوايا انفسهم ، وخبايا ضمائرهم : انهم يخادعون الله .. حين يظهرون غير ما يبطنون ، وحين يراءون فيما يعملون ، وحقيقة الأمر انهم لم يخدعوا الا انفسهم !! ولم يلحقوا الضرر والخطر وسوء الخاتمة الا بأشخاصهم !! وهذا دليل على انهم لم يتعظوا بآيات الله ونذره وانتقامه من الأفاكين الظالمين !! اذ لو علموا لاعتبروا ؛ ولو اعتبروا لما ساروا خطوة واحدة في طريق الخداع مع من يعرف الضمائر والبواطن والنفوس والطباع .. ولذلك قيل : (من خدع من لا يخدع .. فانما يخدع نفسه !!) وصدق الله العظيم القائل : (الله يستهزئ بهم ، ويمدهم في طغيانهم يعمهون) سورة البقرة (١٥)

فلماذا يتنكب امثال هؤلاء العصاة طريق الاستقامة الحقة ..؟ ولماذا يدلفون الى طرق ملتوية ، ودروب مسدودة ، تفضي بهم في النهاية الى الحيرة والضلال ، وعصيان المولى الكبير المتعال ؟ تجيبنا الآية العاشرة من سورة البقرة : (في قلوبهم مرض ، فزادهم الله مرضا ، ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون) .. والمرض هنا عبارة مستعارة للنفاق الذي اصمى قلوبهم وافسد عقائدهم ، حتى وكلهم الله الى انفسهم ، وجمع عليهم هموم دنياهم مع الغفلة عن شئون اخراهم !!

■ فلننظر بعد هذا : لماذا يتركون الحلال الى الحرام ..؟ وكيف يتحايلون على تناول هذا الحرام ؟ وما عاقبة انحرافهم وانجرافهم في طريق الكفرة اللئام ..؟

ان من فضل الله تبارك وتعالى على عباده :

انه لم يحرم عليهم شيئا الا وفي ذلك الشيء اخطار واضرار لا تعد ولا تحصى ، سواء علم العباد حكمة التحريم ام لا .. كذلك اباح الله سبحانه وتعالى جميع الطيبات التي تناسب ذوي الفطر السليمة والطبائع المستقيمة .. كما قال عز وجل في كتابه المبين : (يسألونك ماذا احل لهم ، قل احل لكم الطيبات) سورة المائدة (٤)

والمقصود بالطيبات كل ما تستطيبه النفوس المعتدلة من طعام او شراب دون ان يكون منه ضرر عليها في الدنيا ولا في الآخرة ..

كل ما كان حراما فمقدماته ايضا حرام

دراسة علمية بقلم :

ابراهيم محمد سرسيق

ولذلك ينبغي لكل مسلم ان يرضى بما رضيه الله له .. وان ينتهي عما نهاه الله عنه ، وان يكف عن التحايل على اتيان الحرام استجابة لاغراء الشيطان واعوان الشيطان ، فان الحلال بين .. والحرام بين ، وكل مايلجأ اليه العصاة من التحايل على الحرام بتغيير اسمه ، او تغيير صورته مع بقاء حقيقته ، انما هو معصية يعاقب فاعلها عقاب من استحل الحرام وعصى به المولى ذا الجلال والاكرام ..

ولماذا يلجأ المسلم الى الحرام .. وفي الحلال مندوحة عن الحرام ..؟

لقد اقتضت حكمة المولى عزوجل : الا يحرم على عباده شيئا الا وقد اباح لهم ماهو خير منه واعود عليهم بالمصلحة والفائدة ..

أ – حرم الله عليهم الخمر وكل مسكر .. وعوضهم عن ذلك بالمشروبات المباحة التي تروي الظمأ وتشرح الصدر وتريح النفس .

ب – حرم الله عليهم الخبث من المطاعم كلحم الميتة والخنزير ، واباح لهم الطيبات من الرزق .. وفيها كل ما يمتع الجسم ويزوده بشهي الغذاء ويمنعه من ردى البلاء .

ج – حرم عليهم التعامل بالربا : واباح لهم التوسع في انواع البيع الحلال بما فيه من تبادل النفع وتحقيق الكسب وتوفير السلع .

د – حرم عليهم الزنا واللواط : واباح لهم في مقابل ذلك : التمتع بالزوجات الصالحات الطاهرات بما يقضي الوطر ، ويحقق اللذة والسعادة ، ويجلب النسل الصالح البار .

هـ – حرم عليهم الاستقسام بالازلام ، وعوضهم عن ذلك بدعاء الاستخارة ..

و – حرم عليهم لبس الحرير لما فيه من النعومة والترف .. واباح لهم سائر الملابس المصنوعة من الصوف والقطن والكتان وغير ذلك ..

ز – حرم عليهم القمار .. واباح لهم كل انواع المسابقات المشروعة على الخيل والابل والسهام .

□ ومن تسمية الاشياء بغير اسمها :

ماشاع في هذا العصر من تسمية الرشوة باسم الهدية والاكرامية او المكافأة .. او نحو ذلك من الاسماء التي لا يمكن ان تقلب الحرام حلالا .. او تحول السحت المرذول الى مال هنيء مقبول ، ومهما خدع المتآمرون انفسهم بهذه التسميات التحريفية الباطلة فانهم يعلمون في قرارة انفسهم انهم كاذبون مزورون ، وانهم بهذه المعاملات الضارة خائنون ، وفي ضرر اخوانهم متسببون ، وفي عقاب انفسهم في الدنيا والآخرة دائبون .

فعلى المسلم الناصح لنفسه ولغيره ان يتدبر العواقب ، وان يعلم ان الله تبارك وتعالى لاتخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء ، وانه عز وجل يعلم خائنة الاعين وماتخفي الصدور .

فمن تلطخ بشيء من هذه البلايا ، فليبادر بتطهير نفسه منها قبل ان يحيق به مكروه ، وقبل ان تحيط به خطيئته ، وقبل ان يدلهم عليه دليل الخطب العظيم ! فان عقاب الله الرادع لمصيبة الرشوة لا ينجو منه راش ولا رائش ولا مرتش !! وكلهم في العذاب مشتركون ، لانهم ما اشتركوا فيها الا لابطال حق ، او لاحقاق باطل ، او لاعانة ظالم ، او لالحاق الأذى بمظلوم !! وقد نهى الله سبحانه وتعالى عن كل ذلك ، (ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون)

□ واذ كان قبول الهدية في مقابل (الشفاعة الحسنة) مرفوضا ، افلا يكون تحريم الرشوة اولى واشد ..؟

فقد روى ابوداود في سننه عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من شفع لرجل شفاعة ، فاهدى له عليها هدية ، فقد اتى بابا كبيرا من ابواب الربا)

ولعل الحكمة في هذا التحريم العظيم : الا تنقلب القرب الاسلامية الخالصة – الى منافع انتهازية مدنسة ، باعتبار ان الشفاعة الحسنة من القرب الخالصة التي يبتغي بها الشفيع ثواب الله عز وجل .

■ وفي ذلك المعنى يقول (عبدالله بن مسعود) رضي الله عنه :

(السحت ان تطلب لاخيك الحاجة فتقضى ، فيهدي اليك هدية فتقبلها منه) وينقل الامام الذهبي في (كتاب الكبائر) عن « مسروق » قوله : انه كلم « ابن زياد » في مظلمة .. فردها ، فاهدى اليه صاحب المظلمة وصيفة من الوصائف ، فردها ولم يقبلها ، وقال : سمعت « ابن مسعود » يقول (من رد عن مسلم مظلمة فاعطاه على ذلك قليلا او كثيرا فهو سحت) فقال الرجل : يا ابا عبدالرحمن ، ما كنا نظن السحت الا الرشوة في الحكم ، فقال : (ذلك – اي الرشوة في الحكم – كفر نعوذ بالله منه) ثم تلا قوله تعالى : (ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون)

□ ومن تسمية الاشياء بغير اسمها :

ما يعمد اليه بعض الناس من شرب الخمر يسمونها بغير اسمها ؛ ويظنون انهم بذلك يخرجونها من دائرة الحرمة الى دائرة الاباحة ! ويتصورون انهم بتغيير اسمها من الخمرة الى النبيذ او الويسكي اوالهوك اوالشمبانيا اوالبراندي او الفودكا او غير ذلك من التسميات – قد اعطوها باسمها الجديد حكما جديدا !!

والحقيقة ان وصف الخمر ينطبق على كل مسكر مهما كان نوعه اوطريقة صنعه ! فالخمر كما وصفها الفقهاء هي كل ما كان مسكرا ، سواء اكان متخذا من الفاكهة (كالعنب والرطب والتين والزبيب) او كان متخذا من الحبوب : (كالحنطة او الشعير او الذرة) او كان متخذا من الحلوى كالعسل – او كان مطبوخا « عولج بالنار » او كان نيئا ..

فكل ما انطبق عليه وصف الاسكار من كل هذه الانواع او غيرها فهو حرام .. سواء سمي بهذه الاسماء او بغيرها ، وقد روى مسلم عن ابي موسى : قال يارسول الله : افتنا في شرابين كنا نصنعهما باليمن ، « البتع » وهو من العسل ينبذ حتى يشتد : « والمزر » وهو من الذرة او الشعير ينبذ حتى يشتد .. فقال صلى الله عليه وسلم « كل مسكر حرام »

وفي مسند الامام احمد ، كما في سنن ابي داود – ما يشير الى ان النبي صلى الله عليه وسلم قد حذر من وقوع هذا الخطر الاكبر ، وهو شيوع شرب الخمر يشربها الناس بغير اسمها ، ويظنون انهم بذلك يستحلونها !! فقد قال صلى الله عليه وسلم

(ليشربن اناس من امتي الخمر ، ويسمونها بغير اسمها) .

كما قال صلى الله عليه وسلم :

(كل مسكر خمر ، وكل خمر حرام ..)

فهذا قانون جامع شامل لكل ما تحقق فيه وصف الإسكار ، قليلا كان او كثيرا ، وحكمه التحريم القاطع بنص الكتاب والسنة ، لايماري في ذلك مسلم عاقل صحيح الادراك كامل الاهلية .

ومن تسمية الاشياء بغير اسمها :

ان توصف الخمر بانها دواء وشفاء !! ويمعن في هذا الاعتقاد الفاسد جماعة ينسبون انفسهم الى الطب المعاصر .. وقد يصفونها لبعض المرضى !!

والحقيقة ان الخمر لايمكن ان تكون دواء ؛ وهي اكبر مصدر للادواء التي لا تخص عضوا بعينه ، وانما يمتد اثرها الى كافة اجزاء الجسم

تسمية الأشياء بغير اسمها من الحيل المحرمة التي لا تقلب الحرام حلالا !!

يسمون الرشوة هدية !! ويسمون الربا فائدة !! ويسمون الخمرة دواء !! وهكذا : « يخادعون الله »

وهو خادعهم

لاتستحلوا محارم الله بأدنى الحيل

واعضائه بلا استثناء ، ابتداء من القلب ، ومرورا بكافة اعضاء اجهزته الحساسة .. والحقيقة ان الله تعالى لما حرم الخمر سلبها المنافع ، كما صح ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وقد اخرج ابو داود في سننه .

(ان الله انزل الداء والدواء ، وجعل لكل داء دواء ، فتداووا ، ولا تداووا بحرام)

وعن طارق بن سويد الحضرمي قال :

(قلت يارسول الله ، ان بارضنا اعنابا نعصرها فنشرب منها ، قال لا ، فراجعته قلت انا نستشفي للمريض ، قال ، ان ذلك ليس بشفاء ولكنه داء ..) رواه مسلم .

فالزعم بان الخمر دواء ، انما هو من تسمية الاشياء بغير اسمها ، تحايلا على تناولها ، وفي ذلك ما فيه من اغضاب الله عز وجل باقتحام حدوده وارتكاب معاصيه : « ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه »

وقد ورد عن ام سلمة رضي الله عنها قالت (اشتكت ابنة لي « اي مرضت » فنبذت لها في كوز ، فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغلي فقال ما هذا يا ام سلمة ؟

فذكرت له اني اداوي به ابنتي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ان الله لم يجعل شفاء امتي فيما حرم عليها) رواه البيهقي وابو يعلى ، وشاهده عند احمد والحاكم وعلقمة والبخاري عن ابن مسعود بصيغة الجزم .

ومن تسمية الاشياء بغير اسمها :

ما شاع في بعض المجتمعات المعاصرة من اطلاق اسم (الفائدة) على الربا المحرم وقد شاع هذا الاسم وفشا على اكثر الالسنة والاقلام حتى صار مألوفا على الافهام " وحاشا لله ان يختلط في ذهن اي مسلم مفهومان متعارضان للحلال والحرام "

لكن الامر الخطير حقا ان يتورط الكثيرون من رجال الاقتصاد المعاصرين في المزج بين المفهومين بصورة ترفع الحواجز بين كل منهما ،

وتلقي في الاذهان انهما شيء واحد ترتكز اليه ضرورات الحياة المعاصرة وبذلك حاولوا اغلاق الفجوة وهدم الحاجز وازالة الكراهية لما حرمه الله من التعامل الربوي

وهكذا يصدق في هؤلاء ، وفيمن ينخدع بدعواهم – قول المصطفى الكريم صلوات الله وسلامه عليه

(لياتين على الناس زمان لايبقى منهم احد الا اكل الربا ، فمن لم ياكله اصابه من غباره) رواه ابن ماجة وابو داود عن الحسن عن ابي هريرة .

وفي حديث (عبدالله بن مسعود) رضي الله عنه

(ماظهر في قوم الزنا والربا ، الا احلوا بانفسهم عذاب الله) رواه ابو يعلى باسناد جيد والذين يطلقون هذه الأثيرة الفارغة في الهواء الرحب .. يذكروننا بشبهة قديمة حكاها القران الكريم عن ابناء الجاهلية الغابرة ، الذين تتأكد عناصر القربى في المعتقد الفاسد بينهم وبين ابناء الجاهلية المعاصرة ..

(ذلك بانهم قالوا : انما البيع مثل الربا ، واحل الله البيع وحرم الربا ، فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف ، وامره الى الله ، ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ، يمحق الله الربا ويربي الصدقات ، والله لايحب كل كفار اثيم) سورة البقرة (٢٧٥ – ٢٧٦)

فقد زعموا ان الربا كالبيع من حيث ان في كلهما تبادلا للمنفعة وكسبا للمال !! وقد بلغ بهم التبجح في البيان ، ان جعلوا المشبه مشبها به ، بان قاسوا البيع على الربا .. في الحل والاباحة !! وكان الربا في نظرهم هو الاصل في التعامل المباح حتى قاسوا عليه البيع !! وهو المعروف في البلاغة العربية بالتشبيه المقلوب ..

فانظر كيف يؤدي قلب الحقائق ، والباس الباطل ثوب الحق ، الى ان يعمى الانسان عن الحقيقة وهي واضحة امام بصره وبصيرته !!

وانظر كيف تؤدي تسمية الاشياء بغير اسمها ، الى الايغال في دروب الحسرة والحيرة ، واستحقاق عقوبة الافساد بعد الفساد ، والهبوط الى درك المخادعين لله وهو خادعهم .. (فماذا بعد الحق الا الضلال ؟ فاني تصرفون)..

فان التحايل على الحرام .. حرام ..

كيف عاقب الله عصاة اليهود

ان القران الكريم يقدم لنا العبرة العظيمة من تاريخ اليهود الذين عاشوا على احد سواحل الشام ، وقد نهاهم الله عن صيد الحيتان يوم السبت . وكان ذلك النهي ابتلاء وتشديدا عليهم في العبادة جزاء فسقهم وتعنتهم وتعذيبهم على انبيائهم . قال سبحانه وتعالى (واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر . اذ يعدون في السبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم . كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون) سورة الأعراف (١٦٣)

فماذا فعلت يهود للتحايل على امر الله عز وجل ؟

لقد غاظهم ان تنتشر حيتان البحر على ظهر الماء رافعة رؤوسها ؛ حيث كانت تشرع على ابوابهم كالكباش البيض رافعة اجسامها ، فقال قائلهم يفتح لهم باب الحيلة في المعصية

« انما نهيتم ان تصيدوا يوم السبت ، فاتخذوا الحياض تساق اليها الحيتان

يوم الجمعة ، فلا يمكنها الخروج يوم السبت فتصيدونها يوم الاحد !! وكذلك فعلوا .. وانتشر صيد الحيتان وعرضها في الاسواق ، واستعلن العصاة والفاسقون عن امر الله بمعصيتهم وفسقهم .. وقامت فرقة منهم تعظهم وتزجرهم ، وقامت فرقة ثانية تنهى الواعظين عن وعظهم بحجة ان العصاة سوف يهلكهم الله او يعذبهم عذابا شديدا ..

قال عز وجل : (واذ قالت امة منهم : لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا ، قالوا : معذرة الى ربكم ، ولعلهم يتقون) سورة الاعراف (١٦٤)

وجاءت ساعة الانتقام الرباني اذا اصبح الناس ذات يوم ولم يخرج من العصاة احد ، فنظر الآخرون عليهم فاذا بهم قد مسخهم الله قردة خاسئين ! قال القرطبي (ففتحوا الباب ودخلوا عليهم ، فعرفت القردة انسابها من الانس ، ولم تعرف الانس انسابها من القردة ؛ فجعلت القردة تأتي نسيبها من الانس فتشم ثيابه وتبكي : فيقول : الم ننهكم ؟ فتقول براسها : نعم .. قال قتادة : صار الشبان قردة ، والشيوخ خنازير ، فمانجا الا الذين نهوا ، وهلك سائرهم !!) الجامع لاحكام القران ٣٠٦/٧ وصدق الله العظيم : (فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء ، واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون . فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين .) سورة الاعراف (١٦٥ – ١٦٦)

هكذا يعطينا الله عز وجل المثل والعبرة من تاريخ هذا الشعب الموصوف في التوراة بانه شعب غليظ الرقبة !! لا يتأدب الا بالقوارع المهلكة "

ولقد كانت هذه الحادثة دليلا على صدق صاحب الدعوة المباركة (محمد بن عبد الله) صلوات الله عليه وسلامه . فان اليهود كانوا جد حريصين على كتمان هذه القصة لانها تكشف الكثير من خبث نواياهم ، وفساد نواياهم ، وعصيانهم لمولاهم " بالاضافة الى دعواهم العريضة . انهم شعب الله المختار ، وانهم ابناء الله واحباؤه !"

فكان اطلاع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على هذه الصفحة المخزية من تاريخهم ، دون ان يعلمه احد بذلك ، ودون ان يقف احد في عصره ولا قبيل عصره من غير اليهود على ما اجرموا في حق انفسهم بتمردهم وتحايلهم على عصيان الله عز وجل – كان ذلك كله دليلا شامخا على صدق رسول الله فيما اخبر به عن الله .. ودليلا اخر صادقا : على ان كل من غير فروعا من فروع الشريعة لا بد له ان يلقى عقابه من الله ..

وتنبئنا هذه الحادثة بان المولى عز وجل قد عاقب اليهود بأن حرم عليهم بعض الطيبات ، وذلك جزاء تعديهم على حرمات الله ، وبغيهم في الارض بغير الحق ، واستحلالهم اكل اموال الناس دون رادع ولا زاجر . (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم ، وبصدهم عن سبيل الله كثيرا . واخذهم الربا وقد نهوا عنه ، واكلهم اموال الناس بالباطل ، واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما .) سورة النساء (١٦٠ – ١٦١)

وهذه الجرائم او بعضها كفيل بان يهلك الله شعبا باكمله اذا سكت بعضه على جرائم بعضه . ولكن الله عز وجل بعث لهم الانذار تلو الانذار ، والآية بعد الآية . ومن هذه الآيات معاقبتهم على بغيهم بتحريم اصناف من الطيبات عليهم . وفي ذلك يقول المولى عز وجل : (وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ، ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومها الا ما حملت ظهورها او الحوايا او ما اختلط بعظم . ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون) سورة الانعام (١٤٦) والآية تدل على ان الذنوب سبب للوقوع في الحرج والضيق . وان البغي والتعدي يوقعان صاحبهما في اوعر المسالك والمهالك بالله ، فلتكن لنا عبرة في مصائر من سبقنا من الامم والعاقل من اعتبر بغيره ، والجاهل من اعتبر به غيره

المتنبي ... شاعر مكارم الاخلاق

كيف يكون المتنبي قيمة حضارية .. وهو « نرجسي » شرير .. في نظرك ؟

بقلم : احمد بن محمد الشامي

كنت قد اعلنت انسحابي من حلبة المصارعة الادبية التي نشبت بيني وبين الاستاذ ذيبان الشمري حول « المتنبي » بعد ان قرات مقالته في « الاربعاء » ١٤٠٣/٩/٥ هـ تحت عنوان « مفهوم الاستاذ الشامي للسيكولوجيا مغلوط شكلا وموضوعا » لا نزقا منه ، ولا حنقا عليه ، ولا برما بطريقة كتابته التي لجأ اليها في ذلك المقال من تبسيط ومباهاة وعنف ، ولا احتجاجا على مخالفته لمنهج الحوار ، وتنكبه للاسلوب الذي التزمناه في نقاشنا واشاد بعفته وعلمانيته ، ورصانته بعض قراء « الاربعاء » .. ولكن لانني كنت قد نويت قفل الحوار قبل ان اقرأ المقال المشار اليه وقلت في مقالي الثاني عشر المنشور في العدد السادس والعشرين ١٤٠٣/١٠/٢٤ هـ : « قد تكون هذه الحلقة الثانية عشرة خاتمة سلسلة الحوار بيني وبين الفيلسوف الشمري حول المتنبي ، وليس لاني قد سئمت هذا الحوار الشيق او مللته ، ولا لان الكلام عن « المتنبي » قد استوفي ، فالمتنبي والتحدث عنه بحر غطمطم ستظل امواجه تتجدد بتجدد الزمن ؛ ولكن لانني وفي نطاق البحث الذي التزمت به ، وسمحت لنفسي ان اخوضه وهو الدفاع عن انسانية المتنبي ونسبه وصحة عقيدته وايمانه بالله ، ودفاعه عن الاسلام ومحاولته القيام بتكوين دولة عربية ترفع راية الاسلام ضد الشعوبيين والمماليك ، وفلسفته التي تفترض العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ، وتدين بالقوة وسيلة لتوطيد العدالة الاجتماعية في مجتمع مزدهر امن مؤمن بالله ... قد سكبت كل ما في دلوي ، ورميت بكل ما في جعبتي من سهام : ولم يكن الحوار بيننا عن شاعرية « المتنبي » وعبقريته البيانية فتهيم في وديانها وشعابها ، واعتقد انني قد قلت كلما استطيعه ، وكلما يمكن ان اقوله في نفي التهم الظالمة التي وجهها الصديق « الشمري » ، واساءته الى المتنبي من ادعائه النبوة ، وضعة نسبه ، و « النرجسية » ، والعبثية ، والحقد على البشرية ، واثبت كرم نفسه ، وشرف نسبه ، وصحة عقيدته ، وانه كان رجل دولة ، ومن عباقرة العرب والمسلمين .. ومن شعر المتنبي نفسه ..

وقلت عن سخرية الصديق الشمري بمفهومي « للسيكولوجيا » وان تعريفي لها كان « عجيبا غريبا مذهلا » ، ولم يسمع به البتة » بل « لم يسمع به اوسع الناس علما ولا اللهم ثقافة وتعليما » وقوله « ان الجحوظ كاد يقتلع عينيه من محجريهما لو لم تنطلق حنجرته بقهقهات مدوية » قلت من عجبه واستغرابه لفطاني الفاحش لمفهوم « السيكولوجيا » ا وعلله بجهلي للغات الانجليزية والفرنسية والالمانية التي هي زاده وزناده وكنز معارفه قلت في نفس المقال : « ولقد قرأت المقال بهدوء ولم تنطلق حنجرتي بقهقهات السخرية كما صنع الشمري ؛ لان اعظم « سيكولوجي » عرفه الشعر العربي ، وعرف نفسيات « المضارعين » و « المتكبرين » وهو ابو « الطيب » و « المجد » ، قد دربني ورباني حتى اختارني له « سفيرا » يفهم كيف يحاور ويداور ، ومتى يحتج ومتى يثور ، وانباني بمناورات « المنهزمين » ، واكتفيت ببسمة ظفر تخيلت اشعة تاييدها تتلالا في عيون كل من شاهد المصارعة الفكرية والادبية بين « الفارس المتنكر » الذي بدأ يتساقط في « الجولة الرابعة » وبعد كلام فيه شيء من مجاراة الصديق في سخريته يجده القاري في المقالة الثانية عشرة قلت : « انه ليس ثمة علم « سيكولوجيا » صادق واخر كاذب عندنا نحن المؤمنين بالقران : فالكل تخمين وتخرص يحتمل الصدق والكذب ويجوز عليه الخطا والصواب .. وسرعان ما عرف الاديب الشمري انه قد تسرع ، وحاد عن النهج الذي التزمناه في حوارنا .. وقبل ان يعرف رد فعل مقالته عندي واثرها في نفسي ، فبادر وكتب معلقا على مقاله المذكور بمقال آخر نشرته « الاربعاء » في العدد الحادي والعشرين ١٤٠٣/٩/١٢ تحت عنوان « لا اهمية لنسب المتنبي : فهو قيمة حضارية نفيسة » وقد اعلن في هذا المقال اسفه عن جموح يراعه ، بانه لايزال فيه « الكثير من خشونة البادية التي تعودت التصدي للخطا بنبرات الغاضب وليس بهمسات الصديق » وقال : « تعود الرومان القدماء ان يستحموا بالماء البارد قبل ان يتخذوا اي رار خطير او اجراء حاسم ، ولقد اكتشفت في الاسبوع الماضي الحكمة في ذلك ؛ فلقد لست انه كان علي انا ايضا ان احذو حذو اولئك الرومان قبل كتابتي لمقالتي السابقة في الرد على الصديق الاستاذ احمد الشامي فاسلوبي في تلك المقالة كان فيه شيء من قسوة تقارب العنف او تتجاوزه الامر الذي لا يتفق والعقلانية في كل حوار فليس للعقل ناب او مخلب فالعقل لا ينهش ، بل يسند ، ولا يخمش ، بل يرشد ، لذلك استميح الصديق الكريم عذرا اذا كان في مقالي السابق شيء من نهش او خمش او خدش » .

وكنت قد تركت عش « العزلة » في « بروملي » وسافرت الى « صنعاء » في منتصف شهر رمضان الكريم سنة ١٤٠٣ هـ ولقيها مع ادباء اليمن الذين ظلوا يتطلعون الى حلبة الحوار بيني وبين « الشمري » باهتمام ، ودار معهم حولها وحول موضوعها نقاش وجدال ، وكانوا قد استغربوا قسوة مقالته وعباراتها ثم اعجبوا بلباقة اعتذاره عندما كتب التعقيب ، ومع ذلك فقد كنت اعرف انه لم يتراجع عن موقفه من المتنبي قيد انملة كما عرف ذلك كل قرائه ، وانما اسف على الاسلوب الذي انتهجه قائلا : « والحق يقال انه كان بامكاني لولا جموح القلم او بالاحرى جنوحه ان اصحح مفهومي « السيكولوجيا » و « النرجسية » ، اللذين اوردهما الاستاذ الشامي في مقالته السابقة باسلوب يلتزم بقول الحق ولا يزعج الباحث عن الحقيقة » ولاسيما ان الحوار بيني وبين الاستاذ الصديق حول المتنبي كان ومايزال ملتزما بقواعد الحوار الاساسية وبمنبعه الرئيسي اي العقل ، الامر الذي يبقيه مترفعا فوق كل ترجاف في مداره وانفعاله بموضوعه » ومع ذلك فقد قلت : لا غرو إذا اعتذر ؛ فالفيلسوف الشمري يعرف ان الرجوع الى الحق فضيلة ، واستشعرت روعة الرجوع الى الحق وعظمتها واكبرت الصديق الكريم بل وندمت على بعض العبارات التي استعملتها في مالي الثاني عشر والتي تنم عن انفعالي من سخرية الاستاذ وتجهيله لي ، وتذكرت بيتا قراته للعقاد واعجبت به واظنه افضل شعر قاله العقاد :

انصفت مظلوما فانصف ظالما
في ذلة المظلوم عذر الظالم

وازداد الصديق في نظري قدرا ؛ وان كنت قد استغربت اصراره العنيد على تكرار اتهاماته للمتنبي رغم تفنيدي لها ، وعجبت كيف لم ياخذ بالادلة والشواهد التي اوردتها من كلام « المتنبي » نفسه والتي تؤكد بما لا يقبل الشك انه كان حكيما فيلسوفا حنيفا مسلما عالما اديبا ، يؤمن بان المسلم القوي خير من المسلم الضعيف يكره الطغيان ويحاربه ويمجد العفو والاحسان ، وكيف لم يعط اي اعتبار لتفريقي بين « المحكم » و « المتشابه » في شعر المتنبي وتنبيهي له بانه قد اعتمد على ابيات « متشابهه » من ابياته واوردها الى « محكماته » لما نبز المتنبي بتلك التهم الباطلة الى ما بينته من ان معظم تلك « المتشابهات » مما قاله « المتنبي » في صباه وعنفوان شبابه ؛ وعجبت ايضا من تقليله للقيمة العلمية والادبية والتاريخية لكتاب الاستاذ محمود شاكر عن المتنبي وقوله عنه : « ان معظم ما جاء في كتاب الاستاذ محمود محمد شاكر وكذلك كتاب الدكتور طه حسين امور لا يجوز ان تستنزف من وقت القاري ولو ساعة واحدة » ! ثم اغراقه ومبالغته حتى قال : « فانا ارى ان الاسلوب التقريري في العرض ؛ اسلوب الاساتذة شاكر والدكتور طه حسين والافغاني والرافعي هو اسلوب ناقص يكتفي فقط بالدوران حول الحادث او الحدث ولا يغامر او يحاول سبر الغوار ما وراء الحدث فهو يستطيب اللعب او التلاعب على السطح ؛ فيروي لنا الروايات والقصص — ولذ يروي لنا الحقائق ايضا ولذلك لا اعمد ولم اعمد غلى استخدامه » ؛ لقد ابعدت مرماك ياصديقي ! وذهبت بها طويلة عريضة ، ولقد كنت في حاجة قبل ان تقذف بهذه الجمل الى ان تتذكر حكمة الرومان القدماء والتي ذكرتها في مستهل مقالتك من انهم تعودوا « ان يستحموا بالماء البارد قبل ان يتخذوا اي قرار خطير او اجراء حاسم » ! ، ولا اظنني في حاجة لتبيين ما قدمه الاساتذة المذكورون للعلم والادب العربي من خدمات جليلة ، ولانني اجلك وادرك غاية ما يمكن ان اعتذر لك به هو انك لم تقرأ كتاب « المتنبي » للاستاذ شاكر كما قلت محاولا الاعتذار لك ايضا في احدى المقالات السابقة بانك لم تقرأ « المتنبي » قراءة حرة كاملة ، وان كثرة قراءتك للاداب « الاوروبية » قد جنت على ذوقك العربي ؛ وعلوا فانا احب الحق ولا اماري فيه ؛ والا فقل لي بربك كيف يمكن ان تعرض عن الحادث او الحدث ، والقصص والروايات والحقائق والنصوص الشعرية المتشابهة منها والمحكم ، ومعرفة الجديد والقديم ، وترمي بها عرض الحائط ، ثم تغامر في سبر اغوار ما وراء الحدث باسلوب « سيكولوجي » كله حدس وتخمين وظن « ان بعض الظن اثم » .. مفتشا عن « مفتاح » يمكنك كما تقول « من فتح بعض الابواب الموصدة لنفسية المتنبي بغية فهم للسلفه وعصره وتقييم قدراته على الاستجابة لتحديات عصره ونوعية استجابته » ؟

كيف يمكنك الحصول على المفتاح ، دون الاعتماد على نصوص « المتنبي » نفسه وقد اوردت لك المثا منها ، ودون الرجوع الى اقوال المؤرخين والشراح الذين عاصروا المتنبي ، ودون الاستناد الى بـاراه واقوال الباحثين عبر العصور الذين حالوا تاريخه واثاره ، ودون تزبيف اخبارهم والتثبت من اقوالهم ، ومعرفة الصحيح من الفاسد ، والحق من الباطل ، بل ودون ان تقرا ادلة وبراهين محاورك .

انك تترك كل ذلك واستخدامك ما سميته « الاسلوب السيكولوجي في البحث » قد اضعت مفتاح الحقيقة ، واستغنيت عن المرشد ، وضعت في متاهة الظنون والحدس والتخمين .

نسب المتنبي وفلسفته

واما قولك انني « متاثر بمدرسة الاستاذ محمود شاكر في النقد والادب ان لم اكن استمرارا لها » فنعمة شرفتني بها في الدنيا والآخرة ، شرف الله قدرك ، ولما كنت قد قلت بانك تشعر بانك مختلف عن شاكر والرافعي « كل الاختلاف مدرسة ومنهجا في الدراسة والبحث » فمعنى هذا اننا مختلفان كل الاختلاف مدرسة ومنهجا ، وبناء عليه فكما قلت : « فانا لا يهمني اصل المتنبي ولا حسبه ولا نسبه » اقول لك : انك ايضا قد اجهدت نفسك بكل تلك التفسيرات للنرجسة او « النرسيسة » اولا وثانيا .. الى خامسا ؟ فلا يهمني من الذي اخترع مصطلحها او وضعه ، وهل هم الاغريق ام الرومان ام علماء النفس ام « السيكولوجيا » ؟ فكل ذلك كما قلت لك ليس من العلم الحق القائم على العقل والبحث والتفكير وتتبع النصوص وصحة الاسناد والدراية والدرس ، بل على الحدس والتخمين والظنون والاوهام . وانما الذي يهمني بالنسبة للمتنبي انه لم يكن وضيعا ولا شريرا ، ولا معقدا ولا ملحدا ، ولا شاذا ولا مجنونا ، ولا يقاس به « نيتشه » ولا « شوبنهور » ولا احد من شذاذ الفلاسفة الذين لا يؤمنون بالله ورسالة محمد رسوله صلى الله عليه واله وسلم ولا هذا « المتنسي » ماورك ، والتي الذي كنت التهم تلك للمتنبي ؛ وانما انتما لواقعهم عنه ...

لايمكن ان تعرف المتنبي دون ان تقرأ شعره

احمد الشامي وذيبان ...

بقلم : عبدالله سلامة الجهني

طه حسين

الشمري يهدم احدى دعائمه الست بيده !

● البحث « السيكولوجي » مجرد حدس وتخمين وظنون ..

● نعم : انا من مدرسة الاستاذ محمود شاكر ..

واستشهد باقواله واقوال الثقاة من العلماء والادباء والمؤرخين : لا اخمن ولا اغامر ، ولا احدس معتمدا على « داروين » او « فرويد » او « الوصف النفسي » و « الحتمية النفسية » . ونظريات « السيكولوجيين » و « المطنفسين » !

وكنت قد اثبت لك في المقالة العاشرة ان فلسفة المتنبي عن القوة هي فلسفة المسلم الامر بالمعروف ، وان ثمة فارقا هائلا بين شعر المتنبي كهلا ، وشعره صبيا مراهقا ، وانه مجد القوة وسيلة لا مذهبا « نيتشيا » ! ولكنك لم تحسب لكل ذلك حسابا .

وفي مقالي « الحادي عشر » الذي اهملت « الاربعاء » نشره في مكانه من التسلسل سهوا ثم نشر في العدد ٣٠ في ١٤٠٣/١١/٢٢ هـ — ١٩٨٣/٨/٣١ م والذي اثبت فيه ان العربي المسلم ليس « ظاهرة صوتية » كما يدعي خصوم العروبة والاسلام ، وبرهنت ان « المتنبي » قد بارى فلسفة وشعرا « سقراط » و « شكسبير » وتحدثت عن قصيدته الخالدة « ذات العناوين » او « نشيد الرفق الخالد » والتي منها :

ترفق ايها المولى عليهم
فان الرفق بالجاني عتاب
وانت حياتهم غضبت عليهم
وهجر حياتهم لهم عقاب
وما جهلت اياديك البوادي
ولكن ربما خفي الصواب
وجرم جره سفهاء قوم
وحل بغير جارمه العذاب

ناقشت تهجماتك على « المتنبي » وقولك ان خيبات اماله « كانت تمتح المرارة المسمومة من بحار مظلمة تتلاطم امواجها بالنقمة والحقد على البشرية والبشر » وقلت لك تامل ياصديقي « ذيبان » برفق وحنان ، وتخلص من ترسبات ما قراته ايام الشباب من تخرصات عن ابي الطيب وتقولات واباطيل وقل لي بربك هل يقول مثل هذا شرير او « نرجسي » ؟ وهل يفكر فيه من « يفسر الحق بالقوة » ولا يعتبره الا ما تطوله يداه غصبا واكتسابا دجلا او استجداء » ؟ الى اخر ما ستقراه ان شاء الله عندما تخرج هذه الابحاث في كتاب . ثم هانت تاتي وتقول : « ان سيف الدولة ينتسب حضاريا الى المتنبي وليس المتنبي هو الذي ينتسب اليه وذلك لان المتنبي قيمة حضارية نفسية لا في الادب العربي فقط بل وايضا في الادب العالمي » : والحضارة في نظري كمسلم اذا لم ترتكز على دعائم مكارم الاخلاق وحب الخير للبشرية فهي بلاء وشر ودمار فاي حضارة تعني ؟ وقد وصفت المتنبي بانه شرير حاقد « نرجسي » لم يعرف الله ولا الحب ولم يقدس الا نفسه وهواه ؟ ما هذا التناقض ياصديقي ؟

لقد اراد الفيلسوف الشمري بقوله : « فانا لا يهمني اصل المتنبي ولا حسبه ولا نسبه فجميعنا ابناء ادم وادم من تراب » ان يتملص من خطا وقع فيه ، وعز عليه بعد ان راجع نفسه ومعلوماته وتامل الحجج والبراهين ، ان يعترف بخطئه ونسي او تناسى انه بهذا التملص يهدم دعامة من دعائمه الست التي بني عليها حكمه الجائر بان المتنبي قد ادعى النبوة حين قال : « على الرغم من ان الكثيرين من النقاد والكتاب يحاولون ان ينفوا عن المتنبي تهمة ادعائه النبوة ، غير ان تاملنا اولا في عصره ، ومن ثم في نفسه ولاسيما في طموحه الجموح ، وثالثا في نرجسيته الطاغية ورابعا في الوسيلة الوحيدة لتجميع الانصار من حوله ، وخامسا في فطرته المغامرة . وسادسا في تحدره من عائلة وضيعة الامر الذي يستثير في نفسه كوامن الشعور التعويضي وزخومة كل ذلك يضطرنا للتسليم بادانته بتهمة ادعائه النبوة . وكان لابد لي وانا اهدم واجتث تلك الدعائم ان اتحدث عن نسب المتنبي حتى وان اجهدت نفسي كما قال الاستاذ الشمري لايراد الاسانيد والروايات لكي اثبت له ان المتنبي لم يكن متحدرا من عائلة وضيعة كما زعم » وحسبي انني قد وفقت واقنعته .

واذن فلست انا الذي اثار نسب المتنبي وما كان لي ان اعمل ذلك لو لم يكن الصديق الشمري قد اثارها بل وجعلها الركن السادس من اركان حكمه على المتنبي بانه لم يكن مسلما حنيفا وانه ادعى النبوة واختلق قرانا .. نعم ما كان لي ان اثير موضوع الاحساب والانساب لانها قد ذهبت بالاسلام ولانني اعلم كما يعلم ان كل الناس لادم وادم من تراب بل واؤمن مثل كل مسلم بقوله تعالى : « ياايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم » .

مكارم الاخلاق لباب فلسفة شعر المتنبي

ايها الفيلسوف او الصديق الذي انسيته اننا على وفاق تام على شاعرية المتنبي وعبقريته البيانية ولكن قوما — وللاسباب التي ابنت بعضها في المقالات السابقة وقد اتي على بعضها — اضفوا عليه من الصفات مالا يمكن ان تنطبق على المؤمن بالله ولا على المسلم كانهم يستكثرون على اي مسلم مؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ان يكون عبقريا وجئت انت فوصفت المتنبي الشاعر العبقري بل امبراطور الشعر العالمي في رايك بانه لم يكن مؤمنا بالله بل ملحدا وكان نرجسيا وصوليا بربري الغريزة شريرا وضيع النسب ، واردت ان ابين لك برفق ولين وحوار منطقي خطأ نظرتك ، وان المثل العليا التي كان المتنبي يؤمن بها والتي لا تهمه وحده ولا العرب والمسلمين فقط بل وتهم الانسانية جمعاء وهي لب وروح الفطرة التي فطر الله الناس عليها ، والتي يمكن ان نسميها « مكارم الاخلاق » كما سماها الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه لما قال : « بعثت لاتمم مكارم الاخلاق » ، واشهد انني لم اقرأ في تاريخ الادب العربي شعرا يهتم بمكارم الاخلاق في اداء شعري لا يستطيعه الا الافذاذ مثلما قرأ في شعر ابي الطيب المتنبي ، وهذا الموضوع هو لباب حوارنا وقطب رحاه اذ لم نختلف على شاعرية المتنبي ولا انه افضل شعريا من سائر الشعراء .

ولا شك انك لا تخالفني بل تعرف ادبا وفلسفة ان الحكمة ، والشجاعة ، والعفو والكرم والمروءة والعنوة والوفاء والعلم والايمان بالله والخوف منه والعزة ، والحلم والاباء والفتوة والعدل والانصاف والحب وتقدير الحق ومحبة الخير وشكر المنعم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والغيرة على الدين والمحارم ، وكره الظلم ومقت الظالمين ونحو ذلك ، من مكارم الاخلاق والمتنبي حول كل ذلك من الاشعار ما تعلمه وما قد سردت بعضه فيما سبق من الفصول .

وقد كتب الصديق الشمري بعد مقاله « لا اهمية لنسب المتنبي » مقالا بعنوان « مسؤولية الامويين والعباسيين في تمكينهم للشعوبيين والحركات الباطنية » تحدث فيه عن المتنبي وانه عاش حياة اغتراب مرير في مجتمعه وعصره ، مرددا نفس التهم « السيكولوجية » التي سلبق تفنيدها دون رد او اشارة الى ما اوردناه ؛ ثم اتبعه بمقال طويل عنوانه « لقد قفزت بالمتنبي الاحداث من الصبا الى الكهولة » وقال فيه ان المتنبي لم يكن بالمغترب عن عصره ولا بالمنسلخ عن مجتمعه (تأمل التناقض) كما تحدث عن مراحل تطوره السيكولوجي الثلاث وكيف اعلن استسلامه للزمان وظروفه . ثم ختم سلسلة مقالاته بمقالة عنوانها « المتنبي ادخل سيف الدولة التاريخ من اوسع ابوابه » وذكر رواية قال انها عجيبة عن نسب المتنبي ولم يسندها ولا بين مصدرها ، وقال ان الدولة العباسية قامت على حرب العروبة واذلال العرب وخلط بين « الشيعة » و « الباطنية » و « الروافض » ! وزعم ان ابا مسلم كان يزعم ان روح الله تجسدت فيه ، وان المامون جاء الى السلطة ليكرس شرعية الحركات الباطنية الهدامة وغير ذلك مما لابد من مناقشة ما يتعلق منه بموضوع حوارنا عن المتنبي وابراز صورته الحقيقية كشاعر صحيح العقيدة يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر قبل ان اختتم هذه الابحاث التي انوي اخراجها في كتاب اسمه « المتنبي شاعر مكارم الاخلاق » إن شاء الله فالى الاسبوع القادم .

دراسة حول الملوثات البحرية يجريها معهد البحوث بجامعة البترول

الدمام – من خالد بـالفقيه – قـام معهد البحوث بجامعة البترول والمعادن باجراء دراسة حول (الملوثات البحرية ، لصالح شركة ارامكو استغرقت اربعة عشر شهرا .

ولقد استهدفت الدراسة بحث وتمييز الملوثات البحرية عن طريق ايجاد وتحديد نسب تركيز المعادن التي توجد في الرسوبيات البحرية كما شملت اجراء الابحاث التالية :

جمع عينات المواد المترسبة في الخليج وعينات في المياه .

– تحديد تركيز كل من عناصر الباريوم ، الكادميوم ، الكروميوم ، الزئبق ، النيكل ، الرصاص ، والفـارصين في المواد المترسبة وعينات المياه التي تجمع من الخليج العربي .

– تحليل المعلومات الناتجة احصائيا لتحديد مقادير تركيز المعادن وتقييم اذا ماكانت هناك علاقة بين تركيزات المياه وتركيزات المواد المترسبة .

دراسة حـول مـا اذا كـانت النشـاطات الانسـانية قـد اثـرت بصـورة ملموسة عـلى مستـويـات المعادن في المواد المتـرسبة وعينـات المياه التي يتم دراستها .

– اعداد وتقديم تقـرير خـطى للشـركة يكشف عن نتـائـج البحث والحقائق عند انتهاء العمل من هذه الدراسة .

كلمة المحرر

كل عام وانتم بخير ..

وحجا مقبولا وسعيا مشكورا ان قضى الفريضة وليها مقبولا ان لم ياته الحظ ابوقف الموقف الروحاني العظيم عرفة ومنى ..

مع انقضاء موسم حج هذا العام يتضح مقدار الجهد الكبير الذي بذله المسئولون في كافة الجهات الرسميا المختلفة لجعل هذا الحج موسما روحانيا هادئا يعطي معنى الحج الصحيح ويضيف الراحة والطمانينة والامان لحجيج بيت الله .

ومـع انتهاء هـذا المـوسم نجـد ان مشكلة من اهم المشكلات البيئية في طريقها لأن تحل ان لم تكن حلت فعلا . وهي مشكلة لحوم الاضاحي وبهذه المناسبة يسعدني ان ارفع اسمى آيات الشكر لكل من ساهم في انهاء هذه المشكلة ولكل مسئول في هذا البلد الامين .

أحمد ديلي

البحث حول النفايات المنزلية في العاصمة الاقتصادية

مقرر اللجنة القومية

للبيئة بالانابة يقول :

حوار : **نجاة محمود صديق**

مكتب المدينة – الخرطوم – بالرغم من المجهود الضخم الذي يبذله العاملون بامانة اللجنة القومية للبيئة الا ان الامكانيات تقف حجر عثرة في سبيل تحقيقهم لواجباتهم وذلك انعكاس طبيعي للظروف الاقتصادية التي تمر بها البلاد . والتي تحتم ان تتوجه الاستثمارات في الجوانب ذات العائد السريع وهذا الاتجاه الذي حتمته الظروف قد يجرنا الى متاعب بيئية لاحصر لها كما ان التغلب عليها سيكلفنا كثيرا وذلك ان الظروف الآن ملائمة لان يكون التفاعل بين البيئة والتنمية تفاعلا ديناميكيا واعتقد اننا في وضع افضل من كثير من البلاد المتقدمة والنامية على حد سواء ..

فالتدمير الذي صاحب التنمية الصناعية في الدول المتقدمة لم تصل اليه بعد ويمكننا التخطيط لتفاديه منذ الآن وكذلك الطبيعة ماتزال لدينا بكرا وحبانا الله بالعديد من البيئات التي تصلح لكثير من اوجه التنمية . فاذا ماتلازمت التنمية والاجراءات البيئية جنبا الى جنب .. تلك هي المقدمة التي ابتدر بها الاستاذ مبارك احمد محمد صالح مقرر اللجنة القومية للبيئة بالانابة في حديث اجرته معه (الشرق الاوسط)

اهم اختصاصات اللجنة :

ومن اهم اختصـاصـات اللجنة يوضح سيادته ، هي العمل بالتعاون مع المعاهد الوطنية والمتخصصين على اعـداد الدراسات المتعلقة بالشؤون والمشاكل البيئية وفي هذا الشأن اسندت للجنة سكرتارية اللجنة التي قامت بـاعداد دراسة عن الآثار المترتبة على اكتشاف البترول كما اسندت لها سكرتارية اللجنة التحضيرية لمؤتمر الهدام بالاقليم الشمالي وتقوم اللجنة حاليا باجراء بحث حول امكانية الاستفادة الاقتصادية من الفضـلات المـنـزلية بالاشتراك مع مكتب صحة الخرطوم وقد اختيرت مدينة الخرطوم كمنطقة للبحث في المرحلة الاولى على ان يعمم البحث على بقية المدن الثلاث مستقبلا ، ويهدف المشروع الى :

١ – تحديد معدل انتاج الفـرد والاسـرة من النفايـا والفضـلات المنزلية ومعدل الانتاج اليومي لمنطقة البحث

وقد تم بـالفعل تحقيق هـذا الهـدف بـالنسبـة لفصل الصيف .

٢ – تقييم النظام القائم للجميع والتخلص من الفضلات المنزلية وتحديد النظام الملائم لعمليات جمعها والوسـائل المناسبة لذلك كما ونوعا والقوة البشرية المطلوبة .

٣ – تحديد مكونات النفايا والفضلات المنزلية الناتجة عن منطقة البحث ونسبها ودراسة امكانية الاستفادة الاقتصادية منها كليا او جزئيا مع تقييم ومراجعة الدراسات والمشاريع الخاصة بذلك ان وجدت . وقد تم بـالفعل تحديد المكونـات ونسب كل منهـا ، الفضـلات المنزلية لمنطقة البحث بـالنسبة لفصل الصيف .

٤ – توفير قاعدة معلومات تساعد على التخطيط المستقبلي لهذه الخدمات وتعيين الباحثين في هذا المجال .

٥ – تسيير خدمات جمع التخلص من النفـايـات والفضـلات المنزلية بطريقة اقتصادية على المدى البعيد .

مرحلة المشروع :

أ – جمع عينات من الفضلات في فصول السنة المختلفة ، ثلاثة فصول في السودان هي الصيف والخريف والشتاء .. لمعرفة الاختلافات الفصلية في نوعية وكمية النفايا وقد تم حتى الآن الفراغ من جمع عينات فصل الصيف وتحليل المعلومات الناتجة عنها وقد بدأت المرحلة الثانية – والخاصة بفصل الخريف في الفترة من اغسطس وتنتهي في سبتمبر كذلك شاركت اللجنة في انشاء مدرسة الخرطوم الشتوية التي تنعقد سنويا لموضوع بحثي معين وقد كان موضوع هذا العام حول ديناميكية تحرك الكثبان الرملية وهو من ابحاث التصحر .

ب – العمل على دراسة اثر مشاريع التنمية على البيئة لترشيد استغلال الموارد الطبيعية والبشرية بغية ضمان الحفاظ على البيئة والتنسيق بين الوحدات المختلفة المعنية بالتنمية بالبلاد ، وستقوم اللجنة مستقبلا باجراء دراسة عن التكلفة العائدة للاجراءات البيئية بمشروع الرهد الزراعي .

ج – تشجيع انشاء لجان اقليمية على مستوى المحافظات تختص بالشؤون البيئية والعمل على تكوين لجان فنية متخصصة وفي هذا الصدد وافقت اللجنة على اعتبار لجنة المحافظة على بيئة البحر الاحمر لجنة فرعية تختص بالبيئة البحرية والساحل ونأمل ان يتم انشاء لجان مختلفة في جميع اقاليم البلاد .

د – حث الجهات المختصة على وضع وتطوير القوانين الخاصة بترشيد وحماية البيئة والعمل على تكوين لجان فنية متخصصة ، وقد رفعت اللجنة لمجلس الوزراء الموقر اتفاقية المحافظة على بيئة البحر الاحمر وخليج عدن للتوقيع النهائي عليها .

نشر الوعي بين المواطنين

احتياجات السودان في مجال البيئة

ويختتم الاستاذ عبدالقادر حديثه بالتطرق الى احتياجات السودان في مجال البيئة حيث يقول تقوم اللجنة بدراسة تنسيق احتياجات السودان في مجالات العون الفني للمشاكل البيئية مع منظمات الامم المتحدة خاصة برنامج الامم المتحدة للبيئة او بواسطة الاتفاقات الثنائية والمتعددة الاطراف :: وقد قامت اللجنة في هذا الصدد بضيف سيادته بتنسيق مجالات التعاون بين السودان والدول النامية في مجال التنمية كذلك تقدمت بطلب لليونيد ولاختيار السودان كأحد الاقطار التي سيتم فيها اجراء بحث عن الفضلات المنزلية والاستفادة منها وطالبت ايضا باختيار السودان كأحد الاقطار التي سيتم اختيارها لتطبيق نتائج البحث كما تقدمت بطلب لبرنامج الامم المتحدة للبيئة لايفاد خبير للنظر في وضع استراتيجية لحفظ البيئة في الاقليم الجنوبي كبداية لتطبيقها على المستوى القومي وكذلك ايفاد خبير آخر لوضع تشريعات بيئية على المستوى الاقليمي كخطوة اولى تتم على المستوى القومي السوداني .

ويواصل سيادته قائلا : وتنظر اللجنة ايضا في امر مشاركة السودان في مناشط البيئة التي تنظمها الامم المتحدة وغيرها من المنظمات الاقليمية والدولية والحكومية وغير الحكومية واختيار مندوبي السودان وممثليه في تلك المناشط .

حكاية من الحارة :

جزار وبطون جائعة !

بقلم : **محمد صادق دياب**

صياح الديكة يملأ الحارة .. وخطى المصلين في الزقاق تؤكد مولد الصباح .. ام على الغسالة تدفن نفسها وسط اكوام الغسيل .. رغوة الصابون تشكل كريات مائية تساقطت بعضها على جوانب الطست .. اطفال الغسالة الخمسة يحتلون ركن الغرفة الوحيدة في الدار .. صورة المرحوم « ابو على العسه » تحتل صدر الغرفة تتساقط نظراته على الاطفال .. توشك شفتا المرحوم ان تردد :(العين بصيره واليد قصيرة)

صراخ الطفلة الصغيرة ينتزع « ام على » من طست الغسيل .. تتجه صوب الطفلة .. تنشف يديها المبلولتين بطرف ثوبها الاسود .. ينطلق صوتها مليئا بالشجن وهي تهدهد ابنتها مردده :

يـارب تـرقـد
يـارب تـنـام
وادبـح لهـا
جـوزيـن حـمـام !

تفشل محاولات ام على في اقناع الصغيرة على مواصلة النوم .. تحملها على كتفها تختفيان خلف اكوام الغسيل .. تلهو الطفلة بمتابعة الفقاعات المائية .. تسرح ام على بخيالاتها الى اليوم الذي كان فيه « ابو على » يبدد سكون ليل الحارة بصفارته تعود فتوزع نظراتها في ارجاء الغرفة .. ترمي بنظراتها اخيرا الى حيث صورة « المرحوم » تتأمل عمامته « الحلبي » و« كوفيته » المنشاة .. تنتقل بنظراتها الى حيث تراكمت خطوط الحزن على جبهته .. تتحاشى التركيز على عيون « المرحوم » فهي اكثر اجزاء الصورة اثارة لشجونها .. تهبط بنظراتها الى حيث شارب المرحوم .. تتذكر كيف كان البعض يطلق عليه « ابو شنب » .

تعبث الطفلة باحدى قطع الغسيل .. تحتضن « فستانا » ورديا تضمه الى صدرها .. ترفعه الى وجهها .. تشم رائحة العرق فيه .. تغرورق عينا الام بالدموع .. تتمنى لو امتلكت ثمن مثل ذلك « الفستان » .. تتساءل هل فكر اصحاب هذه الملابس في مشاعر الغسالة ؟! لماذا لايقتسم الناس الاحزان ؟

فكرة سبق رفضها تسيطر على مجرى تفكير (ام على) هذه المرة .. حوار فلسفي يتولد في داخلها .. لماذا لاتبحث عن اب لاطفالها ؟ هي تزهد في الرجال منذ موت « ابوعلى » ! .. ليس من الضروري ان يكون دافع الزواج غريزيا ! ولكن الرجال هم الرجال .. هي تبحث عن رجل تتفوق عاطفه الابوة لديه على بقية غرائزه .. مثل هذا الرجل يشك انه موجود !

صورة حسنين الجزار تقتحم خيالاتها فجأة .. تسمح لتصوراتها ان تحشر نفسها في حياة حسنين الخاصة .. تحلل اسباب عزوفه عن الزواج حتى بلوغه الستين ! تفشل في الوصول الى نتيجة .. اى صنف من الرجال حسنين ؟ تبحث عن سر اهتمامه المتزايد منذ موت « ابو على » .. تتأرجح في تفسير شفقة « الجزار » .. هل هي من اجل عيون « الارملة » ام من اجل عيون الاطفال ؟

تسرح بنظراتها في محتويات الغرفة .. تشدها صورتها في المرآة .. تتذكر كلمات « المرحوم » عن عيونها .. تبتسم .. تزحف قليلا لتقابل المرآة تمرر يدها ببطء على وجهها .. لايزال الجمال يتحدى الاحزان .. تقترب اكثر من المرآه .. تلمح المكحلة منذ وفاة المرحوم لم يلامس الكحل عينيها تمد يدا مرتشعة الى المكحله .. تمرر « المرود » على رموشها .. تخنقها .. العبرات فجأة .. دمع مصبوغ بالكحل يترك آثاره على الوجنتين كوشم غجري !

تغفو الطفلة وهي لاتزال تحتضن ذلك « الفستان » الوردي ..

.. تستقبل « ام على » طست الغسيل من جديد .. تفكر اى صنف من الرجال حسنين ؟! طرقات خفيفة على باب الدار .. صبي المعلم حسنين يحمل هدايا الجزار للبطون الجائعة .. يلوك وصية معلمه .. يرد باشمئزاز عبارة الجزار :

– لابد ان يذهب الاطفال الى دار الايتام !

تثور ام على .. تنفعل .. تقذف بـ (زنبيل) الطعام الى يد الصبي ! .. يستيقظ الاطفال على حدة صوتها .. يلتفون حولها .. يتعلق البعض بها ..

تصيح في وجه الصبي :

– من ابلغ الجزار ان قلوب الفقراء في بطونهم ؟

تهدأ قليلا .. تضم ابناءها الى صدرها .. تتمتم :

– ان دور الايتام في صدور امهاتهم !

وتعود من جديد الى طست الغسيل .. لم تعد تفكر اى صنف من الرجال حسنين !

الرموش الجنوبية

الشريف منصور بن سلطان

ياسهم صاب في قلبي
من ارموش جنوبية
على ريم تمرر بي
عيونه فيها اماريه
بغيت انشده عن ذنبي
وروحي باقية حيه
تعد مر من جنبي
بلارحمة وماويه

***

الا يالى تعرفونه
تدلوني على دياره
حياتي فيه مرهونه
وانا مدرى عن اسراره
انا اعرفه بعيونه
معه قلبي اماريه
يكون اهله يدسونه
ويخفوا عني اخباره

***

ياليته يعرف احوالى
وقلب ضاع باسبابه
عليه الدمع همالى
وطول عني اغيابه
عساه يحن لوصالى
يحس بصدق احبابه
فداه الكل والغالى
وحتى القلب يهنا به

الشعر الحـــر قضية ساخنـــة

تشغل اوساطنا الثقافية

محمد ناصر العلي

الشعر الحر لون جديد من الشعر العربي لم يمض على ولادته في الساحة الادبية العربية اكثر من نصف قرن استطاع خلال هذه المدة الوجيزة من الزمن ان يحقق من النجاح ماجعله يزاحم الالوان الشعرية الأخرى على الصدارة وبالاخص القصيدة العربية التقليدية الكلاسيكية .

والحقيقة انه منذ ظهور الشعر الحر كحركة ادبية تجديدية على ارضية الشعر العربي وباب النقاش والجدل لايزال مفتوحا حوله قضية ساخنة بين مؤيد ومعارض لهذا اللون الجديد من الشعر ولكل فريق وجهة

نظر خاصة في الموضوع وان كانت الغلبة حتى الآن تميل الى صف مؤيديه ذلك ما نلمسه من خلال انتشاره وذيوعه في الروافد الأدبية العربية واكتساحه للقاعدة الجماهيرية العريضة من المثقفين في ارجاء الوطن العربي تزداد هذه

القاعدة يوما بعد يوم بفضل رواده المجددين كالسياب وصلاح عبدالصبور وعبدالوهاب البياتي وغيرهم من الشعراء الشباب .

وهذا النجاح المضطرد المتلاحق الذي حققه الشعر الحر لم يات من فراغ بل هناك أسباب وعوامل ساعدت على ذلك وهذا ما سنحاول القاء بعض الضوء عليه من خلال هذه الدراسة مبتدئين بمقدمة موجزة عن ولادة

الشعر الحر والمناخ السياسي والاجتماعي الذي كان يسود الأمة العربية حينذاك ..

مولد الشعر الحر

ولد الشعر الحر في ظروف قاسية وغير طبيعية ، كانت تمر بها الامة العربية ، هي فترة ما بعد الحرب

العالمية الثانية وعلى وجه التحديد بين عامي ١٩٤٥ م - ١٩٥٢م وقد كان لهذه الفترة القلقة في حياة الامة دور كبير في بزوغ شمس الشعر الحر .

فالوطن العربي في تلك الفترة كان يعيش معاناته الرهيبة مع الاستعمار والتخلف بعد ان خذله الغرب في تحقيق آماله وامانيه واعطائه الحرية السياسية الكافية ، كي يحكم نفسه ،

فاضطربت النفوس وماجت ازاء الظلم والطغيان ، وكالمعتاد جاء دور الأدب - وبالذات الشعر كي يجسد ، ويصور تلك الحقبة التاريخية ، ويفصح عما يجيش في الصدور وتعتل

به النفوس ولكن للأسف لم يذكر للقصيدة التقليدية العربية دور في هذا المجال حيث كانت غارقة في بحور الرومانسية الحالمة والوطن العربي يغلي بمشاعر الثورة والتمرد كل هذا

والقصيدة التقليدية لاتزال تحلم بعيدة عن الواقع المرير الذي يعيشه الفرد العربي فخلقت الضرورة والحاجة الشعر الحر ينطلق من خلاله الشاعر العربي لايوقفه وزن ولا قافية

في تناول مواضيع تمس شغافه النفسية العربية مبتعدا عن الرؤية الخيالية الحالمة التي تعيش فيها القصيدة التقليدية هابطا بمفاهيم الشعر ومضامينه الى الطين والقاع

العربي فتحطمت القيود بمحاولات الدكتور لويس عوض في قصيدة « بلوتولاند » وقصائد اخرى وترجمة علي احمد باكثير لبعض مسرحيات شكسبير ومحاولة نازك الملائكة في قصيدة (الكوليرا) ثم اعقب ذلك

ظهور بدر شاكر السياب كرائد ومجدد للقصيدة العربية .

اسباب ذيوع الشعر الحر

■ اولا :
زوال صفة القداسة عن الوجود العربي :
حياة الشعوب لاتخلو من فترات افاقة بعد سبات عميق في ظلمات الجهل والجهالة

والآداب والفكر هما الركيزة الاساسية في بنيان التطور الحضاري الذي يصيب الشعوب خلال مراحلهم التاريخية المتتالية .

وكامة عربية اصابنا ما اصاب الأمم الأخرى من اشراق وتكوص حضاري خلال تلك المراحل التاريخية .
يقول بعض الدارسين لتاريخ هذه الامة وادابها ان صفة القداسة التي

لازمت الوجود العربي خلال سنين غربته وعزلته الفكرية زالت مع سقوطه سياسيا واجتماعيا وفكريا وانكشف زيف الوجود العربي وتعرت هالة القداسة عنه في البداية امام الحملة الفرنسية سنة ١٧٩٨ م على مصر

بقيادة نابليون بونابرت والتي زودت بجانب السلاح بخلاصة الفكر الغربي الحديث فوقع التصادم والتضاد بين ثقافة متخلفة تلفظ انفاسها الأخيرة وبين ثقافة حديثة إستوى عودها بعد تطعيمها بالعلوم والآداب العربية من

عصر اشعاعنا الفكري والحضاري وامام هذا الفرق الشاسع بين الثقافتين بدأ الفكر العربي في اعادة ترتيب نفسه وقد اذهلته ثقافة الغرب والخروج من دائرة التقوقع داخل

هالة من المفاهيم والاعراف القديمة الراسخة في اذهان الناس منذ مئات السنين وأخذت نظرات الشك الى الأوضاع السياسية او الاجتماعية ، والفكرية القديمة تزداد عاما بعد عام

حتى تفجرت الأوضاع ، كما ذكرنا اثر الحرب العالمية الثانية وشاهدنا كيف تغيرت موازين الأشياء التي لم يكن احد من قبل يجرؤ على ان يمسها او يطالب بتجديدها ومن بين الموجودات

التي شملها التجديد والتغير وزالت عنها صفة القداسة ، كانت القصيدة العربية التقليدية التي لم تجد عروض الخليل بن احمد على حمايتها من المد الذي شمل كل قديم وجامد ومن خلال

هذه الرؤية الجديدة جاء الشعر الحر الذي استدعته ظروف التغيرات في اسس واركان الوجود العربي القديم بعد زوال صفة القداسة عنه .

■ ثانيا :
عدم قدرة الشعر التقليدي على مسايرة ركب الحضارة الانسانية المعاصرة في جميع متطلباتها المادية ، ومردوداتها النفسية .
لقد شهد العالم ومن ضمنه الوطن العربي مع بداية القرن الحالي تطورا سريعا ومتلاحقا في الحضارة .

الانسانية لم يعهده من قبل على الرغم من سابق وجود بعض الحضارات السامية كالحضارة الفرعونية بمصر والبابلية في العراق غير ان حضارتنا

المعاصرة اكتسحت كل شيء وجاءت بأمور لايصدقها الخيال من قبل وعلى سبيل المثال من كان يصدق قبل قرن من الزمان بامكانية وصول الانسان

الى القمر . لرماه الناس بالفسق والجنون ولكن الآن اصبح الخيال واقعا ولم تعد حضارتنا المعاصرة تعرف المستحيل وامام هذه المفاهيم

الجديدة التي شملت الكون من اقصاه الى ادناه لم يكن امام الشعراء خيار سوى الانطلاق من زاوية اخرى تسمح لهم من تناول المواضيع

المستحدثة يوما بعد يوم والتعامل مع نتاج الحضارة المادية الدائم الذي لايقف عند حد معين وجاء اختيار الشعر الحر طريقا ومنهجا لكونه اكثر سلامة ومرونة من الشعر التقليدي

تجاه التفاعلات الحضارية المتجددة ومردوداتها النفسية على الجنس البشري .

وفي اعتقادي أنه ليس المقصود من الشعر ترتيب الكلام وتنسيقه على شكل اوزان وقواف معينة بل اذا ما استطاع الشاعر ان يجسد احاسيسه

وما تعتلج به نفسه في لوحة فنية جمالية تثور حوله المشاعر والعواطف الانسانية حسب قدرته على الصياغة ، والتعبير المؤثر وصل الى الغاية المتوخاة من الشعر .

والشعر الحر في بعض القصائد الرائعة اثار في وجدان القارىء او المستمع العربي ماعجز الشعر التقليدي عن تحقيقه في عصرنا الحالي ، واسوغ على سبيل المثال لا

الحصر كشاهد على ذلك قصيدة امل دنقل (لا تصالح) .. وقصيدة « انشودة المطر » للسياب وقصيدة « كلمات لا تموت » لعبدالوهاب

البياتي فالعبرة في الأثر الذي يتركه الشعر في النفوس لا في الشكل .

■ ثالثا :
دراسة تجارب الشعر الغربي في هذا المجال ولا سيما الفرنسي

والانجليزي والتاثر به .
وهذه هي الحجة الوحيدة التي يتمسك بها خصوم الشعر الحر وسند حجتهم ان الشعر الحر ابن شرعي للآداب الغربية لايصح ان يتبناه الأدب العربي .
غير ان هذه الحجة مردود عليها بالذي يقوضها من اساسها ويكشف الزيف عنها ونجمل الرد في الآتي :

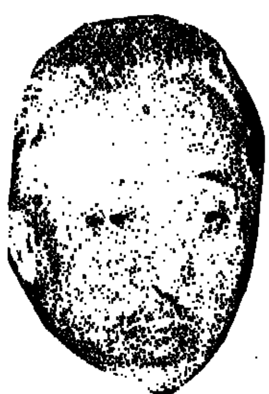
١ - ان عملية التبادل الثقافي بين الشعوب والأمم هي عملية تلقائية تتم وحدها اذا ما دعت اليها الحاجة والضرورة في شتى الميادين فكم من

ثقافات كملت بعضها البعض وسدت مكامن العجز فيها بالاقتباس من ثقافات اخرى ولن اذهب بعيدا والغرب خير دليل على ذلك فعندما تلقى

عن العرب علومهم وادابهم لم تتردد به الحال بل كان ذلك احد اسباب نهضته وتفوقه الأمر الذي لايخفى على احد اليوم .

٢ - انه وان كان في البداية وقع بعض شعراء الرابطة القلمية وجماعة ابولو ومدرسة الديوان في خطأ محاكاة الشعر الغربي في مضمونه وشكله الا ان الحركة الجديدة التي دعمت بدراسات للعقاد والمازني ونعيمة عن الشعر ساعدت الشعراء المجددين ومنهم ادونيس والبياتي وعبدالصبور ويوسف الخال وخليل حاوي ونازك الملائكه وكاظم جواد واحمد حجازي في فهم قضية الحديث في شعرنا وادركوا قيمة مستوانا الحضاري من حيث الكيف والكم وتخوفوا من استيراد اساليب الفن الحديثة كما تمهلوا امام اتجاهات الفكر الجامحة ولحسن الحظ ايضا وجه نقاد كبار تبنوا قضيتهم منهم النويهي والعالم والقط والعيتاني كذلك وجدت الروافد الادبية كالمجلات والصحف التي تفهمت الدور الحضاري للقصيدة الجديدة وبذلك بدأ الشعراء الشباب في الخروج من دائرة التقليد المطلق وفهم قضية الشعر الحر بشكل اوسع ومنظار آخر يتفق مع تراثنا القومي من الأدب وولائنا لماضينا وحكوماتنا وشخصيتنا العربية .

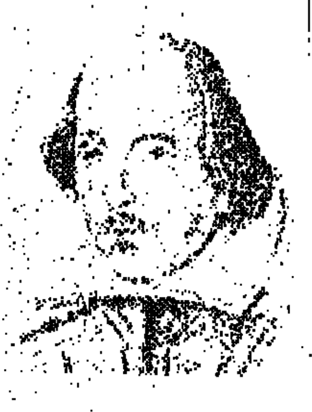
٣ - ثبت ان تجارب الانسان المعاصر لاتتسع لها الأنماط العروضية التي صدرها الخليل ابن احمد بعد استقرائه للشعر القديم فكيف يلزم الشاعر بها وهو يعيش ايقاعات تختلف كل الاختلاف مع ايقاعات الماضي وليت الأمر يقف عند هذا الحد بل ان الأبحر الشعرية تفرض على الشاعر ان يخضع الفكرة لوحدة البيت بينما العكس هو الصحيح .
اذن فمعارضو الشعر الحر ينكرون على الشاعر الابتكار وينكرون ما حدث في التاريخ وقد تحول العالم الثابت الى عالم متحرك فالمفروض في انسان القرن العشرين ان يعيد موقفه من نفسه ومن الكون حوله ومن واجب الادب ان يستجيب لهذه الحقيقة الرهيبة .


صلاح عبدالصبور


البياتي


السياب





دراسة عن النقد الادبي ..

مكتب المدينة : الخرطوم : يعتبر النقد الادبي من اهم مستلزمات ومقتضيات التطور الفكري والادبي . ووظيفة الناقد تشكل ضرورة لازمة لتقويم مسار الحركة الفكرية وتقدمها وهو بمثابة الموجه الواعي والمدرك لحقيقة العمل الادبي .
ولا نعدو الحقيقة اذا قلنا ان الاتجاهات الفلسفية والمضامين الفكر المعاصرة لم تتسع رؤياها الابداعية وتستشرف افاقا اكثر شمولا ورحابة الا بعد ان واكبتها حركة نقدية واعية كشفت لها عن عناصر الصدق الفني والاصالة والابداع .
وتاريخ الحركة النقدية المعاصرة يتصل بعهد الحضارة اليونانية القديمة حيث ان قدماء اليونانيين كانوا قد ابدوا اهتماما ملحوظا بدراسة الاسس المنهجية للنقد وتقويمها .

مسؤولية النقد .. ورسالة الناقد الادبي

ونلاحظ جانبا مهما من ذلك النقد في مسرحية (الضفادع) لارستوفان

وهو شاعر ، وناقد اشتهر باسلوبه التهكمي اللاذع وكتاباته النقدية عن معاصريه من الادباء والشعراء . خاصة

(يوروبيدس) الذي ابدى نزوعا واضحا للتمرد على القيم الروحية السائدة في مجتمعه انذاك . واستخدم في

شعره العبارات والكلمات السوقية العامية مما جعل الشاعر والناقد ارستوفان يمعن الاستخفاف بشعره

ويؤثر عليه شاعرا اخر هو (اسبكلوس) نسبة لما اتصف مسلكه الشعري من الغيرة والحرص على موروثات شعبه

ارســـطو ..

اعترض على نظرية التقليد الافلاطوني

مصطفى عوض الله بشارة

الدينية والتزامه الفني باختيار العبارة والصيغة الموحية المعبرة .

ويعتبر النقاد كتاب (الشعر) لارسطو طاليس مرجعا مهما في النقد الادبي . وفي هذا الكتاب يعالج

ارسطوطاليس موضوعات فلسفية وفكرية على جانب كبير من الاهمية تتمثل في

نظرية (التقليد) لافلاطون . وهو يحدد موقفه تجاه تلك النظرية معارضا ، وناقدا لها من خلال وجهة نظره القائلة بان

الشعر ليس مجرد تقليد او محاكاة سافرة للحياة او للطبيعة البشرية بظواهرهما المادية والشكلية بل يشمل

ايضا على انماط فنية مغايرة واضافات ابداعية يستلهمها الشاعر ويستوحيها من وجدانه وخياله الخصب .

وقد عقد ارسطوطاليس مقارنة نقدية بين الشعر والفنون الجميلة وجعل بين الشعر والموسيقى توازنا وتعادلا في

ميزانه النقدي مؤكدا حقيقة موقفه تجاه قضايا الشعر والشعراء .. وهو يرى

الشعر شبيها بالموسيقى في اساليبه التصويرية والتعبيرية . وفي القرن الخامس عشر قبل الميلاد كان شعراء

الكوميديا اليونانيون يصورون واقع حياتهم . وظروف مجتمعاتهم التي كانت تعاني الأمرين من الفاقة والبؤس

باسلوب شعري سلبي بسيط (ومنظوم بلغة ساخرة غاضبة) يكشف عن صراعات الناس ومعاناتهم في الحياة .

وفي العصور الوسطى نجد ناقدا عظيما مثل (ديدموس) في عصر (اوجستوس) قد جمع عددا من

المصنفات الادبية الكبيرة وعكف على دراستها ونقدها وتقويمها .

والنقد الادبي عند قدماء العرب ، كما يحدثنا الدكتور محمد مندور في كتابه (قضايا حديدة) كان يعني بنقد الشعر وحده ولايعني بغيره من الفنون التعبيرية

الاخرى . ولاسيما فان القبة الحمراء كانت تضرب للنابغة الذبياني في سوق عكاظ ليحكم فيها بين الشعراء .

فامرؤ القيس اشعر الناس اذا ركب ، لانه القائل .

مكر مفر مقبل . مدبر معا
كجلمود صخر حطه السيل من عل

والنابغة اشهرهم او اشعرهم اذا رهب لانه القائل :

فانك كالليل الذي هو مدركي
وان خلت ان المنتأى عنك واسع

وزهير بن ابي سلمى اشعرهم اذا رغب ، لانه القائل :

تراه اذا ما جئته متهللا
كانك تعطيه الذي انت سائله

وفي اواخر القرن الثالث نجد شاعرا ، ناقدا يحصي انواع البديع في دقة ويؤلف فيها كتابا هو كتاب (البديع) لابن المعتز

الذي الفه سنة ٢٧٤ هـ وقد اشتمل كتاب (البديع) على مجموعة من القواعد والتعاليم صاغها ابن المعتز في مصطلحات خاصة اهمها في روايته الاستعارة والتجنيس ، والمطابقة ورد الاعجاز .

ومن أبرز المؤلفات النقدية في الادب العربي كتابان للشيخ الجليل عبدالقاهر الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١ هـ وهذان الكتابان هما :

(دلائل الاعجاز) و (اسرار البلاغة) وكتاب للآمدي المتوفى سنة

٣٧٠ هـ وعنوانه
الموازنة بين ابي تمام والبحتري .
وهو اول كتاب في النقد المقارن عند العرب - بمعناه العلمي الدقيق ..

وبعد ان وضعت الحرب العالمية الاولى اوزارها بفترة وجيزة شهدت الحركة الادبية الاوربية ازدهارا وتطورا وقد استطاع الناقد المعاصر ت. س اليوت ان يسهم بدور بارز في الحركة النقدية الحديثة وذلك بنظرية . له معروفة باسم

(التقاليد . والنبوغ الفردي) كما اقام مفهوما جديدا للفن وتعريفا متحلقيا للعلم ، وحيث ان العلم يسعى دائما الى تحقيق هدف موضوعي محدد . اما العمل الفني فمن غاياته الواضحة تشكيل اطار ابداعي للتصورات والمواقف والافكار .. وبذلك حطم (اليوت) ما تبقى من آثار الرومانسية العلمية في الاديب . وارسى المفهوم الجديد القائل بان العمل الفني ابداع . وليس مجرد تعبير شكلي ظاهري .

ولهذا فان دور الناقد في المقام الاول هو دور توجيهي مهم وعلى عاتقه تنهض مسؤولية مواكبة الحركة الفكرية والادبية وتقويمها بروح النزاهة والعدالة والصدق ولا مشاحة في ان مكانة الناقد تتأكد وترسخ في المجتمع الادبي بقدر ما تعكسه مواقفه النقدية من الانصاف والعدل عند ابداء الرأى واصدار الاحكام ولن يتحقق ما ننشده ونتطلع اليه من نهضة ورقي في رحاب الاداب والفنون ما لم تتوافر لنا اداة النقد الموضوعي الهادف ولن يمكث في الارض الا ما ينفع الناس .

الامدي مؤلف اول كتاب في النقد المقارن ..



هبت من قمم رياحنا الرياض

شعر : حسن صيرفي

ماذا يقول البلبل الصداح
لما تبلج صبحة الوضاح
صبح تفجر فجره من ليلة
ليلاء مجت صبرها الاقداح
جرت ذيول غرورها في يعرب
وتلاحمت بنصالها الاجراح
يتساءل الاسلام في نكبائها
اين الطريق وتفزع الاشباح
ويناضل الحرمان في اهوالها
والقدس خان بيانه الافصاح
وجميع بنيان الجدود يهزه
قصف الرعود وتصرخ الارياح
والارض مادت تحته وتساقطت
شرفاته وتعذر الاصلاح
والعسر خيم في الربوع بجيشه
واليسر اغلق قفله مفتاح
والكل يحسبها نهاية مجدنا
وبان عزته بها ستباح
اذ ذاك والدنيا تداعت كلها
تقتات منا والكلام نواح
هبت ومن قمم الرياض رياحنا
وفرى سدوف ظلامنا مصباح
وبدا لنا يوم جديد باسم
والمجهدون من العناء ارتاحوا
يايومنا الوطني انت صحيفة
قد شرفت تاريخنا وفلاح

هكذا من الأصل

تقويم الالسن والاقلام

للدكتور محمود شاكر سعيد

تنبه النقاد منذ القدم الى كثرة الاخطاء في اقوال الناس وكتاباتهم ، وقد توالت التاليف في هذا الباب لتنبه الناس الى مايقعون فيه من اخطاء وتوضح اسباب ذلك ، ونحن اليوم نوالي تنبيهنا الى بعض هذه الاخطاء ونرجو الله ان يوفقنا لخدمة لغة الضاد بعيدا عن الاباحية اللغوية القائلة لخصائص اللغة المشوهة لها .

***

الاعضاء الرئيسة لا الاعضاء الرئيسية .
يقولون . القلب والدماغ والكبد من الاعضاء الرئيسية في الانسان .
والصواب انتقول من الاعضاء الرئيسة . كما جاء في المحكم لابن سيده . والتاج للزبيدي ، والطرائف للثعالبي ، والوسيط لمجمع القاهرة .
ومن نا فالصواب ان نقول السبب الرئيس لاالسبب الرئيسي ، لان الرئيسي نسبة الى الرئيس ، كما نقول الكبير ، والعظيم ، والصغير ، او الكبيرة والعظيمة والصغيرة . فلنقل : الرئيس والرئيسة .

****

وحده لا لوحده
يقولون جاء لوحده ، والصواب . جاء وحده . وقد ورد في القران الكريم لفظ « وحده » ست مرات منصوبا لامجرورا . وهذا خير دليل على صحة مانقول .

***

تكرار كلما
يكرر بعض الكتاب كلمة « كلما » في اسلوب الشرط مثل : كلما ازددت قراءة كلما ازددت فهما . وهذا خطأ لان الصواب عدم تكرارها كقوله تعالى :(كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا) .

***

اكفاء لا اكفاء
يقول بعضهم في هذه المدرسة مدرسون اكفاء . وهذا خطأ والصواب : مرسون اكفاء لان المفرد كفء والجمع اكفاء اما اكفاء فهي جمع كفيف مثل خليل اخلاء وذليل أذلاء .

***

اجاز القرار لاصادق عليه ولاصدق عليه
يقولون : صادق الوزير على القرار وهذا خطأ والصواب : اجاز الوزير القرار او اقره او امضاه او وافق عليه : لان معنى صادق : كان صديقا له او لم يكاذبه . اما صدق له فمعنى اعترف بصدق قوله . كما قال ... القران الكريم . وصدقت بكلمات ربها . اي امنت واعترفت بما اوحى الى انبيائه .

***

والى اللقاء

قصة قصيرة

الانسانة الكادحة

عاشق الهذال - حائل

وجدتني .. وانا اسير .. بلا هدى .. لاروح عن نفسي .. بعد خصام وقع بيني .. وبين احد الاقارب .. الذي اتاني .. محشوا .. من قمة راسه الى اخمص قدميه غضبا .. من اهله من ابنائه واقاربه .. ومن نفسه .. حاولت ان اخفف واسرى عنه لكنني فشلت .. اذ لم يعجبه قولي .. و .. رشني ببعض مابه .. قائلا :

– صلبوخ .. انت سلبي .. وكأنه اعداني .. ثرت لاقول ...

– ماذا تريدني ان افعل .. ايها الجبان .. انتفضت اوداجه .. تطاير الشرر من عينيه .. قال :

– اانا جبان ..؟

– نعم .. جبان .. لو كنت شجاعا .. لتوليت امورك بنفسك ..

– الحق على اذ اتيتك .. ايها المجنون ..

– وانا الحق علي .. اذ اجبرت نفسي لسماع هذه التفاهات ..

بحلق بي بحدة .، وقام مسرعا .. ليضرب بالباب خارجا .. فاهتزت جنبات المنزل .. وقفت لاعنا .. حتى اطلت زوجتي فزعة .. تتساءل :

– ماذا جرى ..؟ رددت عليها بغضب متناه :

– وانت مادخلك .. اجفلت نظراتها .. وانسلت من امامي .. وقفت امام المنزل الخرب .. الناتىء .. الواقع في مفترق الطرق .. بمدخل الحارة المهجورة .. الا قليلا .. فقد تطاير اهلها .. كالقطا .. للمخططات الحديثة .. دخل محدود .. منح .. شراء من اصحاب .. الاقطاعيات المتوارثة .. المشتراه سابقا .. باثمان تجعل الانسان يغرق في الضحك .. وسف اصحاب هذه الاقطاعيات الدراهم .. لكن كروشهم لم تبرز .. فقد ارتفعت قيمة الارض .. فأصبحوا كأن لم يغنوا في الأمس ... وبرزت كروش .. وكروش .. وكادت التعليقات ان تنسى ... أرزاق تقسم ..

البيت الخرب .. من يراه .. وقد احاطت بحارته الحارات الجديدة .. لا يشك بان يد التجميل .. ستطوح باشلائه .. وستبقى ارضه .. ليقوم عليها جزء من حديقة .. وربما بختت بمكانه شجرة .. وارفة الظلال .. تحف بها الازهار .. ليتفيأ ظلها كل طيب .. يحب هذه الارض .. يعمل من اجلها .. بلا ضغينة .. وبلا حسد الاعين .. الى مامتع به الناس .. من حلال طيب .. فقد كانت صاحبة البيت طيبة .. من خيار الكادحين .. الذين احبوا الله .. فأحبهم الناس ... رغم ما ابتليت به ..؟ يحثها مقصد الكبار .. والصغار .. في كل صباح ..

الكل يأتي .. اليها .. ويذهب عنها راضيا .. الكبار يأخذون ماتمد به لهم .. وربما غمغم احدهم بكلمات .. يقصد التأجيل .. فترد :

– ان شاء الله .. والصغار .. وقروشهم .. وغترهم .. وفوطهم تلف لهم ويذهبون .. وكثيرا ما يتعرض الصغار لقطاع الطرق .. ممن يكبرونهم سنا .. فينهبون مامعهم .. ويفرون .. واحيانا يخرج ولي امر المنهوب .. ليطارد الناهب .. يجلجل صوته على الفار ليرمي مانهب .. والا .. والا .. حتى يرمي مامعه .. ويعود ظافرا ليوبخ ابنه .. الذي لا يدافع عن نفسه .. او ان يفر .. لماذا لا تفر ..؟ وبعد ذلك تأتي النساء ..

بمن فيهن الكبيرات .. ليأخذن منها .. لكنهن .. وبعفوية .. ينكأن جراحها .. عندما يسألن .. عن البلوى .. ابنها .. الذي بلغ مبلغ الرجال .. وبقي عاطلا .. لا يحب العمل مع وجود العمل .. في شتى الحرف .. بتلك الايام .. يصحو في الضحى .. تقدم له افطاره .. ثم تخرج للسوق لتصفي بضاعتها ...

ويبقى ابنها ينتظر رفاقه .. الذين استمرؤا الكسل .. ولم تفلح معهم الوسائل .. المقنعة .. والمهددة ...

فزاد كسلهم المخلوط بالعناد .. وان دخلوا لاهلهم كالسارقين .. خوفا من السنة الآباء .. ومن يأتي من الاقارب .. وبعد التأكد من ذهابها يأتون .. وبعد الشاي والافطار ..

ترتفع الاصوات مغنية .. ترافقها السمسمية .. التي ابدلت بالعود ..



والذي كان اقتناؤه .. جريمة .. يحاربها المجتمع .. فسرعان ما انتشر الخبر .. في الحارة .. وتعداها .. فتطوع احد الجيران ليناقش أمه :

– رضوى .. سمعة ابنك .. علاوة على كسله .. اقلقتنا .. صبرنا من اجلك .. ساعدينا عليه ..؟ اومأت براسها .. بالم لتقول :

– لم اترك وسيلة .. الا واستعملتها معه .. دخلت الاقارب .. المعارف .. الاصدقاء .. عجزت ..

– لعل تدليلك له .. هو السبب ..؟

– انا ام .. وهو يتيم .. وتعرف وضع المرأة بلا رجل .. الحمد لله .. تلوى وجه الجار الما .. ولم يجد بدا من ان يهون عليها .. ويصبرها .. واخيرا .. انا لله وانا اليه راجعون ..

وفي يوم استنفدت رضوى كل قوتها .. لازمت الفراش .. انه المرض .. الذي لم يطل .. انتقلت الى جوار ربها .. وشيعها الكثيرون .. بحزن .. ومضت عدة اشهر ويمضي ابنها واخته المنية بعد ان شرب مسكرا مسموما .. خلتها على تنورها .. يناكف وجهها الاسمر .. الصابر .. الدخان المتصاعد .. تناول الارغفة .. بسماحة الام .. وغبطتها .. كنت يوما احذر بانتها .. فجاة تصورتها تحت شجرة .. وارفة الظلال تحف بها الازهار .. هانئة .. متكئة على اريكة فاخرة .. تجسم لعصافير ملونة ... كفكفت دمعات ... لكم صبرت ... لماذا لم نصبر ..

لماذا ؟ لما نتخاصم .. لماذا غضبت قريبي .. لماذ ..؟ وقفت سيارة فجاة .. نزل منها قريبي الذي خاصمته .. تعانقنا .. قال لي :

– لنصلي المغرب خارج البلدة ... امسكت بباب السيارة .. وانا القي .. على البيت نظرة .. مع دعاء بالرحمة لرضوى الخبازة .

على خطى الوداع ..

هيام حماد



احرقت قلبي في لهيب الشك في جمز
الاسى
.. شردت صبحي والمسا
.. من خلف اسوار السنين رمقتني
لم تطرق الابواب سرا جئتني ..
.. في دمعة الاحداق القيت الرحال
.. ملحا .. وكبريتا .. والاف النبال
.. قاتلتني
اطفات من عمري الشموع وخنتني
ياحلم ايامي التي ماتت على صدر
الجراح ..
.. انت الجراح
القيت في دربي القنابل والسلاسل
والرماح ..

القيت نعشي في يدي ..
آويت امسي في غدي
.. عذبتني ..
بالصمت .. بالغدر المغطى ..
صدتني ..
كم مرة عاهدتني ..؟؟
اقسمت لي ..
الشط يدري .. والظلال ..
وجلسة بين النخيل ..
وحيرة الليل الطويل
واسمنا فوق الرمال ..
ياقاتل الحلم الكبير الاترى ..؟
قد لاترى ..
تدميرنا في لحظة .. صرنا احاديث

الورى ..
... وفي خطى الوداع
.. بنبرة من ياس
ناديتني بالهمس ..
.. ومركبي هناك ..
ممزق الشراع ..
البحر مني ضاع ..
والبر مني ضاع ...

الفيلسوف الالماني : ارنست بلوخ

بين مبدأ الامل و«فكرة الموت»

احمد كمال حمدي

في مطلع شهر اغسطس الماضي .. زحف طلاب جامعة توبنجن الالمانية العريقة ليلا على البناء الرئيسي لجامعتهم ونزعوا اللوحة المعدنية الكبيرة التي تشير الى اسم جامعة توبنجن ووضعوا لوحة اخرى تحمل اسم جامعة بلوخ تكريما لاستاذهم الكبير ارنست بلوخ واحتفالا بذكرى وفاته في شهر اغسطس ١٩٧٧ .

فمن هو هذا الفيلسوف الالماني الكبير المعاصر ؟

ولد الفيلسوف الالماني ارنست بلوخ في مدينة لودفجزهافن على نهر الراين بغرب المانيا بتاريخ ٨ يوليو ١٨٨٥ كابن لاسرة المانية عريقة وغنية ، ودرس الفلسفة والموسيقى والفيزياء ، قبل ان ينال شهادة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة فورتسبورج عام ١٩٠٨ ، وينضم الى طلبة الاستاذ ماكس فيبر ومجموعته الفلسفية في هايدلبرج .. وعرف منذ مطلع حياته بافكاره المثالية وفلسفته السلمية ولذلك فقد رفض الاشتراك في الحرب العالمية الاولى التي انفجرت عام ١٩١٤ وهاجر الى سويسرا حيث عكف على اعداد اول كتبه الفلسفية التي ابرز فيها فكرة الامل والمثالية التي سيطرت على معظم مؤلفاته فيمابعد هو كتاب « روح المثالية » ..

وخلال العشرينات الماضية عاش ارنست بلوخ افكاره السياسية في الفترة التي خرجت منها المانيا وهي تحمل جراح الهزيمة والتمزق الفكري والنفسي ، مما ادى الى ظهور الافكار القومية واليمينية ، ولكن بلوخ رفض هذه الافكار وهذه البيئة الغريبة التي لم تكن تنسجم مع افكاره ومبادئه السلمية فعكف في برلين على كتابة مؤلفاته الفلسفية المعروفة كـ « سراب الحرية » (١٩٢١) و« عبر الصحراء » (٩٢٣ظ) التي برز فيها هذا الفيلسوف الالماني بروعته اللغوية وبتعبيراته الدقيقة والعميقة .

وعندما اخذت الافكار النازية تسيطر على المانيا نزح عن بلاده الى باريس وفيينا وسويسرا وبراغ .. حتى حط به الرحال في الولايات المتحدة عام ١٩٣٨ حيث التقى بالكتاب والادباء الالمان النازحين الذين قاموا بتشكيل رابطة ادبية / فكرية باسم « اورورا » .. واتاح له البعد عن الاحداث السياسية التفرغ لكتابة واحد من اشهر كتبه التي ترجمت فيما بعد الى عدة لغات عالمية هو كتاب « مبدا الامل » الذي برزت فيه فلسفة بلوخ وافكاره الطوباوية التي وضع اسسها في كتابه روح المثالية .

وبعد الحرب العالمية الثانية ، عاد ارنست بلوخ في عام ١٩٤٨ ، كي يحتل كرسيا لتدريس الفلسفة في جامعة لايبزيغ العريقة واشرف فيها على اصدار مجلة الفلسفة الالمانية ولكنه لم يلبث ان اصطدم مع نظام المانيا الشرقية الديكتاتوري الشيوعي الذي اتهمه بالانحراف ونشر الافكار المثالية البورجوازية .. خاصة بعد ان نشر عدة كتب جديدة منها « شرح افكار هيجل » و« ابن سينا واليسارية الارسطوطالية » و « عالم الماني دون ماساة » الى جانب نشر المجموعتين الاوليين من كتابه الضخم « مبدأ الامل » .. مما زاد في عزلته النفسية والشخصية مع النظام الشيوعي الحاكم في المانيا الشرقية الذي امر بوضعه تحت المراقبة بعد ان وجه نقده الحاد الى التطبيق الفعلي للافكار الاشتراكية ودعا الى اشتراكية انسانية لامادية ، فاعتبر واحدا من « اعداء الثورة » والقي القبض عليه في لايبزيغ وهو يلقي دروسه على طلبته في جامعتها ، وعندما اقامت سلطات المانيا الشرقية جدار برلين المشهور الذي يطلق عليه اسم « جدار العار » . في شهر اغسطس من عام ١٩٦١ نزح الى المانيا الغربية .

وقد امضى الفيلسوف الالماني ارنست بلوخ السنوات الاخيرة من حياته كاستاذ للفلسفة في جامعة توبنجن ، واجتذبت محاضراته القيمة التي كان يلقيها حول فلسفة هيجل وهيولدرلين وشيلباخ اعدادا كبيرة من المثقفين والطلبة ، وكانت قاعة المحاضرات الواسعة تغص دوما بالطلبة وعشاق الفلسفة والمثقفين ، بحيث اعتبرت محاضراته في توبنجن من ابرز الاحداث الفكرية التي تاثر بها ابناء الجيل الجديد في المانيا خلال الستينات والسبعينات الماضية ، بعد ان بث بلوخ فيهم افكاره المثالية الرائعة .

فلسفة المثالية والامل والموت ..

ولم تكن فكرة المثالية التي ركز ارنست بلوخ فلسفته عليها تعني بالنسبة اليه مجرد مفهوم تجريدي غامض يصعب وجوده او تحقيقه في عالم اليوم ، بل كانت هذه المثالية عنده موازية لفكرة الامل والتفاؤل بالغد .. تماما كالفكرة الانسانية التي كان يحملها وتعني لديه التقدم والامل والحب .. في نفس الوقت الذي اوجد بلوخ فلسفة جديدة تقوم على التمييز بين فكرة اللاشيء او العدم من جهة وبين فكرة الواقع او الشيء الذي يحدث فيما بعد .. ومن جهة اخرى بحيث يمكن القول بان فلسفة بلوخ كانت تقوم على الواقع المثالي القادم ، وهذا الشيء المتوقع الذي يحدث فيما بعد.. اي على فكرة « الامل » وكان يقول :

ان الماضي لايمس سوى القشرة السطحية من حياتنا ولايبلغ النواة .. ففي اللحظة التي نعيش خلالها في ظلام الماضي نتطلع نحو المستقبل ونحن يحكمنا الامل ..



الفيلسوف الالماني ارنست بلوخ

اما الفكرة الثانية التي كانت تسيطر على فلسفة ارنست بلوخ ، والتي قد تبدو متناقضة مع فكرة الامل فقد كانت فكرة الموت الذي كان يعني لدى هذا الفيلسوف الالماني المعاصر اقصى حالات العدم والابتعاد عن الامل والمثالية .. اذ ان بلوخ كان يؤمن بالموت كحق طبيعي دون ان يتعلق به او يصل عن طريقه الى مرحلة العدمية ، وكان يتحدث عن الموت وكانها رحلة طبيعية نحو عالم اخر .. ولكنه ، في نفس الوقت ، كان يرفض فكرة الموت داخل مسيرة الحياة .. وكان يرى ان لحظة الياس والظلام في الحياة هي في الواقع لحظة موت ..

وعلى الرغم من انطلاق بلوخ في فلسفته من افكار ارسطو وهيجل ، وتاثره بادب جوته واحلام المستقبل التي ظلت تطبع حياته وفلسفته متوقعا ان تاتي الفرصة كي تسود العدالة كافة انحاء العالم .. على الرغم من هذا فقد رفض السير على خطى الفلسفة التقليدية ، وابدع في افكاره عبر اتقانه الفلسفة والادب الالماني والمدرسة التعبيرية ، حتى اصبحت كتاباته اقرب الى الشعور المنثور ، زاد في تجريدها اعتماده على الفلسفة الغيبية المثالية .

ولعل من الغريب في فلسفة هذا الفيلسوف الكبير الذي واجه الاضطهاد والنفي والطرد والتجارب الصعبة في حياته ، هو عدم التخلي عن التفاؤل والامل ، وعدم عزلته عن المجتمع اذ كان يعتبر العزلة شيئا غير طبيعي وتحد للارادة الانسانية .. وعندما شعر بالعزلة خلال اقامته في المانيا الشرقية لم يتردد ان يغادرها على الرغم من رفضه للمجتمع الغربي .

والواقع ان ارنست بلوخ لم يكن مفكرا عاديا بل كان اديبا وفيلسوفا عالميا ، واجه كافة التيارات الفلسفية الفردية والوجودية والمتشائمة دون ان يفقد امله في الامل .

وقد كتب عنه الفيلسوف الالماني لودفيج ماركس قائلا لقد كان بلوخ ممثلا وحيدا في مسرحية طويلة حمل معه افكاره المثالية .. كما كتب عنه الفيلسوف الالماني المعاصر فالتر شولز صديقه وزميله في جامعة توبنجن بعد وفاته في عام ١٩٧٧ كلمة قال فيها :

لقد كان بلوخ يؤمن بفلسفة هيجل بان العالم يمثل تطورا عميقا .. ولكنه كان في نفس الوقت يرفض افكار هيجل المتشائمة والظلام الذي كان يسيطر على فلسفته ..

وعلى الرغم من تفاؤل بلوخ فانه لم يتخل عن فلسفة الموت التي كانت تكمن في اعماقه .. لقد كان بلوخ يؤمن بالطوباوية المثالية التي تكتشف اعماق الحقيقة في علوها ورفعتها اي في مستوى الوعي الذي يصل الى استشفاف اضواء الحقيقة ..

لقد كان بلوخ مفكرا يحلم بالسعادة والامل ، يرى انه من المستحيل تحقيق اي شيء اذا لم تتوفر هناك الرغبة في امكانية تحقيقه ، في نفس الوقت الذي كان يرى فيه ان اي نقص في التصور الايجابي او المثالي هو نقص في التفاؤل المفروض وضعف في الارادة .. وابتعاد عن الحقيقة وامكانية تحقيق الواقع .

وفي كتابه المشهور « مبدا الامل » كتب الفيلسوف ارنست بلوخ :

ان المهم هو تعلم الامل الذي يتجسد في الرغبة في النجاح بدلا من الفشل .

ان الامل الذي يتغلب على الخوف لايصطدم بالعدم ، اذ ان الامل ينطلق من ذاته . وينفخ في المرء روح التفاؤل والسعة .. ان تحقيق آثار الامل يتطلب بشرا يعملون من اجل المستقبل ، وينتسبون اليه ..

واذا كان المفكرون والنقاد يصفون الفيلسوف الالماني هايدجر بانه فيلسوف الخوف والقلق واستاذ الرعب فان الوصف الذي ينطبق على ارنست بلوخ هو فيلسوف الامل والتسامح ..

موسم حج هذا العام

مجزر آلى على أحدث تكنولوجيا العصر فى « منى » يتكلف بناؤه

٨٠ مليـــــــون ريــــــال

هـذا العـام .. رحلة حل مشكلة الاضاحى تبـدأ بخطوة

الذى يجرى فى موسم حج هذا العام للاستفادة من لحوم الاضاحى ، تطبيقيا وتكنولوجيا يعتبر فريدا من نوعه فى العالم ، والسبب ببساطة انه لامثيل فى اى من مناطق العالم قاطبة لمثل ظروف الحج ومناسكه .
داخل مراكز البحث العلمى بجامعات المملكة وخاصة داخل جامعة ام القرى وجامعة الملك عبدالعزيز تالفت اللجان المتخصصة واجريت الدراسات والابحاث الميدانية الاحصائية ، ورصدت حكومة المملكة كل الامكانيات للعلماء والمتخصصين داخل جامعاتنا والمراكز المتخصصة وصولا لانسب الحلول لقضية لحوم الاضاحى وامكانية الاستفادة منها اقتصاديا على مستوى العالم الاسلامى وفى ظل الشريعة الاسلامية

التقديرات والنتائج النهائية

بالرغم من التعاون والتنسيق التام بين المتخصصين ومن خلال دراساتهم لابعاد مشكلة الاضاحى واختلاف نتائج بعض الدراسات خاصة فيما يتعلق بعدد الاضاحى التى يتم ذبحها الا اننا مع الرأى الذى لايستند فى دراساته الى التقديرات فالفيصل فى النهاية هو النتائج النهائية التى تتوصل اليها الدراسات والابحاث الميدانية الاحصائية بمختلف الوسائل ..

فريق البحث بجامعة ام القرى توصل لتحديد عدد الاضاحى لموسم العام الماضى ب ٦ر٥٥٤٧٤٥ رأسا ، وقد اعتمد فريق البحث خلال دراساته على ثلاث اساليب ميدانية احصائية وهى الحصر المباشر والحصر المساحى والحصر الجوى وقد تطابقت نتائج الطرق الثلاث فى الوصول الى الرقم او العدد الذى ذكرناه وهو ٦ر٥٥٤٧٤٥ راسا مركز ابحاث الحج توصل من خلال دراسات وابحاثه الميدانية والاحصائية ان عدد الذبائح للاضاحى هذا العام يصل بالتقدير المحسوب الى مايقرب من مليون ذبيحة .

(١٢٠) الف ذبيحة

وايا كان اختلاف النتائج من اعداد الذبائح فان الحلول المطروحة للتطبيق ابتداء من هذا العام للاستفادة من لحوم الاضاحى لن تستوعب كل ذبائح الاضاحى وانما على اكثر تقدير فان الامكانيات الحالية التى يجرى تطبيقها عمليا تشمل فقط حوالى ١٢٠ الف ذبيحة .. بنك التنمية الاسلامى سوف يقوم بتجربة تطبيقية للاستفادة من ١٠٠ الف ذبيحة عن طريق التبريد للحوم بعد سلخها وتجهيزها ونقلها على الفور بواسطة اسطول من سيارات الثلاجات الى مطار الملك عبدالعزيز الدولى ومنه بالطائرات المزودة بالثلاجات الى مراكز التوزيع المخطط لها فى دول العالم الاسلامى ليستفيد بها اكبر عدد ممكن من فقراء المسلمين .. ويقوم هذا العام ايضا مركز ابحاث الحج بتطبيق تجربة تجميد ٢٠ الف ذبيحة من ذبائح الاضاحى بواسطة النيتروجين السائل بحيث يجرى تجميد الذبيحة بكامل فروها وجلدها دون الاحشاء تحت درجة حرارة (١٩٦) درجة تحت الصفر مما يجعل الذبيحة تحتفظ بكل خواصها لمدة تتراوح بين ٦ - ٨ شهور يجرى بعد ذلك تسييحها من درجة التجميد وسلخها وتجهيزها للاستفادة منها .. التجربة اجريت العام الماضى على نطاق ضيق وثبت نجاحها ويتوسع مركز ابحاث الحج من تطبيقها هذا العام على حوالى ٢٠ الف ذبيحة .

خطوة على الطريق

وايا كان الامر .. فان المهم ان قضية الاضاحى التى شغلت الرأى العام الاسلامى قد اوجدت لها حكومة المملكة الحل وان كان هذا الحل على اول الطريق ، وقد لايتخيل البعض حجم الجهود التى بذلت قياسا بما تم التوصل اليه .. ولكننا اذا اعتبرنا ان ما يجرى الآن هو خطوة على الطريق الصحيح فان باقى المشوار سوف يصبح ممهدا ويتحقق الهدف من الاستفادة اسلاميا من كافة لحوم الاضاحى التى يفسد اكثر من ٧٥٪ منها وتذهب الى المحارق ، وكما يقول المثل فان رحلة الالف ميل تبدأ بخطوة

قبل ٧ سنوات

وقد يتساءل البعض .. كيف كان التفكير قبل الاقدام على هذه الخطوة ، وماهى الجهود التى بذلت والاستعدادات التى اتخذت للقيام بهذه الخطوة ؟

للاجابة على ذلك يقول المهندس سامى عنقاوى مدير مركز ابحاث الحج بان مشوار البحث بدأ منذ ٧ سنوات مضت وبالتحديد فى عام ١٣٩٥ هـ حيث قام المركز وقتئذ بتسجيل عدد الاضاحى احصائيا ووثائقيا عن طريق الافلام التليفزيونية واجراء الدراسات والابحاث للوقوف على مصادر جلب الاغنام سواء من داخل المملكة او من الخارج والوقوف على نوعية الامراض التى تصيب هذه الحيوانات وبحث امكانية الاستفادة من هذه الاضاحى كغذاء ادمى او كمواد عضوية وصناعية وكعلائق للحيوانات .

نتائج الدراسات الميدانية

وقد استحدث هذه الابحاث والدراسات اكثر من ٥ سنوات والكلام لايزال على لسان مدير مركز ابحاث الحج - تمت خلالها مقابلات ميدانية مع اكثر من ٥٠ الف حاج من جنسيات متعددة للاستفادة من المعلومات التى لديهم وقد اوضحت هذه الدراسات الميدانية ان حوالى ٦٥٪ من حجاج الخارج و ٤١٪ من حجاج الداخل يقومون بالتضحية يتركز الذبح فى اليوم الاول وهو العاشر من ذى الحجة ويقدر عدد الذبائح التى تنحر خلال الساعات الاربع الاولى من اليوم الاول باكثر من نصف مليون رأس وينخفض عدد الذبائح فى اليوم التالى الى ما يقرب من ٣٠٠ الف رأس ويشكل الماعز والاغنام حوالى ٩٥٪ من الاضاحى .



الفقراء المسلمون فى دول العالم الاسلامى يستفيدون من لحوم اضاحى حج هذا العام

الاستفادة من الاضاحى

وبدأ التفكير للاستفادة من لحوم الاضاحى على شكل
لحوم صالحة للاستهلاك الآدمى
مخلفات تستخدم كعلائق للحيوانات وبدأ فريق العمل بمركز ابحاث الحج دراساته وابحاثه المعملية بالتعاون مع المركز القومى للبحوث بالقاهرة ، وتم تجريب جميع الطرق المعروفة فى العالم لحفظ اللحوم . وقد اثبتت التجارب بما لايدع مجالا للشك نجاح حفظ الحيوانات المذبوحة سواء كانت المسلوخة او غير المسلوخة بطريقة استخدام النتروجين المال مع حفظها بعد ذلك فى ثلاجة ، فريزر ، لمدة تتراوح بين ٦ - ٨ اشهر ثم اجريت عليها بعد ذلك تجارب السلخ فنجحت طريقة سلخها كما اجريت الاختبارات المعملية الطبية والكيماوية والبكترولوجية والهيستولوجية وقد ثبت بعد تجويف الحيوانات ، التخلص من الاحشاء ، انه يمكن انتاج لحوم ذات نوعية جيدة بعد هذه المدة الطويلة من الحفظ ، كما اجريت الاختبارات الحسية الخاصة بالاكل واثبتت بان اللحوم التى جرى حفظها تحتفظ بطعم جيد ولا يوجد بينها وبين اللحوم المسلوخة والمعاملة بنفس الطريقة اى خلاف يذكر .

جهود مشكورة

ويشيد المهندس سامى عنقاوى بما بذله رجل الاعمال السعودى عبدالله هاشم من جهد وماقدمه من مال لتصنيع وحدة تجميد الخراف التى جرى تصميمها بعقول وافكار وطنية صرفة ولا يوجد مثيل لهذه الوحدات فى العالم .

وقد اقيم مصنع جديد لتجميد الخراف بالنيتروجين المسال فى منى هذا العام يكفى لحوالى (٢٠) الف رأس وقد تم تصنيعه فى امريكا ونقلت اجزاؤه وتم تركيبه وتشغيله فى منطقة منى فى اقل من شهرين مما يعتبر من الناحية الزمنية اعجازا لم يحدث من قبل فى العالم .

اكبر مسلخ آلى

الجديد من الحلول لمشكلة الاضاحى هذا العام ايضا ما قامت به حكومة المملكة فى مجال اقامة المسالخ الآلية الحديثة والمتطورة على اعلى مستوى من الكفاءة والتكنولوجيا فى منطقة منى .. فخلال هذا العام تم بناء اكبر مسلخ آلى على مساحة تقدر بحوالى ٥٠٠ الف متر مربع مزود باحدث الاجهزة والمعدات الميكانيكية والسيور الناقلة هيدروليكيا والمياه الساخنة والباردة وصالات تجهيز وسلخ الذبائح والثلاجات العملاقة لتبريد اللحوم وقد تكلف هذا المسلخ الآلى الجديد حوالى ٨٠ مليون ريال .

تجميد المجزر القديم

والجدير ذكره انه عند اقامة هذا المسلخ الآلى الحديث روعى فى تصميمه وتجهيزه ان تتم الاستفادة من جميع لحوم الاضاحى بحيث تصل الى كل فقراء المسلمين فى مختلف دول العالم الاسلامى وفى نفس الوقت قامت حكومة المملكة باعادة تحسين وتنظيم المجزر القديم بمنى وشق طريق عرض واخر طولى بداخل المجزر بحيث اصبح الدخول اليه يتم من خلال ٤ جهات مما يسهل حركة الحجاج داخل المجزر ويقضى على مشكلة التكدس فى جزء منه وخاصة الجزء الذى كان يتدفق عليه الحجاج عند البوابات الامامية .

منعطف تاريخى

وهكذا - بفضل الله تم بفضل حكومة المملكة وبما توفره من امكانيات وخدمات لحجاج بيت الله الحرام ، وما تبذله من جهود لتذليل اى مشكلة تتعلق بالحج والعمل على القضاء عليها عن طريق البحث علميا عن انسب الحلول وافضلها ، فانه يمكن القول بان موسم حج هذا العام سوف يكون منعطفا تاريخيا يذكره المسلمون باعتباره العام الذى بدات فيه مشكلة لحوم الاضاحى توضع على اول طريق للحل من الناحية التطبيقية والفعلية بعد ان تعدت مرحلة الابحاث والدراسات التى اخذت من الجهد سنوات وسنوات .



مجتمعنا الاسلامى .. ونصفه الثانى

إذا وضعنا شريحة من مجتمعنا الاسلامي تحت مجهر البحث عن الصواب ، وسلطنا عليها الضوء ، لوجدناها مريضة بحاجة الى عناية مـركزة ، او الى جـراحة – ارجـو الا تكـون مستعصيـة – سريعـة لاستخراج الداء قبل ان يستفحل امره ويسرى الى باقي جسـد الأمة الاسلامية ...

انها المراة اخواني في الله ..

المراة المسلمة في المسجد الحرام ..

انهن النساء : امهات ، وزوجات ، واخوات ، بحاجة الى صفحات وصفحـات للحديث عنهن وعن اخـطائهن في بيت الله الحرام ، التى مكنني الله من مشاهدتها ، اقدمها للجميع ؛ وبخاصة لأئمة المساجد لعلهم يسمعون صوتا من بين ركام الاخطاء فيهبوا لاتمام رسالتهم التى ندبوا انفسهم لها ، الا وهى : توعية الناس وارشادهم الى امور دينهم ، فيخلصوا لربهم ولدينهم ..

الى ائمة المساجد مع التحية :

حبذا لو خصصت خطبة جمعة واحدة للحديث عن مشاكل النساء تبصرهن بأمور دينهن

صفية عبدالقادر اسماعيل

فهؤلاء النسوة نصف المجتمع ، وهن بحاجة الى توعية جادة مركزة قبل ان يخسرهن مجتمعنا المسلم .. بحاجة الى تدارك سريـع لوضعهن ، فهن النصف ، واذا سقط هذا النصف فلن تقوم للأمة الاسلامية قائمة .. ذلك لان المرأة هي الوعاء الأول له .. والمدرسة الاولى له .. هي التي تحتضنه طفلا ، وتعتني به صبيا ، وتفخر به رجلا يشق طريقه في خضم الحياة وهي مطمئنة الى انها قد زودته بزاد يعينـه في مشوار حيـاته ، وزودتـه بسلاح يخوض به معتركها الصعب ..

إن المراة تتردد – كما الرجل – على المسجد الحرام في اليوم والليلة خمس مرات للصلاة ، ولكن بعضهن – للأسف الشديد – تنقصهن اشيـاء كثيرة ولا سبيـل لمعرفتها ان تركن انفسهن ، او تركن على ما هن عليه ..

وبما انها تتردد على المسجد فلنجعل لها هذا المسجد مـدرسة تتلقى فيـه – كالرجـل – امور دينهـا التى تنقصها ، خصوصـا ان الكثيرات ينقصهن الدين كاملا !

ومن الاخطاء الجسيمة الاعتقاد السائد بينهن – او بعضـهن – انهن مسلمـات بقلوبهن !! وان الله يـعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور !!

ونسين او تناسين ان هذا الدين اعتقاد وقول وعمل .. فاحتفظن لانفسهن بحق الاعتقاد وتركن القول والعمل ..

وقبل ان استطرد الى اخـطاء النساء الاخـرى التي تحتاج الى حل جذري ، سأقول قولا غـير مستحدث من لدى ، بل هو معروف لدى الكثير ، ولكنها الذكرى فـان الذكرى تنفع المؤمنين ..

اخواني : ان المسجد الحرام الذى تؤمه النساء صباح مساء منتدى اسلامى عظيم لو احسن الاستفادة منه ، فلا جدال بانه هو المدرسة الأولى التى تلقى فيها المسلمون الاوائل تعاليم دينهم ودنياهم ، وبقدر حيوية هذا المسجد وفعـاليته في حيـاة النـاس بقـدر مـا تحيـا روح الدين الحنيف ..

وكلما قويت الصلة بينه وبين المجتمع قويت عـزمات النفـوس ، وكملت الشخصية المسلمـة كما يـرتضيهـا الاسـلام سويـة طاهرة ، لان مـا يجرى داخـل المسجد الحـرام -- ثم اى مسجد كـان للعبادة – من حيـاة نموذجية يمتـزج وينصهر فيهـا الدين بالدنيـا بفعاليـة صالحة لكل زمان ومكان يكون مثلا يحتذى به لما يجب ان تكون عليه حياة الناس خارجه ..

ولا اطيل في هذه الناحية ، فان ما سأقوله عن النساء وتصرفاتهن في المسجـد الحرام – خـاصة – كتـاب سأتركه مفتوحا امام كل ذى عين مبصرة لعله يقرأ فيعى عظم الوصية التى تركها رسولنا الكـريم عليه الصـلاة والسلام حيث قال :– (استوصوا بالنساء خيرا) فان الصـادق الأمين وعى مـا للمراة من دور خـطير في بناء المجتمع فأوصى بها خير وصية ... وليت شعرى من من الرجال صان وصيته عليه الصلاة والسلام ؟!!

اولا : اخطاء النساء في الصلاة :-

١ - فيما يتعلق بالحجاب في الصلاة :-

أ – بعض الأخـوات – هداهن الله – من غـير السعوديات : – غطاء الرأس اما خفيف جدا من الحرير او من اى قماش آخر ، نزولا من الحرير ومرورا بالشيفون وانتهـاء بالدانتيـل ، يكشف عن الصـدر ، ويشف عن الشعر !!

وإما – اى الحجاب – غير موجود اصلا !!

وبعضهن يتركن مقدمة شعرهن مكشوفة – سواء في الصلاة او سواها – وكأنهن اعتبرن ان مقدمة الشعر من ضمن حدود الوجه الواجب كشفه في الصلاة – وان كان هذا الوجوب مشروطا بشروط معينة – . وكـذلك اضحت الايدى والاذرع المكشوفـة ظاهرة طبيعيـة بين صفوف النساء !!

ب – بعضهن يـرتدين مـلابس اما خفيفـة ، واما ضيقة ، واما قصيرة تكشف عن بعض الساق والذراعين والصـدر ، ويكن بذلك قـد هـدمن شـروط الحجـاب في الاسلام !

ج – بعضهن يرتدين ملابسهن التقليديـة المكونـة عادة من ازار لا يصل الى نهاية القـدم ، وغطاء للرأس عبارة عن عمامة تشبه عمـامة الرجـل ، وصدريـة – قميص – تكشف عن منطقة واسعة من الصدر ، وقد تنحـدر فتكشف عن بعض الكتف ، علاوة عـلى كشفها لمنطقة كبيرة من الذراعين !!

د – بعضهن – وهن من هـذه البـلاد هـداهن الله – يرتدين ملابس ضيقة جدا واكمامهـا قصيرة ، ويرتدين عباءات خفيفة وقصيرة ... وعندما تكبر احداهن للصلاة تبرز يديها من تحت عباءتها لتظهر حلها التي تزين بها يديها واصابعها ، ويستمر هذا الكشف خلال الوقوف للصلاة – عند قراءة الفاتحة وقبل الركوع – وقد يمتد الامـر الى نهـايـة الصـلاة ، ولو انهن كن داخـل الصفوف – اقصد صفوف النساء – لهان الأمر فيما عدا الصلاة ، ولكنهن يتعمدن ان يقفن اما وراء صفوف الرجال مباشرة او في أطراف الصفوف !!!

هـ – اوما انتشر هذه الايام من تقليد لبعض مذيعات التلفـزيون الفـاضـلات : تخـرج احـداهن للصـلاة في الحرم – لا اقصد الا المرأة عموما ولا اخص طبقة دون اخرى ولا جنسا دون آخر ، ولا مستوى معينـا ، وانما المراة التى تصلي في الحرم ايا كـانت – وهى ترتـدى « الطرحة المقصبة » و « العباءة المقصبة » وتكون بذلك قـد خالفت امـرا تشريعيـا في الحجاب للمـرأة المسلمة الاوهو : الا يكون ملفتا للنظر .

وهذه الملابس بأشكالها الجميلة حقا ، وألونها البراق تلفت الأنظار ! وعند تنبيهها لهذا الامر تذكرك بالمعرضة وبمذيعات التلفزيون !!

٢ – فيما يتعلق بالاتجاه للكعبة :–

اقول ان كل من حالفها الحظ ، او سمت للوقوف امام الكعبة مباشـرة هى التى تتجه اليهـا ، اما مـا عداهن فانهن – وبلا مبـالغة – يجعلن الكعبـة عن يمينهن ويتجهن في الصلاة الى جهة اليسـار او العكس ، بينما القليـلات جـدا من اللائى يتجهن الى الكعبـة وان كن بعيدات في وقوفهن عنها ..

وعندما يشاهدن احدى المتجهات اليهـا تخالفهن في وقوفها في صف الصلاة يستنكرن عليها ذلك ، معللات لها ان بيت الله كبير ، وفي اى اتجاه صلت لا يؤثر ابدا ، وان الاتجاه مباشرة للكعبة في داخل المسجد الحرام نوع من التنطع في الدين ، والله لا يحب المتنطعين !!

٣ – فيما يتعلق بالنظافة او الزينة :–

بعض اخـواتنـا السعـوديـات – هـداهن الله – يخرجن للصلاة في الحرم بكامل زينتهن ، وحدث ولا حرج عن الروائح العطرية التي يستنشقها المرء وهو على بعد كذا منهن ، وقد نسين حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المستعطرة حيث قال : « إيما امرأة استعطرت وخرجت فشم الرجال رائحتها فهى زانية » – او كما قال عليه الصلاة والسلام .

وبعضهن – (القليلات) – يتخذن من المسجـد الحرام « فندق اقامة » فلا يغادرنه الا للشراء او لقضاء الحاجة ، ويتركن مسالة الاستحمام والنظافة تمر عليهن دون اى اهتمام .

بعض من عـرفتهن في الحـرم قضـين فيـه شهـر رمضان ، بحجة ان اقامتهن في خارجه لا تسمح لهن بالمجيء اليه عند كل صلاة ، وعلى اعتبار انهن كبيرات في السن فيستـطعن الاقـامـة فيـه دون خـوف من عـدم الطهارة !! علما بأنهن غير مقيمات بنية الاعتكاف !!

وبعضهن يستعملن عطورهن الشعبية الخاصة التي تسبب – بجانب كونها محرمة اصلا – ضيقا شديدا للجالسات بقربهن ... هذا اذا اضفنا اليه رائحة العرق ، والبلل الذى تحـدثـه بجسـدهـا نتيجـة الوضـوء ، او « البلبلة » للتخفيف من شدة حرارة الجو !!

وبعضهن كأنهن اقتطعن لانفسهن تحليلا في الشرع الحكيم ، فكحلن اعينهن بكميات كبيرة من الكحل ، على اعتبار انه سنة ، وهذه الكمية تمتد اكثـر واكثر نتيجـة حرارة الجو او استعمال الماء عند الوضوء ، فتصبح على حد قول احدهم : عيون المهايا يا أحلى العيون ..!! ومن تلك التى تجد من يقول فيها شعرا ولا تهتز له طربا ونشوة ؟؟!

كل هذه الباقة العطرة تقف للصلاة بمـا هى عليه ، ونسين ان « النظافة من الايمان » ! .

٤ – فيما يتعلق بالوقوف في الصلاة :–

مسالة تسوية الصفوف وتلاحمها في قسم النساء اكاد اجزم بأنها مفقودة .. بعضهن اذا اقترب منها ابتعدت ؛ وكلما حاولت من تقف بقربها تنفيـذ امر الدين الحنيف بضرورة تسوية الصفوف وتـلاحمها لان ذلك من تمـام الصلاة وايضا ابتعـدت ... وليت الأمر يقف عنـد هذا الحد ، ولكن قد يصل الى درجة اخرى ..

بعضهن يقطعن صلاتهن ليـوجهن الى التى بقربهن شتيمة سيئة ، او دفع غليظ بحجة : انها تريد ان تنفرد بـوقـوفـهـا في الصف اثنـاء الصـلاة !!! او بعضهن « المحافظات » بمجرد الانتهاء من الصـلاة تتجه اليهـا بقول جارح ، مثل « انا احب اعرف ايه اللى تبغيـه من لصقتك بى » ؟؟! وعندما يأتيها الجواب مفسرا ان من اداب الصلاة وتمامها تسوية الصفوف وتلاصقها ، وان هذا الأمر امر شرعي وغير مستحدث ، ترد :– « خلى الامر الشرعي عندك والله يغنينا عنك » !!!

اضافة الى ما تقدم من عدم الاتجاه للكعبة .

ولا انكر ان الكثيرات – ولله الحمد – يستجبن لما يسمعن ويحاولن الاستزادة والتطبيق الفورى ..

اضافة الى ان بعضهن ينفـر من الاقتراب منهـا اما نتيجة لرائحتها – كما تقدم – او نتيجة لحركاتها في الصلاة : من تسوية للعباءة ، وا غطاء الرأس ، او الحك المستمر للجسد ، او الترنح في الصلاة تحت تأثير النوم ، او مضـايقة مستمـرة « طفلها الذى يبكي فـاضطرت لحمله ولكنه يأبى السكوت او السكون فيستمر في صراخه وحركاته ، او الالتفات يمينـا ويسارا لمراقبة تحـركات اطفالها الذين احضرتهم معها الى الحرم في سن لا تسمح باحضارهم جميعا الى مكان المفـروض ان يكون مكـانا محترما للصلاة والعبادة ، او من حضرت الى الحرم بعد جولة شرائية واسعة في الأسواق ، فأحضرت معها ما لذ وطاب من الطعام تركتـه – مع من حضـرت معها – مفروشا ، لانهن بمجرد دخولهن اخرجن طعامهم فطعمن منه وعند اقامة الصلاة تركتـه يحجز حيـزا واسعا من المكان بحجة ان ارجاع الطعام الى اوراقه وعليه سوف يسبب فساده او انسكابه ، وطبعا « عينها » على الطعام خوفا من عبث اطفال جارتها في الصلاة ، وبعضهن ممن يحضرن للحرم بعد جولة السـوق يتركن مـا اشترينـه امـامهن ، واذا حاولت اى واحـدة تحريـك « التـلال » الشرائية فان ذلك سوف يسبب – وبدون مبالغـة – لغطا في الصلاة لهما ولمن حولهن : مثلا : تقول احداهن : « الله اكبـر – بصوت عـال نسبيا – وتضـرب عـلى فخذيها ، نتيجة الاستنكار من محـاولة جارتهـا افساح المكان لنفسها عند السجود !! او ان ترفع صوتها عندما تصل الى اى جزء من سورة الفاتحة لتنبيه طفل كاد ان يسكب لها بعضا من طعامها او شرابها ، او ان يصطدم ببعض مشترواتها ! وغير ذلك كثير ...

٥ – الصلاة وكيفيتها :–

وهنا تظهر من البعض ثالثة الاثافى ..

فبالاضافـة الى عدم الاتجـاه للكعبة ، والكشف عن بعض اجزاء الجسم عدا الوجه والكفين ، وبالاضافة الى عـدم تسويـة الصفوف ، تـظهر في الصـلاة مخالفـات عديدة – وأخص ببعضهـا اخواتنـا في الله من شرق أسيا ، وبالذات اللواتى من الهند والباكستان .

أ – الوقوف في الصلاة :– بالاضافـة الى الحركـة وملحقاتها – سبق ذكرها – فان هناك ظاهرة فريدة من نوعها – وطريفة جدا – تـدل على بعـد بعضهن عن ابسط تعاليم الاسلام ، الا وهى : – وضع اليد اليسرى على اليمنى عند الوقوف !!

ومهما حاولت الواقفة بقربها ان تغير لها طريقتها فانها تستجيب في الركعة الأولى ثم تعود سيـرتها الأولى بعـد ذلك !!

ب – الانحناء للركوع :– اما تصل رؤوس بعضهن الى مستـوى ركبهن ، او لا يزيـد ركـوعهن عن (١٠) درجات فقط – بمقياس الزوايا – ، وبعضهن يرفعن قبل الامام ، وتعلل احداهن ذلك بقولها : (تعبت ، وخفت انزف من خشمي لما طول الامام في الركوع) !! علما بان بعضهن لم يكملن تسبيحهن في ذلك الركوع لقصر الفترة !

ج – السجـود :– ليت شعرى ، لو ان الله يعجل للانسان بكشف حسابه بعد كل صلاة لما نالت بعضهن الا القليل ، او لما نالت بعضهن شيئا .

اخواتنا في الله البـاكستانيـات : – تجلس الواحدة منهن – عند السجود – جلوسا كاملا ، ثم تثنى ساقها اليسرى تحت جسدها ، ثم تفرش سـاقها اليمنى عـلى الأرض ، واقصد بذلك انها لا تجعل اصابع قدمها على الارض وانما تجعل جانب القدم اليمنى على الأرض ، ثم تتكور بجسدها على الأرض ، وتضع كفيها متـلاصقتين لتضع جبهتها وانفها – وربما – فمها عليها مع بسط الذراعين المنهى عنه !!

وبعضـهن يكتفـين ببسـط الذراعـين – هن وسواهن – دون بقية الحركات .

اما مسالة التورك في الصلاة الثلاثية والرباعية تكاد تكون مفقودة ..

– ولا اقصد بقولى ان صلاتهن باطلة ، او اقدر لهن اجرهن عليها ، وانما .. اقصد بذلك التنبيه على الاخطاء التى تؤدى الى نقصان اجر الصلاة – ايضا : لو دخلت احداهن من السوق الى الحرم مباشرة وكان الامـام في الركعة الاخيرة فانها تصليهـا وتسلم مع الامـام ! – وتفرح جدا انها لحقت الجماعـة – دون ان تكمل مـا فاتها .

وظاهرة اخرى :– بعضهن يدخلن والامام مثـلا في الركعة الثانية ، فاذا بها تصلى الركعة الأولى بسرعة دون طمأنينة وتركيز ، لتقف – ايضا – بسرعة بعد ذلك مع الامام في الركعة الثانية وتكمل صلاتها !!! اى انها لا تتم ما فاتها كما هو الواجب شرعا ..

المرأة

المشرفات على اقسام النساء ودورهن المبتور !! او الضائع !

د – ترتيب الصفوف :– لاحظت وخصوصـا طوال شهر رمضان ان بعض اخواتنا السعوديات – هداهن الله – اتخذن ، لانفسهن الصفوف الامامية في الدور الثاني من الحرم ، وبذلك ساوين الرجال فيها .

وقد حدث – وخصوصا في الأيام الاخيرة من شهر رمضان – امر يدمى القلب نتيجة للجهل المطبق الذى انتشر بـين اوساط – بعض – الرجـال :– بمـا ان النســاء وقفن في الامام فـان الرجال الذين افـطروا مع اسرهم وقفوا بجـانب نسائهم او امـامهن قليلا وخلف النساء السابقات وادوا صلاة المغرب ! دون اى وعى ، ودون اى ادراك ، ان هذا وربى ليدل دلالة واضحة على انتشار الجهل بأبسط قواعد الدين .

لقد قلبت الأمور رأسا على عقب : نساء امام رجال في الصلاة ! ويحدث هـذا تحت سمع وبصر رجـال الأمن المشرفين على امر الأمن في الحرم .

امـا المشرفـات على اقسـام النساء – فحـدث ولا حرج – عن دورهن المبتور او الضائع !

بعض الرجال صلوا جماعة – تزيد على العشـرين رجلا – في الاماكن المخصصة لصلاة النساء وان كانوا بعيدين عنهن الا انهم وراء النساء السابقات

.. ايضا في الدور الاول وبالذات امام « زمزم النساء » يقف الرجال في ذلك الموضع وتقف النساء امـامهن بعد حدود « زمزم النساء » ، او ان تتقدم النسوة في منطقة واسعة امام الكعبة – اما باب الكعبة والمقام وبجانب زمزم النساء – ليضايقن الرجال في وقوفهم ، وبعضهن اعتبرن ان خير الصفوف بالنسبة للرجال الامامية تنطبق على النساء ، اذ ان الشرع نزل للنساء والرجال ، وان الله لا يحابى الرجال دون النساء في وقوف الجميع امامه في الصلاة !!!

هـ – بعد الانتهاء من الصلاة : امر غريب يلاحظ من بعض الاخوات الباكستانيات – وغيرهن قليلات – الا وهو : انهن بعد صلاة السنة عقب الصـلاة المفروضـة يؤدين ركعتين او اكثر وهن جالسـات مع استـطاعتهن تاديتها واقفات ، والسبب : غير معروف ، فكذا نشـأت الواحدة منهن ، وتوارثت عاداتها وسوف تورثها لابنائها واحفادها !!

ايضا بعضهن – من غير السابقات – بعد الانتهاء من الصلاة تمسح الموضع الذى سجدت فيه ، ثم تقبل يدها وتمسح بها على رأسها ووجهها وجبهتها !

والسبب :– غير معروف ، فهكذا شاهـدت غيرهـا فقلدت !!

ايضا الكثيرات من الباكستانيـات بعد رفـع الاذان يؤدين الصلاة المكتوبة منفـردات « الثنائيـة والثلاثيـة والرباعية » ثم يؤدينها مع الجماعة !! والتعليل : مفقود كسابقه ..

٦ – خـطبة الجمعـة :– بالاضـافة الى عـدم فهم بعضهن للخطبة لانها باللغة العربية ومن لا يعرفن منها شيئا ، وبالاضافة الى نوم بعضـهن اثناء الخطبة حتى تستعد لقيام الصـلاة ، وبالاضـافة ايضـا الى انشغال بعضهن بالكلام السخيف او الغيبة والنميمة ، هنالك من يتخذن من وقت خطبة الجمعة فرصة للشحاذة وعرض « عـدة الشغل » امـام المصليات : امـا يـد مقـطوعـة الاصـابـع ، او اذرع غـير مـوجـودة – لانهـا ولدت بدونها – ، او زحف على الاليتين وابراز جروح قـذرة عفنة زادها الاهمال تشويها لاستمرار العطف والشفقة ، او النوح – على اعتبار انه غناء – بالصلاة على النبى عليه الصلاة والسلام ، او ترديد بعض الغناء واحيـانا للاسف الشـديد يكـون من النـوع الرخيص فبعضهم يردد – دخلنا باب السلام غمر قلوبنا السـلام ... الى آخر المقطع الخاص بباب السلام . ولو كان لكل باب من ابواب المسجد الحرام مقطعا في تلك الاغنية لما ترددت النسوة في قوله في وقت خطبة الجمعـة ، او حمل طفـل رضيع رث الملابس ، قذر الجسد ، عـال الصوت بكـاء والمناداة عليه من احداهن ، وهكذا ، ولو انني عددت ما يجرى داخل الحرم في ذلك الوقت من هذا النـوع لملأت صفحات وصفحات ..

وبعضهن – وهـذا الأدهى – يـرددن في فتـرة الخطبة اغاني جماعية ، او مراجعة تمثيليات السهرة ، او تبادل الاخبار عن آخر افلام الفيديو !! وعند نصيحتهن بان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بعدم الكلام في وقت خطبة الجمعة حتى وان قال الرجل لصاحبه انصت فقد لغى ، يأتى جواب « سبحان مانك » :: – « ساعة لربك وساعة لقلبك » ؟!!!

ذكرت سابقا ان بعضهن اتخذن من الحـرم « فندق اقامة مجاني » الامر الذى اقتضاهن للنوم في اماكن – وحسبنـا الله ونعم الوكيـل – تضطرهن للكشف عن عوراتهن امام الرجال – وقولى هذا اوجهه للقائمين على امن الحرم – ، ففى المنطقة المجاورة لـ « زمزم نساء » والمنطقة المقابلة للمقام وباب الكعبة ، وبالتحديد في اماكن الصلاة بعد الطواف – والجميع يعلم بأن هذه المنطقة مكشوفة – تنـام الكثيرات جـدا هنالك ، وعنـد النوم تحدث المحرمـات .. اقسم بالله لو ان من تنـام في ذلك الموضع لديها ذرة حياء او عقل او قليل من العلم في شرع الله او وجدت من يرشدها ، لما فعلت .

عند النوم وعند التحرك فيه قد ينحسر عن احـداهن ثوبها فتكشف ساقيها وما فوقهما بكثير ، وبعضهن تسقط عنهن اغطية رؤوسهن ، فتظهر شعورهن ، وبعضهن ينكشف جزء كبير من صدورهن : ناهيك عن شغلهن لأعين الرجال الفضوليين الذين لا يرعون حرمات الله وانهم في بيته .. وبعضهن يطوين جزءا من السجاد المفروش في تلك المنطقة ليجعلن منه وسائد – رغم ان الوسائد والفرش قـد دخلت الحرم مـع بعضهن – ، وعند انتهـاء فترة نومهن تتركنه على ما هو عليه ، الامر الذى قد يسبب سقوط البعض عند المرور بتلك المنطقة .. وبعضهن ينمن بـين الصلاة والصـلاة ، ويرتفـع صوتهن – صـوت شخيرهن ! فيه ، وعندما يسمعن صـوت الاذان الآخر يقمن للصلاة وهن مترنحات من اثر النوم ليؤدين الصلاة ثم يكملن نومهن !!! وبعضهن وممن لا تستطعن ضبط انفسهن – قد تكملن نومهن من السجود الاول !!

وبعضهن اعتبرن ان النوم في الحرم نوع من العبادة ، على اعتبار ان مدينة مكة المكرمة – من فضائلهـا – النائم فيها كالمتعبد في غيرها ، وهذا الحرم اشرف موضع بمكة فالنوم فيه عبادة !!!

وبعضهن اعتبرن ان الحرم هو بيت الولاية – جمع ولية – فلم تمنع الواحدة منه ؟! حتى عند قطع التيار الكهربائى عن المراوح في تمام الساعة العاشرة والنصف فانهن يظللن نائمات ، وبعد ذلك تبدأ رحلة التعب بينهن وبـين الجنـود الذين يحـاولون يـائسـين ايقـاظهن واخراجهن ، فبمجرد ابتعاد الرجال عنهن يعدن للنوم مرة اخرى !!!

وهكـذا .. اخطاء واخـطاء .. من الفجـر الى صـلاة العشاء ، تحتاج الى مزيد من اهتمام القائمين على امـر النساء ، او من القائمين على امـر الحرم .. نـاهيك عن الاخطاء الاخرى التي لا ترى ، حيث ان الصلاة مشاهدة وماعداها فيما يتعلق بالأمور الشرعية الاخرى متعذر معرفتها والحكم عليها بالصواب أو الخطأ ...

وتأتينا خطبة الجمعة تحمل الى الجميع طلب التقوى وطلب التوبة الى الله والخوف منه في السر والعلن .. نعم لكل هذا ، ونعم القول ما قيل ، ولكن كيف ؟؟ كيف تتم التقوى ؟ ما هى طرقها ؟ ما هى اساليبها ؟ ما هى المطايا التى توصلنا اليها ؟؟ الف سؤال وسـؤال ، ولا اجابـة واحدة .

وهؤلاء النسوة السن جزءا من عالمنـا الاسلامى ؟ السن جزءا من المجتمـع ؟ السن هن النصف الثـانى للرجل ؟ اليس لهن حق على ائمة المساجـد ان يوجهوا اليهن قولهم وان يرعوهن بأمور دينهن ؟؟

ان المرأة في عالمنا الاسلامى تكـاد تكون ضـائعة ، مهملة ، متروكة من الرجل .

تريد ان تستقيم ، تعود الى اى منبع من منابع الشرع لتستقى الاحكام الواجب ابتاعها ولكن كيف ؟ وخصوصا ان بعضهن لا يعرفن اللغة العربية حتى تعود الى اى منبع من منابع الشرع لتستقى منه الاحكام الواجب اتباعها . نعم ، قد تتوفر لها اللغة ، سواء عربية او غيرها ، ولكنها بحاجة الى العلم اولا ، هذا اذا وضعنا في اعتبارنا ان اكثر من ٨٥٪ من النساء اللاتى يحضرن للصلاة اميات لا يحسن القـراءة والكتابـة ، وان احسنها فـانهن اما فقيرات لا يستطعن الحصول على كتب العلوم الشرعية بسهولة ، واما ان من لديهن من الرجـال المتعلمـين لا يحسنون التعامل معهن الا في حدود الطعام والشراب والفراش ...

هـذه هى الحـالة ، وهى لا تبشر – مستقبليـا – بخير ، ولا سبيل الى حلها الا بمجهودات مضاعفة وندوات مكثفة حول التوعية الاسلامية للنساء ذلك لان بعضهن يصعب التفاهم معهن لاسباب عدة منها – اما لانهن لا يعرفن اللغة العربية ، واما لعنادهن ، وامـا لسوء في اخلاقهن ، فيعتبرن النصيحة نوعا من الشتيمة فيبادلنها بسباب واستهزاء وغمز ! ولكن – وهذا ما اعتقده – ان سمعن تصحيحا لاخطائهن من مصدر اسلامى معين فانهن قد يصححن شيئا من هذه الاخطاء

لذلك فانى اتوجه الى المسؤولين جميعا بما يلى –

اولا – اوجه رجاء خـالصا الى ائمـة المساجد ان يخصصوا ولو خطبـة واحدة من خـطب الجمعة تـوجه للنساء تبصرهن بأمور دينهن وتدعوهن الى الرجوع اليه رجوعا صحيحا كاملا .

فلا شك في انه كلما كان موضوع الخطبة في المسجد ادنى الى تعريف الناس بموقف الدين من مشكلات حياتهم كان ذلك اعون على جذب اهتمامهم وامتلاك حماسهم ، وما يحدث بين صفوف النساء يدخل ضمن ، مشكلات حياة المجتمع .

ثانيا :– ترجمة هذه الخطب الى اللغات الاخرى ، وما احوجنا الى هذه النقطة خصـوصا واننـا شهر الحـج ، وهنالك الكثيرات اللاتى لا يفهمن ولا يعرفن من الدين الا الشيء اليسير .

ولا اقصـد بقولى هـذا العمل عـلى احياء الحـركات المناهضة للغة العربية بحجة الربط القومى والانتمـاء القـومى الذى يهدف اولا واخيـرا الى ضرب الاسـلام وتفريق المسلمين – لا قدر الله – في هذه الربوع .

وعند الترجمة – او الخطبـة عمومـا – يجب ان تكون هنالك توعية اجتماعية عامة لما يجرى في محيط المجتمـع ، عـلى النـطاق المحـلى او العـالمى الذى يمس الانسان المسلم مع مراعاة محدودات الزمان والمكان ، مع التركيز على الاخطاء الشائعة بين كل جنس وآخر ..

نعم ، انا لا اقصد ان تكون الخطبة للتشهير بجنس او لون او جماعة ، او للهدم ، وانما القصد بذكرى لبعض الاجناس دون سواها تسليط الضوء عليها ، لأن ما ترتكبه من اخطاء نادرا ما نجده في غيرها ، وما نجده في غيرها لا يمكن تواجده فيها ، وان قلت : « ما بال اقوام يعملون كذا وكذا » فقد يعترض على معتـرض بقوله :– « هـذه الظاهرة غير مـوجودة في السعـوديات مثـلا او اى دولة عربية » ..

لذلك فان تحديد الجنسية في هذه النقطة من وجهـة نظرى ضرورية حتى يتم التركيز عليها عند الترجمـة ، ومن ثم يأتى دور الخطيب فلا يجعل الخطبة للتشهير بهن او لهدمهن ، وانما يوجههن الوجهة الصحيحة السليمة مـع النقد البنـاء غير الجـارح لشعور انـاس محددين بالذات .

ولقد يستقل بعض النـافقين هـذه النقطة – وهى التركيز على اللغة العربية في خطبة الجمعة دون ترجمة لها وخصوصا ايام الحج – لاثارة البلبلة وتقليب الاهواء ، لذا فان الترجمة قد تقطع على امثال هؤلاء الطريق على ان يصلوا الى اغراضهم . واثناء الترجمة تكون الدعوة – وبطريق غير مباشر – لضرورة تعلم – ولو القليل – من اللغة العربية الى ان يتم تعلمها تعلما تاما حتى يتحقق بذلك نشر اللغة العربية بين جميع طبقات المسلمين .

ثالثا :– عند الترجمة حبذا لو فتحت اجهزة الصوت في جميـع انحـاء الحـرم حتى يسمعهـن الجميـع ولا تخصص – كما كان الحال في شهر رمضان – لجهة واحدة دون الجهات الاخرى .

رابعا :– تخصيص بعض الرجال – كما كان سابقا وتركوا لفترة طويلة – لاقسام النساء في الحرم بلغات متعددة للرد على اسئلة واستفتاءات النساء حـول امور الدين .

خامسا :– قيام المشرفين على أمن الحرم بمنع النساء من الصلاة في المكان المواجه لباب الكعبة ووقوفهن الى ما فوق السلالم المؤدية الى الكعبة ، او منعهن منعا باتا من النزول عن الاماكن المخصصة للنساء في الجهات الداخلية من الحرم . هذا مع الضرب بشدة على كل من تسول له نفسه من الرجال ان يحتفظ بزوجته او امه او اخواته بقربه للنوم امام المقـام وفي الموضع المخصص للصلاة بعد الطواف ، لأن هؤلاء الرجال لا غيره لديهم على نسائهم ، ولا خوف عليهن من الكشف عن عوراتهن امام الرجال الاجانب ، فهؤلاء بحاجة الى قرع بالعصا وما فوق العصا ليبتعدوا عن مثل هذا التصرف الوضيع .

رأيت احدهم وهو مستغرق في نومه ينقلب ليحتضن زوجته كأنه يحلم انه في داره وفي حجرة نومه .. وعلى سريره الخاص !!

وعندما نبهه بعض الافاضل الى سوء عمله ، عاد الى نومه مرة اخرى بعد ابتعاد الرجل ، وغطى زوجته بشق احرامه واكتفى بالشق الثاني !!

يا الله ! كم هو عار على الرجال ان يتصرفوا بمثل هذه التصرفات السيئة الوضيعة فيسمحوا لانفسهم بهتك اسرارهم امام الجميع

سادسا – منع النساء منعا باتا من ادخال اى نوع من الطعام او الشراب الى الحرم ، فهذا المكان غير معد لأن يكون « مزبلة » لفضلاتهن هن ومن يحضرن معهن من الاطفال ، كذلك منع النساء من ادخال اى شيء آخر غير الطعام لان بعضهن ينتهزن الوقت بين الصلاة والصلاة للبيع والشراء لما يحملن معهن من بضائع .

سابعا – توعية الجماهير من خلال المذياع والرائى بما يفيد هذا الجمهور في سلوكه اليومى وفي علاقاته اليومية وفي الروابط الاجتماعية مما سيكون له الاثر في تصرفه داخل اقدس بقعة في العالم .

ثامنا – حبذا لو ينبه الائمة قبل الصلاة الى ضرورة الاتجاه للكعبة لمن حضرها في المسجد الحرام

تاسعا – حبذا العودة الى الدروس الاسلامية التى كانت تلقى في الحرم طيلة شهر رمضان – وكما كان الحال في الثلث الأول من شهر شوال – على ان تكون في كل يوم بلغة اقوام حضروا الى البلد الحرام لاداء العمرة ، والحج

فالهدف من هذه الدروس هو الاستفادة من المسجد الحرام في تلقين وشرح بعض العلوم الدينية في غير ما اجبار او نظام صارم ، ولقد ثبت ان الاقبال الطوعى على السماع والتلقى والفهم هو المصدر الاساسى لتحريك الاشواق العامة للبحث عن الحقيقة والعلم واليقين .

والاسلام لا يمنع من ان تكون المساجـد قاعـات للمحاضرات في الموضوعات التى تمس العصر الحاضر وتهذب النفوس وتقوم اعوجاجها وتصفى الروح وتحل المشكلات العارضة ، كما تكون مشرفة على الحالة الاجتماعية للمجتمع وما يصاب به من انغماس في الشهوات وامراض روحية .

ولنضع نصب اعيننا بهـذا الخصوص مـا رواه « ابوهريرة » رضى الله عنه قال : « كان صلى الله عليه وسلم جالسا في المسجد والناس معه اذ اقبل ثلاثة نفر ، فاقبل اثنان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد . قال . فوقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما احدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها واما الآخر فجلس خلفهم ، واما الثالث فادبر ذاهبا . فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (الا اخبركم عن النفر الثلاثة ؟ اما احدهم فاوى الى الله تعالى فآواه الله ، واما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه ، واما الآخر فاعرض فاعرض الله عنه) رواه البخارى .

وما اردت بذكرى لهذا الحديث الا التنبيه الى فضيلة الاستمـاع الى الاحـاديث القيمـة – الاسلاميـة وغيـرها – التى تهدف الى الاصلاح والارشاد ما استطاعت ، ولن يكون هنالك استماع ولفائدة ما لم يكن هنالك حديث ذو فائدة يلقى فيسمع ..

... ان مشاكل الرشوة والخمر والزنا والربا والاحتيال والسرقة والقتل وغيرها مشاكل حساسة وجوهرية ولا احد ينكرها .. ولكن النساء ايضا بعد ذاتهن مشكلة واى مشكلة ، وان لم نعط هذه الاقلية حقها من التثقيف فاننا سنضيع مستقبلا مجتمعنا بايدينا ، ذلك لان النساء في المسجد الحرام – خصوصا – يرتكبن اخطاء جسيمة لا تخل بصلاتهن وحسب ولكنها تخل بـالمجتمع المسلم عموما ، اذ ان المراة هى المرضعة لا جيال هذا المجتمع الذى نرجو من الله ان يعود في صحوته الاسلامية الحالية الى الطريق السوى عودة قوية صادقة ..

هذه بعض المقترحات التى ارجو ان تلاقى ولو القبول البسيط ، خصوصا في هذه الفترة من السنة ، وان الاكتفاء ببرامج التلفزيون المترجمة لعرض شرائع الدين غير كافية ، اذ ان كثيرا من الحجاج يفضلون الاقامة في الحرم ولا يلتفتون الى التلفزيون .. لذلك فلنجعل من المسجد الحرام وغيره تلفزيونا عاما ، ومدرسة عامة ولنقد به الى اسابسه كمدرسة اسلامية كبرى لاداء الرسالة المرجوة منه .

اقول قولى هذا واشهد الله على صحة ما فيه ، وعلى ما لم اذكره لضيق المجال ، واستغفر الله العظيم من كل ما حدث وما يحدث .. وما ابتغى الا ان يكون عملى هذا خالصا لوجهه الكريم .

وفق الله الجميع لما فيه الخير .

ماذا صنع الاسلام للمرأة ؟

● يحدثنا التاريخ عن اليونان في مقتبل دولتهم .. كيف كانوا يمتهنون المرأة ويعدونها من سقط المتاع حتى لتباع البنت والزوجة وتشترى في الاسواق .

● ويحدثنا التاريخ ان الهندي الزوج اذا مات وألقي في بئر لم يبق لزوجته سببا للعيش بعده فتجعل معه .. حتى يأتيها الموت . وما رفع هذا عن الهندية الزوجة الا بحكم الاسلام فيهم خاصة ايام الملك الصالح أورنك زيب رحمه الله تعالى .

● ويحدثنا التاريخ من خلال القرآن والسنه .. كيف كان بعض العرب يغتم ويحزن وتضيق به الحياة على سعتها اذا رزقه الله أنثى .. فما يدري ما يصنع بها ..؟ هل يمسك هذه البنت على ذل وهوان ! ام يدسها في التراب ؟ الا ساء ما يحكمون .

ماذا صنع الاسلام للمرأة

● في حين كان الرومان يقررون في القرن السادس ان المرأة روح شريرة .. جاء الاسلام ليقرر المساواة الكاملة في الانسانية بين الرجل والمرأة ..

قال تعالى : « وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا » (سورة الفرقان – ٥٤)

وقال صلى الله عليه وسلم : « انما النساء شقائق الرجال » (ابو داود والترمذي)

وفي حين كان الاسبان يقولون :

« احذر المرأة الفاسدة ولا تركن الى المرأة الفاضلة » .. جاء الاسلام ليقرر ان نفس الرجل والمرأة سواء يسمو بها ايمان وخلق ويتضع بها كفر وانحراف ..

قال تعالى : « ونفس وما سواها .. فألهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها » (سورة الشمس) (٧ – ١٠)

وقد قال الشاعر :

اقبل على النفس واستكمل فضائلها

فأنت بالروح لا بالجسم انسان .

● وفي حين كان حمورابي يقرر ان من قتل بنتا لرجل كان عليه ان يسلم ابنته اليه ليقتلها أو يتملكها ..

جاء الاسلام ليقرر المساواة في الكرامة الانسانية بين الرجل والمرأة فحرم وأد البنت خوف العار كما حرم قتل الصبي خوف الفقر

قال تعالى : « واذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت » (سورة التكوير ٨ ، ٩)

● وفي حين اجتمع مجمع ماكون في القرن السادس للبحث في الموضوع التالي :

هل المرأة مجرد جسم لا روح فيه أم هي جسم وروح ؟

وأخيرا اخبروا ان المرأة خلو من الروح الناجية (من عذاب جهنم) ما عدا أم المسيح ..

جاء الاسلام ليقرر المساواة بين الرجل والمرأة في الايمان والعمل .

قال تعالى : « من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم بأحسن ما كانوا يعملون » (سورة النحل ٩٧)

● في حين كانت المرأة من سقط المتاع عند العرب وليس لها وزن ولا قدر جاء الاسلام يحض على تربية البنات وتهذيبهن كما يحض على تربية البنين وتهذيبهم ..

وفي حين كان الالمان يقولون : ان خزانة الملابس هي مكتبة المرأة جاء الاسلام يحض على تعليم المرأة وتعليم الرجل سواء بسواء .

قال تعالى : (وقل رب زدني علما) .

قال صلى الله عليه وسلم : « وايما رجل كانت عنده وليدة فعلمها واحسن تعليمها وادبها فأحسن تأديبها ثم اعتقها وتزوجها فله اجران » .

وقال عروة بن الزبير في خالته عائشة رضي الله تعالى عنها :

« ما رأيت احدا اعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة رضي الله تعالى عنها » .

● في حين كان اليونان يقولون عند كل جريمة .. فتش عن المرأة ويقولون ان المرأة روح خبيثة .. جاء الاسلام يحض المرأة على كمال الاخلاق كما يحض الرجل سواء بسواء .

ولما كانت المرأة مثل الرجل من حيث التكاليف الشرعية فقد اصبحت في الاسلام مثل الرجل في تحمل المسؤولية في العقيدة والقول والفعل .. حفظ الدين .. حفظ المال .. حفظ العقل .. حفظ العرض .. حفظ النفس ..

.. ارأيت كيف كان اول انسان أسلم امرأة ، هي خديجة رضي الله تعالى عنها .. ارأيت كيف عملت على حفظ الاسلام حين قوت من قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حدثها بالوحي وقال لها : لقد خشيت على نفسي ، فقالت ، كلا والله لا يخزيك الله ابدا ، انك لتصل الرحم وتقوي الضعيف وتحمل الكل .. وتعين على نوائب الدهر » .

ثم اخذته الى ابن عمها ورقة بن نوفل .. فقال له ورقة بعد كلام : هذا هو الناموس الذي كان يأتي موسى عليه السلام من قبل .

● في حين كانت المرأة في ولاية الاب الكاملة ثم الزوج ولا يحق لها التصرف بمالها .. وكانت المرأة في فرنسا الى وقت قريب موضوعة تحت وصاية زوجها فلا تنفرد بالتصرف في اموالها الخاصة .. جاء الاسلام ليقرر المساواة بين الرجل والمرأة في الاقارير على التصرفات القولية والمالية من .. التبرع .. الصدقة .. الدين .. الوقف .. البيع والشراء والوكالة والكفالة والقتل والسرقة ..

● المرأة المسلمة كما يريدها الاسلام أن تكون حليف زوجها المؤمن تؤيده في دعوته وتنشطه في عمله وترغبه في جهاده وتصبر حتى لو كلفها ذلك من حرمان .. ربما ضيق رزق وفقد للزوج او الولد .

تقول صحابية لنساء جئن اليها بعد استشهاد زوجها :

ان كنتن جئتن مهنئات فمرحبا .. وأن كنتن جئتن لغير ذلك فارجعن .. لقد عرفت زوجي أكالا وما عرفته رزاقا ماذا ذهب الأكال فقد بقي الرزاق – سبحانه وتعالى .

.. الاسلام يريد المرأة ان تكون مع زوجها ربة بيت ومربية اولاد وأنس زوج تكف عما حرم الله تعالى وتنأى عن معصيته سبحانه ..

« فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله » .

تقدم كل شيء الله تعالى همها الاكبر ارضاء زوجها في رضى الله تعالى .

لقد بذلت رضي الله تعالى عنها مالها كله للدعوة وكانت للرسول صلى الله عليه وسلم نعم الزوجة وربت اولادها خير تربية .

■■ يريد الاسلام من المرأة ان تكون المتعلمة المثقفة التي تتلقى العلم النافع وتعمل به وتنبه الى مثيلاتها .

كانت عائشة رضي الله عنها احدى المجتهدات وكان كبار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتون اليها ويسألونها من وراء حجاب فتجيب وكم كان لها من استدراكات على الصحابة وملاحظات فاذا علموا بذلك منها رجعوا الى قولها .

وكانت تزورها النساء في بيتها فتعلمهن وهذه المرأة المخزومية التي قطعت يدها تقول عنها الرواية .. « تأتي بعد ذلك الى بيت عائشة تتفقه في دينها » .

.. يريد الاسلام المرأة ان تكون القوية في دينها لا يغرها الفراش الذي يتساقط على كل نور فيحترق .. ولا السراب الذي يبدو للضعيفات ماء وليس بشيء لأفقتها ان ذلك كله ضلال وضلال .

.. فهذه امرأة فرعون حاكم مصر ومدعي الالوهية يعذبها زوجها فما يزيدها عذاب زوجها الا تصلبا في دينها حتى انها لتقول وهي مشبوحة على الاخشاب

(رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين) .

.. يريد الاسلام من المرأة ان تكون الصادقة . الصادقة في حياتها مع زوجها ونفسها . الصادقة مع اولادها الذين تربيهم على حزم « ابي بكر » .. وقوة عمر وحياء « عثمان » وعلم « علي » وشجاعة « خالد » .. وكرم « عبد الرحمن بن عوف » وبر « خديجة » وعلم « عائشة » وطاعة « اسماء » .

.. يريدها الاسلام المرأة الصابرة .. ترضى بقضاء الله تعالى وتصبر على بلائه في نفسها وزوجها وأولادها . ولابد في الحياة من البلاء والعافية .

يريدها المرأة الصديقة الصدوقة المعاونة على فعل الخير وصنع المعروف .. المرأة العفيفة الشريفة التي لا تنظر الا لزوجها المرأة الملازمة على ذكر الله وطاعته .

عن ام انس رضي الله تعالى عنها قالت :

اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : جعلك الله في الرفيق الأعلى من الجنة وانا معك . قال : « اقيمي الصلاة فانها افضل الجهاد .. واهجري المعاصي فانها افضل الهجرة .. واذكري الله كثيرا فانها احب الاعمال الى الله » .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء وان اول فتنة في بني اسرائيل كانت في النساء)

قف هنا توجد السعادة

بقلم : هيا السعد

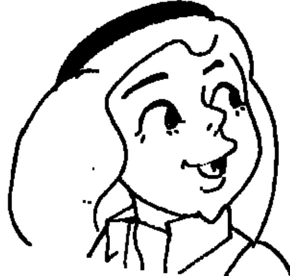
السعادة انها لعمرك ينبوع الذات تروي روافده زوايا العمر .. فتورق ألفة وطمأنينة ودعة في غابات النفس .

تتخللها نسمات الرضى فتزهر حب وتثمر عطاء ما اروعها من سعادة هي ينبوع من حب الله من الرضى بقدره بعطائه بامتثال امره بحتناب نواهيه

تسري في شرايين الجسم فيزداد خضوعا لخالقه ويسموه بعزة نفسه ابعد ما يكون عن الغرور

تبارك ربي انها اقرب الينا من حبل الوريد كم ارثي لهم حينما ارى عبادك يلهثون وراء بريق لامع بجنون الخطى يركضون ويركضون يتهالكون يتهاوون في دروب لزجة يتساقطون منهم من ينهض يواصل المسير انه لبريق يزداد لمعانا وتزداد النفوس ضيما ثم لانهاية ولاسعادة . انها مكابرة المتغطرسين انه خداع النفس

نعم ايها المخلوق الضعيف المكابر لاتلهث وراء سراب لاسعادة في منصب ولاشهادات وليست في متاع الدنيا من فلل وعمارات وسيارات فارهة ولا في نشوة الذوبان في الملذات التي تتلاشى بعد لحظات . انها تكمن في الاحساس بوجود الله .. بقدرة الله .. بعطاء الله .. بطمأنينة الوجود .. بالقناعة بالقدر بممارسة الاسلام . نعم كل هذا ليس في فلسفة طاغور ولاحكمة ارسطو وسقراط .. بل من نبع الاسلام انه هدي الايمان .



سيارة طفل بعشرة ريال



قال الطفل وهو يسأل والده وقد اشرقت البراءة في عينيه . وكانا يسيران في احد شوارع الرياض ..

يوبه .. أبي هذه ..

فتلفت الرجل يمنة .. فلم يجد مايلفت نظره ..

واخذ الصغير يكرر .. هذه .. هذه يابيه

وبعد ان تحدد الهدف .. قال لوليده ..

زين ولايهمك ياوليدي

وما ان اوقف سيارته حتى توجها الى معرض صغير وقفت امامه سيارات صغيرة لاستخدام الاطفال .

ولم تكن في مظهرها الجديد بالشيء المدهش .. ولكن الرجل وبدون شعور ارتفعت يمينه وبسرعة فائقة لتلطم جبينه عندما علم ان سعر احدى تلك السيارات قد بلغ سبعة الاف ريال .. اما الأخريات فهي بخمسة آلاف وفي هذه اللحظة كان الطفل الوديع قد استقبل العربة بكل براءة دون ان يعطي اي مبالاة للحوار الذي يدور بين البائع ووالده .

نعم .. سبعة الاف ريال .. هي مجموع قيمة سيارة جيدة عادية يمكنه شراؤها من الحراج او انه هو ذلك المبلغ الذي لو اضاف عليه نصفه لتمتع بسيارة جديدة من معرضها او الوكالة التي توردها سواء بالتقسيط المريح او كاش بعد تخفيض شخصي .

هذه صورة موجزة لما هو ملموس في بعض المتاجر التي ترفض القناعة وتنشد المساومة في السلعة . مع ان وزارة التجارة ، ادارة حماية المستهلك تقوم بحملات متعددة لتقضي على امثال هذه المظاهر التي تغرق الاسواق بالاحاديث التي يتناقلها الناس في المجالس .

وهنا يستجيب والد الطفل وهو السيد عبدالله راشد المرضي الى دعوتنا له فيقول ..

برغم دهشتي لمعرفته من اسعار لهذه السلع فانني اجد نفسي مجبرا على الشراء فابني كان قد قضى فترة في المستشفى تحت العلاج في ازمة في قلبه نشأت معه منذ ولادته .. اذا فأنا حريص على ان لااحسسه برفضي التام في كل الاشياء ..

خشية ان يكون لذلك مردود عكسي على نفسيته ..

مع انني الوم نفسي شخصيا في مثل هذه التصرفات .. ولكن .. كما ترى ليس بالامر حيلة..

ولما تبين لنا ان المسألة باتت اجتماعية اكثر مماهي تجارية كان لابد من عرض الحالة على احد الاساتذة السعوديين المتخصصين في علم الاجتماع وهو الدكتور صفوت احمد علي الذي اجابنا بقوله :

يبدو من الحالة ان اصحاب هذه المحلات في عرضهم لمثل هذا النوع من التجارة فهم يتسابقون وراء المشتري المتمكن من الدفع اولا ثم الى المستهلكين الهاوين في جمع مثل هذه السيارات لتغدو بين ارجاء اسوار بيوتهم العامرة والامر الى هنا يعتبر عادي جدا .

ولكن تحط المشكلة بمأساتها على ضعاف القلوب . الرحماء في اطفالهم مضحين بذلك كل مايمتلكونه في سبيل اسعادهم ولو بالتافه الرخيص في منفعته .

وهو سلوك مستثنى من حالات عديدة قد تحدث حسب الاوضاع التي يشهدها الانسان خلال ايام حياته ..

يبقى ان نقول :

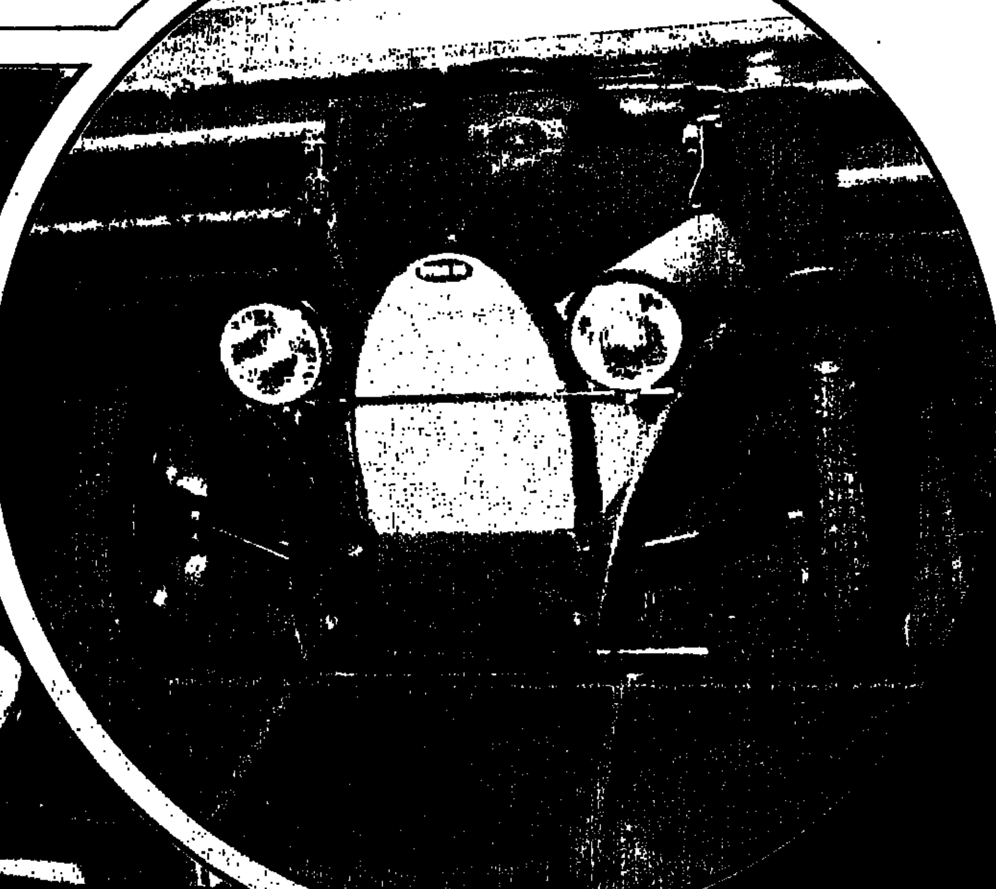
ان العاب اخرى تزهو بها المحلات تعود في المقابل بالخسارة احيانا على التاجر عندما يكشف انها لاتلقى عناية في جذب نظر الاطفال اليها ..

وقد يكون ذلك سببا في دفع قيمة الانواع الاخرى ليحصل التعويض ، التوازن في الربح .

تحقيق : عبدالرزاق التونسي

والاسعار .. نار .. في الرياض

تصوير : احمد آدم





مشكلات واراء

الوحدة .. والسنين

انا سيدة عجوز لا اذكر بالضبط عمرى الحقيقى ولكنه فى الثمانينات بكل تاكيد .. اتيت الى هذه البلاد الطيبة قبل اكثر من (٦٠) عاما كنت فى اثنائها فى مقتبل العمر ... تزوجت من هذه البلد وهو زوج طيب شهم لا استطيع ان اقول عنه غير ذلك ..

عشنا حياة سعيدة هانئة سنوات عديدة افتقدنا خلالها الاولاد ولم نشعر الا وقد مر اكثر من (١٠) سنوات على زواجنا ولم ننجب . وبدانا العلاج والاتصالات مع الاطباء على امل ان يرزقنا الله بطفل او طفلة .. عموما بعد العلاج والتحاليل التى اثبتت ان زوجى لا يمكن ان ينجب .. ويجب ان اعترف انه خيرنى بين الاستمرار معه او يطلقنى ولكنى فضلت الاستمرار معه على فراقه ... المهم عشنا حياتنا وحيدين كل هذه السنوات الى ان اختاره الله الى جواره قبل عام ... اصبحت حياتى من دونه خواء اشعر بالوحدة والغربة فنحن تعودنا ان نعيش دون اصدقاء حولنا .

كنا نشعر بان بقاءنا معا يعوضنا عن جميع الناس .. لا ادرى ماذا اعمل ؟!

واخاف الاختلاط بالناس .

عائشة حسن

■■ المهم انك عشت حياتك كما اخترتيها ولست نادمة عليها بشكل او باخر وهذا فى حد ذاته شىء عظيم ... لا اظن ان سيدة بعقلك ورزانتك لا تستطيع ان تكسب اصدقاء من جديد حاولى وستدهشى من قدرتك فى التاثير على الناس والتى لاحظتها من جوابك ...



ابنتى عجزت عن التكيف مع المدرسة !!

ابنتى فى السادسة من عمرها الحقتها بالمدرسة لاول مرة لليوم الثالث وهى تواصل البكاء وصعوبة التكيف مع البيئة المدرسية .. ماذا العمل ؟

فاطمة عبد رب الرسول

بلا شك ان انتقال الطفل من عالم المنزل الى المدرسة خطوة تتطلب التعامل معها بوعى تام من قبل المنزل والمدرسة معا .. لذا فعليك اصطحاب ابنتك فى الايام الاولى الى المدرسة واشعار الطفلة بطيب العلاقة بينك وبين معلمتها التى ستشترك معك فى تشجيع الطفلة على الاستمرار بايجاد حوافز تربوية مناسبة . وليس من شك فى ان ذلك سيساعد على التخلص من شبح الخوف الذى تعانى منه ابنتك .

كلمة المحرر

الصفحة والرسائل

كثير من الرسائل التى تصلنى لهذه الصفحة يشكو اصحابها من مشكلات اكثرها تحل عن طريق التبرعات المالية من الموسرين ، بعض المشكلات يكون حلها عن طريق تدخل الجريدة المباشر وبعض اخر من الرسائل يكون اصحابها طلاب زواج من الجنسين .. لا اريد ان اطيل عليك عزيزى القارىء ولكن لو نظرنا الى الفئة الاولى والتى تطالب بتبرعات مادية لتستطيع التغلب على مشكلتها نجد ان هناك جزءا منها اساسا لا توجد هناك مشكلة انما يعتقدون ان هذه وسيلة سهلة لاستدرار الاموال .. واحب هنا ان اقول ان كل المشكلات ذات هذه النوعية يجب ان نعرف عنها كل شىء خصوصا الاسم والعنوان لنتمكن من المساعدة اذا استطعنا وكانت الظروف الصحيحة هى التى ذكرت فى الرسالة اصلا ...

نحن هنا لا نالوا جهدا ونفرح كثيرا بان يكون فى استطاعتنا تقديم جزء من خدماتنا لتسهيل مشكلة احد من القراء ولكننا نحاول دائما ان نكون صادقين وان يكون من نتعامل معه صادقا معنا فى نفس الوقت ..

فى الاسبوع القادم نتحدث من طلبات الزواج

احمد دياب

ردود قصيره

●● الاخ محمد ...

لا يمكن ان تكون حياتنا مجرد لهو وعبث دون روابط او ضوابط تحدد مسيرتنا حتى لا تعم الفوضى هذا الكون واعتقد انك نفسك غير مقتنع بما تقول ...

●● الاخ ع . ب

مشكلتك عرضناها على احد الاطباء المختصين وننتظر رايه وسننشره حال وصوله الينا ..

●● الاخ فيصل ع . ب . الرياض .

وصلتنى رسالتك وقد عرضناها على بعض الاخصائيين الاجتماعيين وسننشرها قريبا ..

●● الاخت عفاف ..

نشكرك على عواطفك الرقيقة واهتمامك بالصفحة وسناخذ برايك قريبا فهو جيد ويساعد فى ابداء الملاحظات الجيدة ....

انا .. وازواج اخواتى !!

عمرى (٢٢) عاما .. انا ثالثة اخوتى واخرهن فى نفس الوقت ابي موظف بسيط فى احدى الدوائر الحكومية وامى انسانة طيبة جدا . تزوجت اختاى قبل سنة تقريبا وبالتالى اصبح البيت كبيرا على راسى كما يقول المثل الشعبى هذا فى حد ذاته ليس المشكلة انما اصرار امى على انى يجب اكشف على ازواج اخواتى هو ما يضايقنى فانا بطبعى احب ان اكون دائما مطبقة للشريعة ومنفذة لها امى تصر على ان تحجبى عنهم يسبب لهم الضيق فلا يزورونا باستمرار اعانى الان فعلا من الاحراج فهى لا تاب ان تناديني للدخول الى المكان الذى يجتمعون هم فيه وعندها اتمنى ان تنشق الارض لتبتلعنى . ارجوكم هل من حل ..



الحل واضح ولا يحتاج الى عناء . حاولى اقناع امك بان ماتريده يمثل خروجا على قاعدة دينية ملزمة . ولا عليك ان تطيعيها . ان هى لم تقتنع . اذ لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق .

النزيف البولى

بقلم : د . كمال حواتمه

لاشك ان الكثيرين قد لاحظوا يوما ان لون البول لديهم يتغير من وقت لاخر . فاللون المعروف يكون مائلا الى الصفره بالصباح واكثر بياضا اثناء النهار . وكذلك يلاحظ ان تركيز البول فى الصيف اكثر من فى الشتاء وكل هذا يعتبر شيئا طبيعيا له علاقة مباشرة بكثرة نسبة التبخر للسوائل فى فترة الصيف . والتركيز اثناء الليل ... وهناك بعض الناس يلاحظون ان البول ياخذ اللون المقارب للشاى الفاتح او لونا مائلا الى الاحمرار ..



* ويلاحظ الانسان المريض هنا ان لون البول عادة يكون مصحوبا بعوامل اخرى يعانى منها المريض ويعتمد اللون على نوع المرض وتلونه بالحمره مع وجود حرقه او حرارة بالبول فى اوله او اثناء كامل عملية التبول او فى اخره فقط وربما يكون البول ذو رائحة قوية ..

كل هذه العوامل والاسباب تعطينا اشارات واضحة عن وجود التهاب حاد بالبول مع خلايا عمل او كريات بيضاء ناتجة عن عملية وجود التهاب حاد بالبول ويجب اجراء تحليل مخبرى حيث يوجد احيانا خلايا دم موجودة بالبول مع خلايا عمل او كريات بيضاء ناتجة عملية وجود جراثيم موجودة فى الجهاز البولى السفلى او العلوى . وفى هذه الحالة ننصح كل من يعانى باى من هذه الحالات بان يراجع اقرب اخصائى لاجراء فحص وتشخيص العلاج بناء على النتائج ولمنع حدوث مضاعفات بالجهاز البولى ... .

واحيان يلاحظ البعض أنه من دون اى مقدمات يخرج الدم مختلطا مع البول .. وتستمر هذه الظاهرة من يوم الى يومين ثم تختفى فجاة كما ظهرت وهذه الظاهرة تتكرر من ٣ الى ٦ اشهر وهكذا ويلاحظ احيانا وجود قطع من الدم المتخثر على شكل قطع ... ووجود هذه الظاهرة يوجب مراجعة الاخصائى لدراسة الموضوع والحالة ..

وهذه الظاهرة قد تكون جدية مثل الاورام السرطانية داخل الجهاز البولى العلوى او السفلى واليوم وصل الطبيب لدرجة ان يستطيع ان يحل هذه المشاكل مهما كان نوعها ولكن علينا ان لا نهمل انفسنا ; ولكن قد يكون السبب وجود حصى فى الكلى او فى الحالب او فى المثانة ويلاحظ هؤلاء المرضى انه اثناء المغص الكلوى يكون بولهم مائلا للحمره وهذا يعتمد وجود دم داخل البول ناتج من تحرك الحصوه واثناء حركتها تقوم بجرح الغشاء الداخلى للمجرى وهكذا يتغير لون البول الى الاحمرار ..

ولا يمكن اكتشاف خلايا الدم الا تحت المجهر ووجود هذا الدم لا خوف منه فهو عابر ولا يسبب اى نزيف ولكن عليهم مراجعة الطبيب ...

ويلاحظ بعض الناس انهم بعد القيام بمجهود جسمانى يميل لون البول الى الحمره وهذا النوع من النزيف ليس له اى اهمية ..

ونصيحتى لكل انسان رجل او امراة يلاحظ ان بوله غير طبيعى ان يذهب لزيارة الطبيب المختص ...

التبول على الفراش

لى ابنة تبلغ من العمر عشر سنوات وهى تتبول على الفراش اثناء النوم ليلا احيانا .

انى اخشى ان يستمر هذا ويلازمها اذا كبرت ماذا اعمل ؟

وبلاحالة مشكلة الاخت السائلة الى الدكتور فريد اعظم اخصائى امراض النساء والولادة اجاب

هذه الحالة تعرف بالتبول الليلى Enuresis

اتبعى هذه التعليمات لعلاجها

اولا يجب عدم شرب السوائل قبل النوم بساعتين او ثلاثة والامتناع عنها

ثانيا الامتناع عن شرب مدرات البول مثل الشاى والقهوة والبيبسى والكاكولا قبل النوم بثلاث ساعات على الاقل

ثالثا الذهاب الى الحمام والتبول قبل النوم مباشرة

رابعا مراعاة حالتها النفسية ومعاملتها بلطف واشعارها بالحب وعدم تانيبها او تذكر انها تتبول ليلا مثله او من اخواتها وتجاهل ذلك تماما

خامسا عرضها على طبيبك الخاص للتاكد من عدم وجود التهابات بالمسالك البولية او الى امراض اخرى لعلاجها ووصف العقاقير اللازمة لذلك

كلام الطير

المهدى .. والدجل .. والكمبيوتر

النميرى

سيد احمد خليفه

كان اول من اصدر قرارات شرعية متكاملة فى تاريخ السودان ، هو الامام محمد احمد المهدى – رحمه الله – فقد اقام الرجل حدود الله فى كل نواحى الحياة بعد ان انطلق بدعوته اصلا من أجل تطبيق حكم الشريعة حيث قال فى اول نداء له :

انا عبد مامور باحياء الكتاب والسنة ..! واذا كانت احدى الحروب الكونية الاخيرة قد اشتعلت بسبب موت أحد نبلاء او امراء اوربا . فان ثورة المهدى فى السودان انطلقت وهزمت بريطانيا العظمى وحلفاءها من مصريين واتراك لسبب غريب ، وحدث مريب ..!

فقد جاء المهدى السودانى كما هو معروف من شمال السودان – جزيرة الاشراف – اذ يعتقد انه احد احفاد الاشراف العرب الذين نزحوا من الجزيرة العربية الى شمال السودان فى الطريق من مصر أو اليها ..!

وقد تتلمذ المهدى على يدى احد الصوفيين حتى اذا حفظ القران والم باركان السنة بدا ينمى حوله الاتباع من فقهاء الدين ورجالاته الذين اصطدموا بالطائفية باعتبارها اداة تشتيت للقدرات الاسلامية التى يضيرها التحزب الطائفى أيما ضرر ..!

وعندما كان الامام المهدى فى منشا دعوته بجزيرة ابا جنوب الخرطوم العاصمة سمع من احد انصاره فى غرب السودان رواية غريبة اعتبرها المهدى حدا فاصلا بين دعوته السلمية لنشر تعاليم وقيم الدين الحنيف وبين الادارة الاستعمارية التى كانت من جانبها تحاول علمنة المجتمع السودانى المسلم بصورة نهائية ، مع اهتمام متزايد بالتبشير المسيحى فى غرب السودان وجنوبه ، وذلك من أجل الاخلال بالتوازن المائل لصالح الاسلام ، حيث كان ولايزال الوجود المسيحى فى السودان لا يتجاوز الـ ١٥٪ .

اذن بماذا سمع المهدى ..؟ وما الذى عجل باعلان ثورته قبل اداتها حيث كان يخطط للقيام بها ولكن بعد حين ..؟!

لقد جاء من الغرب من يقول للمهدى بان رجلا من الوثنيين بغرب السودان قد تزوج برجل أخر ..!

وقد تم الزواج تحت سمع وبصر ورعاية الادارة الانجليزية الموجودة هناك ..! الى جانب ان الكنيسة المسيحية ذات الوجود الوحيد فى المنطقة اهدت العروسين الرجلين مايؤكد موافقتها ومباركتها لما حدث ..!

وقد كان هذا الحادث هو المنطلق لاعلان الحرب المهدية الاسلامية حيث كان النصر حليف الرجل ، ويومها اقيمت اول دولة اسلامية متكاملة تحكم بما انزل الله وفق تطبيق دقيق لم يهمل اى جانب من جوانب الحياة ..!

واذا كان الرئيس نميرى قد بدأ منذ صدور كتابه « النهج الاسلامى لماذا » يلمح ويصرح برغبته فى اقامة حدود الله . فما الذى استفزه ودعاه الآن الى الاعلان المفاجىء باقامة بعض الحدود الاسلامية فى مجتمع استرعت الادارة البريطانية التى حكمته بعد المهدى الى ازالة اى اثر لذلك المجتمع الفاضل القديم حيث نشأ المجتمع العلمانى السودانى ، واصبحت المناداة بالتطبيق الاسلامى جريمة يعاقب عليها قانون الانجليز الى ان جاء الاستقلال وبدأت تعلو رايات الاصالة والعودة الى المنهل الاسلامى الاصيل ..؟!

لقد تزايدت مظاهر الفساد فى كل او معظم نواحى الحياة السودانية ، وبصورة اكبر واخطر خلال السنوات العشر الاخيرة بعد رواج ثقافة الديسكو والجرى المجنون من جانب الشباب وراء التقاليع الاوربية ذات الاطار الاباحى والعمق الوثنى السىء ..!

وقد تعالت منذ حين الاصوات المحذرة والخائفة من هذا الواقع المتزايد فى سوئه والمحذرة من السبل المؤدية الى المزيد من التوغل فى هذا الواقع السىء والتى كانت تفتح بمختلف الوسائل بعد ان وجد الامر ما يرعاه .. ويتولاه تحت اسم الحضارة والتحضر ، والاشباعات الحسية الحيوانية للانسان ..!

الآن لا يمكن الا الاشادة بالبداية دون الالتفات للبحث عن اجابة للسؤال السابق والقائل ما الذى دفع الرئيس نميرى لاعلانه تطبيق الحدود الشرعية ..!

بالطبع كان رد اللواء عمر الطيب على سؤال مثل هذا . ردا دبلوماسيا عندما قال ان الاعلان حول التطبيقات الشرعية ليس وليد الازمة السياسية والطلابية التى جاء الاعلان الشرعى فى ظلها . والتى رفض نائب الرئيس تسميتها بالازمة . وفضل بدلا عنها كلمة « اختناقات » ..!

على كل حال .. السودانيون ، واخوانهم المسلمون من حولهم سعداء بالقرار مهما كان مصدره وزمانه ، واوانه . فالشاذ هو ان يتاخر الاتجاه لله سبحانه ..!

ولكنهم اى السودانيين ، لم يعدموا « النكتة » فى ظل القرار الجديد .. وهم كما قال احد المصريين عندما سمع النكتة .. « انزنقوا اولاد الايه » ..!

وابرز نكات الذين ابتلاهم الله من قبل بالجلوس فى الحانات ليلا والتصفيق « للجرسون » بان يحضر واحد زجاجه خمر ، هى ان احد هؤلاء قد ذهب الى ذات « الحانة » الذى كان يجلس فيها حيث تحولت بعد القرارات الاخيرة الى مقهى وصفق للجرسون .. وقال :

هات واحد زجاجة شاى ..!!

اسرار عائلية للنشر ..!!

احتفل فى فبراير القادم ، وبالتحديد يوم ١٢ منه باليوبيل الفضى لزواجى ، حيث امضيت معى السيدة التى ابتلاها الله بى ربع قرن من الزمان رزقنا خلالها بنحو ١٢ طفلا مات منهم عشرة وبقى ثلاثة . حفظهم لنا ولكم الله ..!

والعشرة الذين اتى بهم الله واخذهم قبل ان تحلو طفولتهم فى نظرنا او نراهم امامنا كيانات بشرية متحركة ، ذهبوا جميعا الى ربهم وهم بعد مشاريع اطفال فى شهرهم الثالث وما فوقه او دونه بقليل ..!

ولقد حاولنا يومها وقف هذه الدوامة المأسوية بان لجانا الى افضل الاطباء هنا وهناك ، الا ان الخلاص كان بيد الله الذى سخر لنا احد عباده الصالحين من حفظة القران الكريم حيث طبق قولة الرسول الكريم .. أية من كتاب الله .. او جرعة من عسل ، او كية من نار ..!

وقد استخدم ذلك الشيخ رحمه الله – أية من كلام الله ، مع جرعات من عسل ممزوج بكميات من الاعشاب والادوية البلدية ، مثل الشيخ .. والكمون الاسود .. والعودة .. والكزبرة .. فكانت رحمة الله .. وكان طفلنا الثالث والاخير ..!

وهذه الايام اسمع همسا بضرورة معاودة الاتصال بذلك الشيخ ، بحثا عن « ابنة » ولكنى اشترطت ان يكون ذلك بعد ان اغطى أخر حرب على الكرة الارضية .. تمشيا مع عهد قطعته على نفسى منذ نحو عشر سنوات ، بان امارس « الحرب » بدلا من « الحب » ..!

الدجل .. والكمبيوتر الامريكى ..!!

كان « حسن التهامى » الشخصية المصرية المعروفة ، واول رسول لليهود فى عهد المرحوم انور السادات هو البطل فى قصة « كامب ديفيد » التى صدرت فى كتاب الفه السيد محمد ابراهيم كامل وزير خارجية مصر الاسبق ..!

وقد خطفت سيرة « التهامى » ودوره فى القصة الاضواء من « موشى دايان » وكيسنجر .. بل وكارتر ذاته باعتباره وباعتبارهم جميعا الابطال الرئيسيين فى الرواية الى جانب السادات نفسه ..!

وفى حين كان الطرف الامريكى ، وحسب رواية الكاتب والكتاب يوظف الكمبيوتر والعلم للوصول الى اهدافهم السيئة ، فان « حسن التهامى » كان يوظف السحر والشعوذة والاحلام التى يرويها للوفد المصرى فى مباحثات الكامب المشهورة تلك ..!

واطرف ما قاله « التهامى » فى اشراقاته المتشعوذة تلك ، وحسب رواية محمد ابراهيم كامل :

ان موشى ديان يفقد كل ذكائه وخبثه اذا قبض المفاوض المصرى كف يده اليسرى ولوح له بها فى وجهه مقابل عينه التى لا ترى .. حيث تتنام عين دايان الاخرى ويصبح لا يبصر شيئا وعندها يمكن ان يوقع على اى ورق امامه حتى ولو كان قرارا يرمى اسرائيل فى البحر ...!

عمر محمد الطيب

محمد المهدى



محمد حسن التهامى — موشيه ديان — كيسنجر

محمد امان .. يفتح النار على جميع الفنانيين بلا استثناء

لاشيء اسمه الفن الينبعاوي في الغناء المحلي الشعبي

يسر (كل الفنون) ملحق الاربعاء الاسبوعي ان تستضيف الفنان « محمد امان » .. اخ محمد انت جاي من مكة للقاء « كل الفنون » !

. فعلا .. وانا يسرني جدا الاستضافة هذه واتمنى ان شاء الله ان اكون عند حسن الظن ..

■ ان شاء الله دائما عند حسن الظن بما تقدمه من فن غنائي مميز وهو لون « المجسات » فضلا نود ان نعرف ما معنى كلمة المجس .. وايش معنى كلمة « جسيس » ؟

– حسب معرفتي .. ان كلمة مجس تعني جس نفس المؤدي او المغني او الجسيس او المطرب .. بيجس على النغم « على المقامات . فسمى المجس بهذه التسمية والله اعلم .. والجسيس هو الذي يؤدي المجس .

■ هل كلمة المجس هذه كلمة خاصة بالفنون في المملكة اما انها معممة في بلاد اخرى مثلا ؟

– لا ابدا .. عندنا احنا فقطواظن في مكة بالذات يوجد المجس اللي هو الموال السعودي .. طبعا في الخارج بيقال عليه « موال » وعندنا بنقول عليه مجس ..

■ اذن اداء المجس يشابه اداء الموال بالنسبة لمصر او لبنان او البلاد العربية الاخرى ..

– نعم بالضبط ..

■ احب ان اعرف لماذا انت هويت هذا اللون ذا الاداء الصعب اذا ما قورن بالطقطوقة او الدور او المونولوج مثلا ..

– طبعا لانه يحتاج « لعرب » خاصة وحساسة لكي يؤدي الفنان المجس وبالنسبة لهوايتي لهذا اللون .. انا كنت في البداية اقرا القران الكريم وانا صغير جدا بس برضه بالطريقة الحجازية زي الشيخ عبد القادر عطية وزكي داغستاني .. وبعد كده عشقت لون المجس من السيد عبد الرحمن المؤذن .. الذي سمعته في شريط ..

■ الجسيس يستطيع ان يؤدي الوان الغناء الاكثر سهولة من المجس ام انه لايستطيع ؟

– هذا يرجع الى ثقافة الفنان نفسه وما اذا كان مؤهلا من البداية وقام باداء جميع الالوان واحتك بها وحفظها في هذا الحالة يمكنه ان يؤدي الالوان الاخرى وهناك بعض الفنانين يؤدي المجس لكنه لايفهم ماذا يؤدي !!

■ انا جاي لك في الشق الثاني من السؤال .. هل كل الفنانين الذين نسمعهم يجيدون اداء المجس ومن هو ابرزهم ومن الذي لايجيد فيهم ؟

– مع احترامي لجميع زملائي الفنانين .. وكل منهم بيعطي جهده ولكن .. انا افضل يحيى لبان في اداء المجس لانه اولا من ابناء مكة وثانيا لانه معايش للمجس من بدايته ولان والده كان فنانا يؤدي المجسات ولذلك فقد احتك بالمجس واهله من البداية

■ ومين غير يحيى لبان ايضا ؟

– يوجد زميل لي ماهو مشهور في مكة وهذا يعتبر اخا لي وافضله بعدي انا واسمه « سراج عتيق » صوته جميل واداؤه سليم جدا وحافظ جميع المقامات الحجازية وغير الحجازية ..

■ هل تعتقد ان « المجس » لايزال له الرونق الخاص به ومستمعوه ام انه مع مرور الوقت يقل سميع المجس في مقابل موجة الغناء السريع والايقاعات السريعة والتطوير في الاغاني ؟

– والله ان ما اعرفه انه قبل عشرين او ثلاثين سنة كنت افهم ان مجالس الفن كانت تضم « السميعة » وجمهور الحاضرين كانوا كلهم فاهمين « نغم » لدرجة انه حين كان الفنان يؤدي الغناء كان يحسب له حساب كبير من قبل الحاضرين كي لا يغلط امامهم وكان يوجد « ناس » يردون الفنان اذا اخطأ .. هذا كان قديما .. اما الآن مع اسفي فان اكثر السميعة او الحاضرين لايفهمون المقامات

■ وماهو السبب في اعتقادك في اتلاف الذوق الفني العام بهذه الدرجة .. علما بانه كان من المفروض ان ينمو طالما يوجد استيعاب وفهم من قبل الجمهور .

– لا ادري على من تقع المسؤلية في هذه الحالة ولكني اقدر واقولك ان الفنان الوحيد الذي حافظ على المجس واعطانا هو استاذنا الكبير محمد علي سندي وهو الذي عرف الشباب على المجس من خلال الاذاعة والتليفزيون .. لكن الفنانين الباقين وان كانوا ادوا المجس الا انهم كانوا مقلين جدا ولم يهتموا بهذا اللون بصورة مكثفة وبسبب وفاة اكثر الفنانين الكبار امثال حسن جاوة وسعيد ابو خشبة والسيد عبد الرحمن المؤذن الله يطول في عمره وان كان مريضا ولا يستطيع ان يؤدي اي شيء اليوم ..

■ الفنان محمد امان ماذا اضفته للمجلس باعتبارك الآن اشهر من يؤدون هذا اللون ؟

– ما ادري الاضافة ايش !! .. لكن اود ان اقول ان المجس والدانة لايقبلان الاضافة .. ولا ادري ماذا تقصد بالاضافة ؟

■ يعني هل اضفت مقامات غير المقامات والموروثة مثلا ؟

– ايوه .. المعروف ان المجس يؤدى على مقامات خاصة بنا نحن وتوجد مقامات اخرى للدول العربية كمصر مثلا .. وفي بعض المقامات تتشابه مثلا عندك « مقام « الرصد » فالرصد معروف عندهم وعندنا مقام الرصد خاص بنا احنا له اسلوبه وطريقته الخاصة لكنه اساسا يعود ويذهب ويرجع على « محط « الدو .. مثلا . مكانه في العود ثابت ولكن يختلف في الاسلوب .. فالمجس انا اضفت عليه اني حاولت ان ادخل عليه مقامات ثانية مثلا ابدأ بمقام وابحر منه في عدة . مقامات ولو انها مقامات اخرى ليست من مقاماتنا مثل « النهاوند » او « الصبا » او « زنجران » او « فرح فزا » او « شهيناز » بس تدخلها باسلوب

■ هل « محمد امان » هو الجسيس الاول في المملكة حقا ؟!

– بصراحة .. هذا شيء متروك للمستمع والجمهور .. ومن حسن حظي ان الناس يقولون هذا الكلام .. لكن الشيء الذي اود ان اقوله انني وفقت في اداء المجس امام صاحب الجلالة الملك خالد رحمه الله وكما اديته امام جلالة الملك فهد .. وهذا شرف كبير وعظيم لي .. وكان المجس الذي اديته امام جلالة الملك فهد منقولا على التليفزيون ..

■ هناك من يقول انك اصبحت الان فنانا مغرورا وتطالب بمبالغ مالية كبيرة نظير اشتراكك في الحفلات فما هو دفاعك عن نفسك ؟

– حكاية مغرور هذه قالوها لكن انا ما اظن ان هذه حقيقة .. لان الفنان متى دخل في نفسه الغرور معناه انه انتهى وهذا الكلام اضعه نصب عيني من البداية لانه مهما تعلم الفنان ومهما وصل لدرجة من العلم والمعرفة يظل في حاجة لان يفهم الجديد الجديد من الفن والفن بحر كبير .. فالاتهام هذا انفيه عن نفسي والله يسامح الذين يقولون هذا الكلام ثم ان حكاية المادة .. هذه ليست لها اهمية عندي اولا وثانيا انا عندي حب الجمهور والناس لي اهم ثم المادة ثانيا اساسا انا حين بدأت وحتى الآن فان كل اهتمامي ومكسبي في الحياة اني اعمم هذا الفن « المجس » و « الدانة » اشعر ان مسئوليتي تقع في اني احاول نشر هذا الفن في اوسع نطاق ..

■ الفنان محمد لماذا لا نشاهد في التلفزيون انتاجا لك يوازي اسمك الفني ؟

– بالنسبة للتليفزيون توجد لي فيه مشاركات عديدة وانا ولله ما بيطلبوني لا اتاخر بانزل واسجل وكل شيء .. سجلت قناديل مثلا وغيرها قدمت في البداية مع المريمانية اهل المجس والدانة .. ولي اغاني خاصة يمكن تسجيلها لم تكن على المستوى التليفزيوني والاعلامي . علشان كده مانزلت .. واشتركت في عدة سهرات مع زملاء فنانين لي .. واكثر من ذلك اقول انني مستعد في اي وقت يطلبوني فيه التليفزيون

■ بالنسبة للاذاعة ؟

– بالنسبة للاذاعة برضه قدمت اعمالا واكثر المسئولين في الاذاعة يحصروني في المجس فقط رغم اني اؤدي المجس والدانة وعندي استطاعة والحمد لله ان اؤدي اي لون في حفلات الزواج في حفلات الزواج هل تؤدي اغاني خاصة بك ام اغاني لفنانين اخرين ؟

– في اغاني خاصة بي .. في اغنية حسن الحان جميل محمود كلمات الاستاذ محمد طلعت عنوانها بيقول (ايه اللي جات مني) ولحن حديث كوبليهات .. ومن مقام الرصد الغناء وهذه الاغنية باعمل فيها بروفات حاليا كي اسجلها في القاهرة واعطيها للاذاعة والتليفزيون

■ هل كان لك مساهمات مثلا خارج المملكة ؟

– نعم . في مصر في بعض الاندية والكازينوهات وقمت باحياء حفلات خاصة سعودية من هنا دعوني في القاهرة وفي دمنهور واقاموا الحفل في استاد دمنهور

■ المعروف ان الجسيس يملك ما شاء الله صوتا وحنجرة قوية ولديه ابعاد في صوته اكثر من المطرب العادي ... فهل انت لازلت تحتفظ بميزة الصوت القوي ام اخذتك التكنولوجيا الحديثة في التسجيلات ؟

– لا ابدا حكاية الصوت القوي هذه مفروض انها من مقومات نجاح الجسيس .. لان الجسيس يجب ان يكون صوته جهوريا يبلغ درجات عالية في الطبقات يعني يوصل الى حد معاك في الجواب ثم ان حكاية قوة الصوت وملازمته لهذه موهبة من الله سبحانه وتعالى

محمد عبده وطلال مداح لااطيق سماعهما !!

محمد باجودة هو استاذي ومحمد علي سندي الاول بلا منازع

اغنية ياغزال لعبادي الجوهر من الحان نجيب السراج وليست لطلال

تحقيق

جلال ابو زيد

الفنان محمد امان .. مارايك في القول بان الاغنية الحجازية او المجس يعبر تماما عن البيئة غير الأغاني التي نسمعها من مشاهير المطربين الآن التي رجت في ايقاعاتها وفي بعض مقاماتها والصور الى موسيقى اخرى غير سعودية .؟ ما رايك في هذ الكلام ؟

– فعلا المجس والدانة لونان انا باديهما يمثلان البيئة السعودية وبالذات بيئة مكة لان المجس والدانة اساسا نابعان من مكة ... وبالنسبة للالوان التي يؤديها الزملاء الفنانون فيها حاجات حلوة ما قلنا فيها شيء والمفروض الفن بيتطور عندنا بمرور الايام والسنين واحنا وصلنا والحمد لله الى مرحلة حلوة و « كويسة » من النهضة والتطور ولازم الفن ايضا يواكب هذا التطور ويقدم حاجات حديثة متطورة بس المفروض ان الفنان الى جانب ادائه للحاجات الحديثة المتطورة ماينسى الفن الأصيل . فن البلد والوان البلد لازم يؤديها الى جانب الفن المتطور .

بناء على هذا التقييم الفني ما رايك الآن في المستوى العام لاغنياتنا السعودية بالنسبة لمثيلاتها في العالم العربي تقريبا ؟

والله .. الحمد لله بالنسبة لمستوى الاغنية السعودية بلغت مستوى ممتازا جدا وهذا يعود الفضل فيه الى « ابو عبدالله » الأستاذ طلال مداح في البداية وبعد كده الزميل الفنان « محمد عبده » كذلك .. ولو اني بصراحة ما احب اسمعهم !!

لماذا ؟

– حصرت نفسي من البداية في المجس والدانه والألوان القديمة جدا .. وبعدين لعلمك انا باغني ايضا لعبد الوهاب وام كلثوم والطقاطيق القديمة .. لما تعلمنا في البداية وجدنا الفنانين القدامى يغنون لهذين الفنانين .. وكل الفنانين القدامى تعلموا في مدرسة محمد عبد الوهاب وام كلثوم من البداية .. فانا اغنى هذين اللونين فقط !

تقول انك لاتحب سماع طلال مداح ومحمد عبده ؟

– طلال مداح اسمعه في اغانيه القديمة كذلك محمد عبده اسمعه في القديم ايضا مثل .. سكة التايهين .. ولنا الله .. وما شابهها .. اما الاغاني الحديثة لا احب سماعها بتاتا لاني لا انطرب لها !

هذا راي جميل بس خطير !!

– هذا رايي الشخصي « ومالي شغل « بالناس التانيين .!

– اذا كان هذا كلامك عن طلال مداح ومحمد عبده .. فماذا تقول على الجيل اللي جاء بعدهم عبادي وعلى عبدالكريم ومحمد عمر ومحمد السراج وغيرهم .

كلهم حقيقة فنانون لهم قيمتهم ولهم مكانتهم الأدبية والمعنوية والفنية وكل فنان منهم يمتاز بلون خاص مثل عبادي احب ان اسمعه في اغانيه القديمة مثل « ياغزال ياغزال » « ورحال » .. ومحمد عمر صوته جميل جدا وعنده « عرب » جميله في صوته لكن بيكرر محمد عبده .. اما على عبد الكريم فله مكانة خاصة في قلب وهذا الفنان هو الوحيد الذي يملك لونا خاصا مميزا وطابعا خاصا به .. واحب اسمعه في اغانيه القديمة والحديثة .

ومحمد السراج ؟

– السراج مقل جدا .. لا ارى له اعمالا جديدة .. لقد حضرت معه في حفلات خاصة من قبل ١٥ سنة .. حضرنا حفلات زواج وافراح انا وهو وكان صغيرا جدا وكان صوته صوت طفل .. بعد ذلك لم اره غير مرة واحدة شفته وجلس معي في حفلة غنينا انا وهو .. ولكني باحتك بنجيب السراج « اخوه » دايما وهو بيلحن ويكتب كلمات وعازف قانون وهو ملحن اغنيته « ياغزال » لعبادي الجوهر وليس طلال مداح كما هو معروف !!

– الحقيقة في اكثر من مفاجاة في حديثك هذا بالنسبة لاشياء يمكن الوسط الفني لايدري عنها .. طيب طالما تعرضنا لموضوع لحن اغنية « ياغزال » ما رايك في سويعات الاصيل هل هو فعلا كان لطلال ام لعبد الله محمد!

من حيث اللحن يعني ؟

– نعم

اللحن ارجح انه لعبد الله محمد لانه فيه روح عبدالله محمد وهو فنان ممتاز ما يتكرر

– من منطلق فهمك للموسيقى واصول النغم كيف يستطيع الانسان العادي ان يميز بين اتجاه كل ملحن في اعداد وصياغة الحانه بحيث نقول نحن سماعنا لاي اغنية انها من الحان الموجي او عبدالوهاب او غيرهما

– والله كل فنان له اسلوبه المميز ودايما بيترك بصمات اسلوبه هذا على العمل الذي يؤديه ولا اعرف التحليل العلمي .. الانسان منا يحس ويشعر بأن هذ العمل لفلان او انه بيكون تعود على الحان شخص معين وصار عنده شعور وجداني بفن هذا اللحن ولذلك يقول انا سمعت الملحن اللي غناه علي عبد الكريم « جاني الأسمر جاني » هذه الاغنية طلعت عام ١٣٩٧ او ١٣٩٨ وقبل ان نعرف ان هذا اللحن لفوزي محسون انا على طول قلت هذا لحن فوزي محسون .. او ما سمعنا اللحن من على وحفظناه واديناه في الحفلات والافراح وسالوني ماهو رايك في اللحن قلت حلو جدا وده فوزي محسون .. فعلا لما سالنا عنه اتضح انه فعلا لحن فوزي محسون وهو الحانه كلها بطابع واحد متقارب من بعضه وحلو جدا ..

فعلا يمكن فوزي متهم انه بيكرر نفسه في الحانه انما هذا هو شكل فوزي محسون في موسيقاه والحانه واغانيه يمكن مع انشغاله في الحياة العامة والعائلية .. لا يجد وقتا للتفرغ في الموسيقى فيبرطي باقل حاجة وخلاص !!

الآن هنا كقضية مثارة لابد انك تتابعها وهي قضية الاغاني التي يؤديها ملحنوها ..هل لك راى خاص في هذا الموضوع ؟

– انني غير مهتم بناحية التلحين بالذات في الاغاني .. واهتمامي الاكبر منصب على المجس والدانة وانا .. ارتاح لجميل محمود لسهولة اسلوبه في التلحين فحكاية ان الفنان يؤدي من لحنه هو او من الحان ملحن اخر او الملحن نفسه يؤدي لحنه بنفسه او يؤديه لشخص ثان .. ده متروك للظروف نفسها وعلى مدى تقبل الجمهور للعمل .. اما كون الملحن اداه بنفسه مثل نشيد بلادي . الى اداه الاستاذ الكبير سراج عمر فقد كان موفقا جدا ولو اداه شخص اخر غيره لا اظن انه كان سيوفق فيه بهذه الدرجة .. وفي بعض الاحيان ولو اداها الملحن نفسه يكون الفضل مما يؤديها المطرب وفي الحان كذلك كان الافضل ان يؤديها مطرب وليس الملحن .. انا سمعت لحن محمد المغيص الذي اعطاه لطلال (ياجول) من الفنان المغيص في جلسه خاصة وطبعا في ساعتها ان هذا اللحن كان مهيأ لطلال مداح وفعلا لو ادى هذا اللحن الاستاذ الفنان محمد المغيص لم يكن ينجح فيه لان صوته غير مؤهل للغناء وانما يصلح كملحن متمكن له لونه

الفنان حمد امان مش من الجيل الذي بعدك ينجه الآن في نفس طريقك لأداء الدانات والمجسات وترى انه يسير بخطى موفقة في هذا الاتجاه ؟

– في مكة يوجد الاستاذ « سراج عتيق » ولا افضل احدا غيره ابدا وهذا رايي الشخصي ولا اود ان يزعل مني احد او ان يعيب علي .

الصهبة .. هذا اللون من الوان الغناء الجماعي هل لك راى خاص فيه ؟

– الصهبة .. الناس اختلفوا في تعريفها .. وهي لون خاص بمكة المكرمة لكنها تنقسم الى ثلاثة انواع او الوان . فيها نوع الصهبة الأصيلة التي ظهرت من مكة وفي نوع ثان مهجن مصري على مكاوي تلاقي كلماته مصرية او لهجة عامية مصرية ولحنه صهبا سعودي وفي حاجات تلاقي اللهجة مكاوية سعودية واللحن مصري .

اما « امان الكف » فهذا شيء عريق جدا ويرجع لـ ٨٠٠ عام حسب ما سمعت .. والناس اللي قبل في الفن هذا بيقولوا كده ثم ان هناك حاجة مهمة جدا هنا الناس بيسموا يماني .. وانه يماني وبيظنوا ان دانة اليماني هذه جاية من اليمن .. يماني الكف هذا سمي يماني او يمني ليه ؟. لان الذي اوجد هذا الفن اسمه « يمن البيتي » من عائله البيتي من مكة وبالذات من محلة « الشبيكة » فنسبة الى هذا الشخص سموا الفن هذا يماني ويمني وهذا الاقرب الى الصحيح قبل « ٨٠٠ سنة » والفن الخاص بأهل اليمن غير .. احنا بنتكلم الآن عن الدانة اليماني وهذا لون خاص بأهل مكة وماهو جاي من اليمن ولا يعرفوها اهل اليمن .. الأغاني اليمنية معروفة ولكن لايجب الخلط بين الفن اليماني الخاص بمكة وبين غناء اهل اليمن .

■■ هناك بعض الفنانين الذين يخلطون في المقامات حين يؤدون المجس بحيث يبدأ بمقام معين ثم ينتهي « بقفله » غير محلية نعم هذا الأمر لاحظته لدى اكثر الفنانين ولا اذكر احدا بالذات .. لكن ما ارجوه ان يهتم الفنان السعودي بالمجس على الطريقة الاولى لانه يمثل لون البلد وطابع البلد وانه اذا ادى المجس فلا يخلط بين المجس والموال يعني مثلا انه يبدأ المجس بمقام من مقامات المجس وبعدين يقفله بمقام مصري او غير محلي وهذا خطأ كبير وهذا الكلام لايعني انه يبحر في الوسط في مقامات اخرى ولو لم تكن محلية لكن يرجع في النهاية للاساس والبداية التي بدأ بها

قلت رايك الفني في بعض المطربين ونسيت ان نتكلم عن الفنان محمود حلواني .. حقيقة عندنا مثل شعبي عامي نقوله : الواحد « ما ياخذ زمانه وزمان غيره » محمود حلواني كان في وقت من الاوقات له لونه الخاص ومحبوه ومستمعوه ولكن الآن انا انصحه ان يترك مجال الغناء وكفى لقد لاحظت حين طلع في مسرح التليفزيون في العيد وكان يؤدي المجس من مقام وادى الدانه من مقام ثان وهذا لكلام اسالوا عنه الاستاذ محمد علي سندي واسالوا اي فنان من القدامى والشيء الآخر انه كان يعزف على العود ماهو « مدوزن » .. وهذه واقعة وارجعوا الى التسجيلات الموجودة لتتاكدوا والشيء الثالث رايته في زواج يعزف عود ويغني ولابس مشلح .. وانا اندهش واساله لماذا تلبس المشلح وانت بتغني اغاني عاطفية ؟

وما هو رجل « المشلح » في العود

والاغاني العاطفية .. المشلح المفروض يلبس وقت خروج العريس من داره الى بيت العروسة .. وحين تؤدى له المجس في هذه الحالة « تلبس » المشلح وانت طالع امامه لان في هذه الحالة لايكون معك فرقة موسيقية ولا تكون اغاني عاطفية .. يكون موقفا خاصا وكلاما خاصا بمناسبة الفرح .. تلبس المشلح مثل ما عودنا القدامى السابقون .. لكن كون انك تلبس المشلح في جلسة طرب هذا مالا استطيع ان اجد له تفسيرا مقنعا ..

من كان له الفضل في توجيهك الفني ؟

– استاذى الذى علمنى والذى يرجع له الفضل الاول والاخير هو الاستاذ العم الفنان الكبير « محمد باجوده » ويمكن يكون غير معروف في الاوساط الاعلامية لكنه معروف في الاوساط الفنية وهو يعتبر دائرة معارف مجسات ودانات .. وايضا يوجد « سعيد شاولي » وهذا يعتبر عازف الكمان الاول في المملكة وهو تلميذ سامي الشوا في مصر

لماذا لم تفكر في الاتجاه الى الاغاني الحديثة ؟

– الا .. نعم .. انا بغنى لزملائى مثل طلال مداح وعلى عبدالكريم وآخرين وانا لى .. كام لحن من الالحان الحديثة .

– ماهو رأيك في موسيقى الاستاذ حامد عمر ؟

– انا ما استمعت له كثيرا من الموسيقى المدروسة والحلوة جدا .. بس ما ادرى لماذا هو مبتعد عن الساحة الفنية الان

هو بيؤلف موسيقى صامته ..

– هذا شيء جميل لكنه لماذا هو متوقف الآن ؟

– من هو الملحن الغنائي الذى تناسبك الحانه الآن ؟

– سراج عمر ..

رغم ابتعاده طيلة هذه السنوات

نعم

ومن هو من قبله ؟

– عمر كدرس لانه فنان وحيد ويعتبر استاذ القمة في العزف والغناء والمقامات المحلية والعربية ..

بعد سراج عمر الم يظهر احد موهوب مثل سامي احسان .. ومحمد شفيق ومحمد المغيص انا رأيي الشخصي انه سراج عمر وبس وبعده ماق ؟؟

ما رأيك في فن الغناء الينبعاوى الآن ؟

– الشيء الذى افهمه انه الفن الينبعاوى اوجده الينبعاويون وما كان في شيء اسمه فن ينبعاوى من البداية .. كان موجودا بشكل « خليط » من صعيد مصر طبعا لانك تعرف ان البحر بينهم يذهبون ويبحثون لذلك فاكثر الاغاني مصرية ويحوروا بعض الاغاني الكويتية واللبنانية وشيء من الصهبة يعنى تعرف الفن الينبعاوى مكون من ايه ؟ من الصهبة والاغاني المصرية والكويتية الخليجية واللبنانية والى يثبت هذا ان في جلسة الطرب الاخيرة الى اذاعها التليفزيون اول يوم العيد قدمت اغنية من (الصهبة) وهي من مقام « الراصد » واسمها (ياعين سمع بالوصل محبوبى الى) من هنا باين الكلام عامى مصرى واللحن لحن صهبة مكاوى والان الينبعاوية بيؤدوه على طريقتهم بايقاع سريع ويضيفوا اليه الكف والصفقة .. مع العلم بان الصهبة بطيئة جدا في ايقاعها بينما ايقاع الينبعاوية سريع جدا .. فانا اديت الدور هذا على طريقة الينبعاوية لكن اساسا كانت صهبا .. فهذا مثل على ان الينبعاوية بيأخذوا من الصهبا ثم اغنية (بتروح لك مشوار) اللى بيغنيها الفنان غريد الشاطىء واساسا الفنان وديع الصافي بيؤدوها الينبعاوية بطريقتهم بيضيفوا عليها الصفقة والايقاع السريع .. وكما بيؤدوا (ليش كده يابحر النيل) هذه اغنية مصرية ملحنها لايزال موجودا على قيد الحياة واظنه الاستاذ محمد عبدالوهاب .. في اغاني ثانية بيؤدوها وبيعزفوا موسيقى اغاني ام كلثوم ..

هل هذا انك تنفى وجود الفن الينبعاوى كتاريخ ؟

– اظن كده .. ومن هنا يتضح انه ماهو اصيل او عريق !!

الا تلاحظ ان الفن الينبعاوى منتشر بين الشباب الان اكثر من الصهبة وغيرها .

– نعم .. وانا بيطلبونى كثيرا من الحفلات انى اترك الاغاني اللى باغنيها واقدم اغاني ينبعاوية بالذات (بحرى .. بحرى) على اساس انى اغنى بحرى .. انا باغنيها ارضاء للجمهور لكن ما انا مقتنع بها .

الحق يعجبنى فيك الصراحة .. هل تتوقع باتخاذك هذا الخط الشعبى انك في يوم من الايام يمكن ان تنافس على مكانة اكبر بين الفنانين السعوديين ام انك لابد ان تغير هذا الخط ؟

– لكى اؤدى اغاني على مستوى محمد عبده وطلال ومحمد عمر وعبادى الجوهر وعلى عبد الكريم .. الاغاني الحديثة الى هذه الدرجة .. انا اساسا لا اصلح لهذا انا مهيأ لاداء اللون الشعبى وبالذات المجس والدانة ولو خيرت بين المجس والدانة والحان اخرى سوف افضل المجس والدانه لان « عرب » صوتى مهيأة لاداء هذا اللون ..

التى اؤدى الاشكال الحديثة ارضاء لنوع معين من الجمهور .. وهذا شيء وارد وانصح الفنان بانه لابد ان تكون له خلفية واسعة لجميع الفنون والالوان بالذات المحلية وغير المحلية ولابد ان يكون خلفية اولية عن المجس والدانة ..

بالنسبة للمناطق الاخرى من المملكة من من الفنانين الشعبيين البارزين مثل محمد امام في فنون مكة والحجاز .. يعنى في الرياض مثلا يوجد الفنان سلامة العبد الله ؟

– سلامة العبد الله انا باغنى له اغنية هى (لو بغيت اضحك واسولف مع الناس) وهى اغنية من احلى ما سمعت وهو بيؤدى السامرى وهذه الالوان لانه معايش البيئة ولذا فهو موفق في هذا اللون .. غير الفنان سلامة العبد الله هل يوجد فنانون شعبيين اخرون

انا احتكيت بحسين قريش وايوب خضر من المنطقة الشرقية « الدمام » ويوجد فن شعبى ممتاز جدا هناك

بعد هذا الحديث الصريح عن الفن الشعبى ومنسوبيه هل لك من كلمة اخيرة ؟

– كلمة وفاء وتقدير لجميع الذين عايشونى في مشوار حياتى الفنية

بالمناسبة عمرك الفني كم هو الآن ؟

١٥ او ١٦ سنة

وعمرك الزمنى ؟

مولود ١٣٧٤ يعنى ٢٩ او ٣٠ سنة

هل صحيح انك شاب تغنى اغانى الكبار سنا ؟

– ايوه

والملاحظ ان الكبار سنا الآن يقدمون اغانى الشباب ؟

هذا صحيح وعندك مثلا تلك العجوز التى تغنى « يادلع دلع » .

احمد بدرخان .. الفنان الذى

اخرج جميع افلام ام كلثوم

– احد الرواد الاوائل للسينما المصرية .. انه الفنان احمد بدرخان الذى رحل عنا منذ احد عشر عاما في مثل هذه الايام .

ولد في مطلع هذا القرن من اسرة مصرية متوسطة الحال ، وشغف بالسينما منذ طفولته وكان دائم التردد على دور السينما في مصر ليشاهد افلام شارلى شابلن وفيربانكس وغيرهم من رواد السينما الصامتة في المرحلة الثانوية بدأ بدرخان في مراسلة بعض المجلات الفنية في اوربا ودرس الاخراج بالمراسلة مع احد معاهد باريس كما بدأ يطلع على كافة المطبوعات السينمائية التى كانت تفد الى مصر من الخارج واثناء دراسته بكلية الحقوق تأسست مجلة (الصباح) لصاحبها مصطفى القشاش سنة ١٩٢٥م فوجد فيها « بدرخان » المتنفس الذى يستطيع فيه ان يعبر عن ثقافته الفنية واتجاهاته ولقد لفتت هذه المقالات التى يكتبها بدرخان بمجلة الصباح نظر الاقتصادى الكبير طلعت حرب ، الذى كان يتجه للسينما كصناعة اقتصادية يريد ان يقيم عليها قاعدة اقتصادية . فاتصل باحمد بدرخان وطلب منه اعداد تقرير مفصل عن امكانية انشاء ستديو كبير تقيمه شركة مصر للتمثيل والسينما التى يملكها . ولقد وضع احمد بدرخان دراسة مفصلة عن هذا الموضوع وقدمها الى طلعت حرب الذى اعجب بها فقرر انشاء (ستديو مصر) وارسل احمد بدرخان الى باريس لدراسة فن الاخراج السينمائى

وعندما عاد احمد بدرخان الى مصر بدأ في الاعداد لتنفيذ اول فيلم يصوره ستوديو مصر وهو فيلم (وداد) بطولة كوكب الشرق ام كلثوم . وكتب قصته وحواره الشاعر احمد رامى وقام احمد بدرخان باعداد السيناريو . وكان المفروض ان يقوم بدرخان باخراج الفيلم ولكن لصغر سنه اسند الاخراج الى المخرج الالمانى (فريتز كرامب) ولقد حقق هذا الفيلم نجاحا ساحقا وكان اول فيلم مصرى يعرض في مهرجان دولى للسينما ثم اخرج بدرخان بعد ذلك لام كلثوم افلام (نشيد الامل) و (دنانير) و (فاطمة) ولمع بدرخان في هذه الفترة وقدم للشاشة مجموعة من الافلام المتقنة الجيدة مثل فيلم (حياة الظلام) وكان بدرخان اول فنان مصرى يؤلف كتابا عن السينما فقد كان كتابه (فن السينما) هو اول مرجع يشرح باللغة العربية لهواة السينما وللقراء عموما كيف يصنع الفيلم ومراحل تطوره من القصة الى السيناريو الى الاخراج والتصوير ثم المونتاج . كما كان احمد بدرخان هو اول مصرى يدرس السينما في باريس ولقد قدم احمد بدرخان اثناء الحرب العالمية الثانية اول فيلم سياسى مصرى واسمه (النفخة الكدابة) بطولة حسن فايق وميمى شكيب والفيلم من عنوانه نقد سياسى لاذع لاحد زعماء مصر في فترة ما قبل ثورة ٢٣ يوليو .. ولقد قدم بدرخان الفنان الراحل محمد فوزى في اول فيلم له وهو (قبلة في لبنان) مع الفنانة مديحة يسرى . كما قدم الفنان المطرب عبد العزيز محمود في فيلم غنائى وكذلك اخرج فيلم (العروسة الصغيرة) للمطرب سيد مكاوى والمطربة شادية احمد . اما اهم افلام بدرخان فهو فيلم (مصطفى كامل) الذى رفض جميع المسولين تمويله ولكن بدرخان صمم على تقديم هذا الفيلم الوطنى الخالد وانفق كل امواله في سبيل عرض هذا الفيلم ولقد لعب بطولته الفنان انور وجدى وماجدة وحسين رياض ولقد منعت الرقابة عرض هذا الفيلم الا ان قيام الثورة في مصر جعل الرقابة تفرج عنه وتم عرضه في سنة ١٩٥٢م وكما افرجت الثورة عن فيلمه مصطفى كامل فقد منعت عرض فيلمه (الله معنا) الذى لم يعرض الا في سنة ١٩٧١م .

ولقد فاز بدرخان بجائزة الدولة في الاخراج سنة ١٩٥١ عن فيلمه (ليلة غرام) بطولة ماجدة ومن الافلام الهامة التى قدمها بدرخان افلام (حياة الظلام) و (عاصفة على الريف) و (على مسرح الحياة) و (افراح) بطولة حسن يوسف ونجلاء فتحى وكان اخر افلامه

ولقد كان بدرخان انسانا وفنانا غاية في الرقة والاحساس والشاعرية وكان يكتب الشعر والقصة وكان له مسجلات بالزجل شهيرة مع بعض الفنانين كما كان يكتب الاغانى ومن اشهر اغانيه التى الفها اغنية الحياة حلوة للفنان فريد الاطرش ولقد اختير بدرخان قبل وفاته نقيبا للمخرجين كما تولى عمادة معهد السينما لعدة سنوات وله ابن مخرج جيد هو الفنان المخرج (على بدرخان) .. وافلام بدرخان كلها تتميز بالشاعرية والرومانسية .. كما ان الكثير من اعماله الفنية تعد اجود ما قدم على الشاشة العربية ..

تحية للفنان الخالد احمد بدرخان في ذكراه !

عبد الوهاب ومضان حسن

سينما

النزاع الفلسطينى الاسرائيلى اطار لقصة امرأة

اخراج كوستا جافراس

باريس – سعد مبروك : منذ مدة طويلة كان الناس ينتظرون فيلما يتناول قضية الصراع الفلسطينى الاسرائيلى يقوم باخراجه الفرنسى « كسوتا جفراس » الذى اشتهر في عالم السينما بافلامه السياسية مثل « زد » و « حالة حصار » وغيرهما .

واخيرا ، ظهر الفيلم الذى .. يحمل عنوان « حنا – ك » والذى شارك به صاحبه في مهرجان البندقية يوم ٤ سبتمبر الجارى وبدأ عرضه في قاعات فرنسا يوم السابع من نفس الشهر .

عند بداية الشريط وانت تشاهد جيش الاحتلال الصهيونى يقدم على نسف منزل فلسطينيين بتهمة مساعدة واخفاء فدائيين فلسطينيين تظن انك ستتمتع بتحليل سياسى لطبيعة النزاع الا انه سريعا ما تتفطن الى ان الحركة السياسية لا تعدو ان تكون اطارا لقصة امرأة تعيش ازمة . او لنقل انها قصة حب يصاحبها صدى فوضى سياسية .. ومجرد ازمة ذاتية – تمر بها امرأة – تجرى احداثها من خلال ازمة جماعية نجمت اساسا عن النزاع الفلسطينى – الاسرائيلى .

تجرى احداث الفيلم في القدس (حنا – ك) عنوان الفيلم ليس سوى امرأة يهودية امريكية متزوجة من رجل فرنسى احبت « اسرائيل » وفضلت البقاء بها بعد ان واصلت دراساتها في المحاماة ، وربطتها علاقة باسرائيلى يشغل منصب مدعى عام ، حملت منه ثم انجبت ولدا ذكرا ، بعد ان ترددت في الاجهاض .. اكتشفت انها تريد الولد لها لوحدها دون ان تحب زوجها الفرنسى (كريستان بونية) ولا اب ابنها (يسوع هدتزوج) ..

« حنا » المحامية يتغير مجرى حياتها منذ ان كلفتها المحكمة بالدفاع عن شاب فلسطينى عربى (سليم بكرى) اوقف بعد تسلله الى فلسطين (اسرائيل في الفيلم) بتهمة « الارهاب » ..

كان يمكن ان ينتهى الامر هنا لاسيما بعد ان قضت المحكمة بابعاده عن وطنه فلسطين واقتادته سلطات الاحتلال الى الحدود الاردنية .. لكن سليم عاد الى فلسطين المحتلة وطالب هذه المرة ان تدافع عنه حنا .. عاد سليم ليطالب بملكيته لمنزله العائلى .. عاد هذه المرة .. يحمل معه الوثائق الدامغة التى تؤكد ملكيته لمنزل اهله .. عاد بعد ان حاول طوال خمس سنوات اقناع السلطات الصهيونية بحقه حيث ارسل من الخارج حوالى خمس عشرة رسالة مضمونة الوصول الى وزارة الداخلية ووزارة الشؤون الخارجية ووزارة التعليم والثقافة .. لكنها رسائل ظلت بدون رد .

قبلت حنا بعد تردد الدفاع عن سليم .. كانت لا تهتم بالسياسة ولاتعرف شيئا عن تاريخ فلسطين .. قبلت بعد ان اكتشفت ان سليم يتكلم لغتها (الانجليزية) وله عينان خضراوان ، وقد اعد دفاعه بنفسه الا انه قال لها « ان احدا سوف لن يكترث بكلامه » فدفعها ذلك لتثبت له العكس .. الا انها خلال التحقيق الميدانى الذى اجرته اكتشفت صدق سليم الفلسطينى وادركت مدى تعلقه بمنزله وارضه وحقه وهويته .. لكن (كوستا جفراس) لم يعمق هذا الشعور بالتعلق بالعصرية لدى سليم بقدر ما جعله اطارا لحنا في بحثها عن هويتها هى كامرأة !

اكتشفت حنا المحامية ان المنزل هو الوحيد الذى بقى من قرية فلسطينية كاملة تعبت في الوصول اليها لان اسم القرية تم تهويده .. كان اسم القرية (كفر رمانة) فاصبح (كفار ريمون) بل ان الجندى الاسرائيلى نصحها بان تغير خارطة جديدة لان الخارطة التى تحمل اسم (كفر رمانة) لم تعد صالحة .

منزل عائلة سليم ، اصبح متحفا اثريا يتردد عليه الزوار والسياح من كل مكان من العالم ، لم يبق منه سوى اثر لتاريخ قديم ، وبقايا سورة قرآنية كريمة سقطت منها بعض الكلمات .. القرية ، تحولت الآن الى مستوطنة يهودية يسكنها يهود قدموا من الاتحاد السوفيتى ، شيدوا منازلهم في مكان يجهلون ان كان سكنه احد قبلهم !

الا ان المنزل ، بسورته القرانية وبفن عمارته ، بقى شاهدا على عروبة اكيدة ، وحتى الصورة العائلية وبها سليم حين كان طفلا صغيرا تشهد على ذلك .

كل هذه الايحاءات الصريحة تحاشى المخرج الفرنسى (كوستا جفراس) تعميقها بل جعلها اطارا للقصة لا غير ..

الا ان الملابسات الجانبية والخطيرة في المحاكمة اثبتت خطأ الزعم الغربى بديمقراطية وعدالة اسرائيل وبالفعل بدأت « السلطات الرسمية » الصهيونية تقلق من احتمالات ردود الفعل في وسائل الاعلام وفي الرأى العام لان تهمة سليم بارهابى اصبحت هشة امام اكتشافات المحامية .. ففى مكتب المحامى (لوفنتال) الذى تشتغل حنا في مكتبه اجتمع بالمحامية حنا احد القضاة في قضية سليم والمدعى العام (يسوع هدتزوج « وشخصية لم تعرف هويتها في الفيلم تمثل السلطة .. جميعهم ضغط على المحامية بتعجيل انهاء القضية وغلق الملف حيث عرضوا عليها تخفيف الحكم على سليم ومنحه جواز سفر يحمل جنسية (جنوب افريقيا) بحكم العلاقات الطيبة التى تربط اسرائيل بنظام بريتوريا العنصرى وهكذا بالتالى لا تعود القضية سياسية .. ترفض حنا « الصفقة » في البداية ولكنها تقبل حينما يقنعها ثلاثتهم بان وراء سليم مليونين من الفلسطينيين يحاولون العودة مثله الى منازلهم ..

لم ينه سليم شهور السجن الثمانية حينما شرع في اضراب الجوع .. وتدخلت المحامية لاطلاق سراحه وايوائه .. سلطات الاحتلال خافت من تفشى الاضراب في السجن ..

وفي النهاية يهرب سليم بعد ان اتهمه المدعى العام تعسفا بوضع قنبلة في كفر الرمانة يهرب ولكن على امل العودة التى كانت اخر كلماته وكلمات الفيلم ..

حكاية ميادة الحناوى .. تنسج فصلا جديدا

هل تقف كرامة الموسيقار عبدالوهاب امام منع ميادة من دخول القاهرة ؟

● القاهرة - دمشق - من عدنان مراد :

اكثر من عشرين برقية مطولة تلقاها عدد من الصحفيين ورؤساء التحرير في القاهرة بالاضافة الى المسؤولين منذ وقت قريب من دمشق موقعة باسم المطربة السورية : ميادة الحناوى .. واذا كانت تلك البرقيات قد اختلفت في بعض الكلمات فهي متفقة تماما في مضمونها الذي يمكن اختصاره في هذه الجمل :



محمد عبدالوهاب — رياض السنباطي

عدنان مراد

- اعيش اليوم في ازمة نفسية عنيفة لن ابرأ منها الا اذا عدت الى القاهرة لأرد لأهلها بعض ما قدموه لي من جميل طوق عنقي بالشهرة والمجد وانا بعيدة عنهم ..

انني مدينة لشعب مصر بالكثير واحلم باليوم الذي احضر فيه الى القاهرة لاغني في شوارعها وحدائقها ولشعبها الذي منحني شهادة التفوق وشهادة الشعب المصري هي جواز المرور امام كل فنان الى مجال القمة والاضواء والشهرة ..

لو كان الامر بيدي لطرت بغير جناحين وجئت الى القاهرة ولكن هناك من يضع العقبات في سبيل مجيئي الى القاهرة ليحول دون لقائي بجمهور مصر الذي احببته واحبني دون ان اراه ودون ان التقي به .. فمتى يتحقق الرجاء ..

ميادة الحناوى - دمشق - سوريا

مع عبدالوهاب

والواقع ان هذه البرقية تنسج فصلا جديدا في حكاية ميادة الحناوى وعلى وجه التدقيق والتخصيص حكاية احترافها العمل الفني ثم قدومها الى القاهرة ثم منعها من دخول القاهرة .. والحكاية في الواقع تبدأ من مدينة حلب التي قضت ميادة الحناوى فترة طفولتها وجزءا من صباها فيها دون ان يخطر في بالها انها ذات يوم تترك تلك المدينة لكي تصبح مطربة مشهورة خصوصا وأن شقيقتها الاصغر منها بسنتين : فاتن الحناوى كانت قد تركت العائلة لكي تعلن عن موهبتها الغنائية في اذاعة دمشق ثم لكي تنطلق منها الى اكثر من بلد عربي آخر اشتهرت فيه انها من اجمل الاصوات التي تردد اغنيات كوكب الشرق الراحلة ام كلثوم بل ونالت عددا من الجوائز ضمن هذا الاطار .

ولكن قدر الانسان ليس بيده .. فذات يوم كانت ميادة والعائلة في زيارة لشقيقتها فاتن في دمشق حين وصل الموسيقار محمد عبدالوهاب كعادته في كل عام لكي يصيف في بلودان حيث كان يعد له قصر يقضي فيه ثلاثة شهور صيف .. ولأن فاتن كانت تهفو شأن كل مطرب ومطربة لأن تقابل الموسيقار الكبير وتطمع ايضا في ان يعطيها لحنا من الحانه فقد سعت حتى تمكنت من اخذ موعد منه . بواسطة صديق للطرفين لكي تقابله وتسمعه صوتها على وعي ، وتمت المقابلة بالفعل واستمع عبدالوهاب الى صوت فاتن ولاحظ في نفس الوقت أن شقيقتها التي حضرت معها : ميادة تريد أن تقول شيئا ويحسه الفني المرهف قال لها :

- وانتي يا حلوة .. صوتك حلو .. برضه !

وخجلت ميادة واطرقت وقد احمر وجهها .. والح عليها فغنت .. رغم انها اكدت له انها لم تغن من قبل سوى في نطاق ضيق ربما امام الأهل والاقارب وانها لم تحترف الغناء كما فعلت شقيقتها فاتن ..

وقال عبدالوهاب وهو يستمع الى صوت ميادة :

- الله .. الله .. يا كلام • ياسلام • حاجة حلوة صحيح !

ولم ينته اللقاء الا وكان عبدالوهاب قد وضع في راس ميادة اللهفة الى العمل الفني وطلب منها ان تحضر الى القاهرة لكي يتبناها ويعطيها ما يطلقها في عالم الفن ،

واشترط عليها ان لا تتعامل قبل ذلك مع غيره وان تترك كل مستقبلها الفني في يده ويد شركة « صوت الفن » التي يمتلك معظم اسهمها ..

ولم يكن الاعجاب بصوت ميادة الحناوى قاصرا على الموسيقار الكبير فقط بل لعل زوجته السيدة نهلة القدسي وهي من اصل سوري تحمست لبنت بلدها اكثر واتفقت مع عبدالوهاب بان تكون ميادة الحناوى هي اول نجمة طرب يتعهدها بنفسه من اول خطوة تخطوها ليكسر بذلك القاعدة التي اختطها لنفسه .. منذ حياته الفنية ، فقد عرف عنه انه لم يتبن بحياته صوتا جديدا ولكنه كان باستمرار ينتظر ان يثبت المطرب وجوده ثم يعطيه وهذا ما فعله مع كل المطربين والمطربات ، وبشكل خاص مع صديقه وشريكه فيمابعد عبدالحليم حافظ فهو لم يعطه اغنية له الا بعد ان اشتهر وذاع صيته وغنى للموجي والطويل وبليغ حمدي وعدد من الملحنين ..

مفاجأة

المهم ..

لم تكذب ميادة الحناوى خبرا ، ووصلت الى القاهرة مع شقيقها عثمان الحناوى بعد وصول عبدالوهاب بفترة .. وبدأ منزل عبدالوهاب في الزمالك يشهد مولد لنجمة طرب جديدة وكان عبدالوهاب وهو قلما اشتهر بدعوة الناس الى منزله يدعو بين يوم وآخر شلة من الاصدقاء او من اهل الصحافة والفن لكي يقدم لهم الوجه الجديد الجميل والصوت الجديد الاكثر جمالا ..

وتأكد ليلة بعد ليلة ان الموسيقار الكبير كان يعد لميادة اغنية وفانية ستطلقها في حفلة عامة تطل فيها لأول مرة امام جمهور القاهرة وذكرت في اكثر من خبر ومجال ان تلك الاغنية ستكون « في يوم وليلة » لأن ميادة رددت مطلعها اكثر من مرة امام الناس في السهرات التي كانت تقام في بيت عبدالوهاب .

وفي نفس الوقت الذي بدأ فيه كل شيء يعلن عن مولد نجمة جديدة انتهى كل شيء .. وفوجيء الجميع بخبر يقول : ان ميادة الحناوى عادت الى دمشق وان اغنية « في يوم وليلة » لحنها عبدالوهاب للمطربة وردة وانها ستغنيها في حفلة عامة قريبا .

وبدأت الشائعات والتكهنات تلعب لعبتها .. فقد قيل الكثير عن الاسباب التي ادت الى ذلك وكان في بعض ما قيل ما لا يصح نشره او تصديقه .

ولندع كل تلك الاقاويل جانبا .. ولنصدق مبدئيا الموسيقار الكبير نفسه حينما سألته في ذلك الوقت عن السبب الذي لم يكمل معه مشواره مع ميادة الحناوى فقد اجاب بما معناه : انه بعد ان اجرى الكثير من البروفات ، مع ميادة الحناوى والفرقة الماسية على اغنية « في يوم وليلة » ثبت له ان صوتها لا ينسجم او يتوائم مع الفرقة الموسيقية .. وكان على الناس ان يصدقوا ذلك ! لولا ان اشياء كثيرة حدثت بعد ذلك .. فقد صدر بعد ذلك مباشرة قرار يقضي بمنع ميادة الحناوى من دخول جمهورية مصر العربية .. ومثل



هذا القرار لا يبرر طبعا بانه تم لان صوت ميادة لم ينسجم مع الفرقة الموسيقية ..

وحاولت ميادة اكثر من مرة ان تأتي الى القاهرة ولكنها لم تستطع لان قرار المنع كان اذا رفع يوما عاد بعد ايام بل ويروى ان السيدة نهلة القدسي عرفت ذات يوم وكانت مع زوجها في باريس بان قرار المنع رفع وان بليغ حمدي استطاع ان يلغيه فاذا بها تترك عبدالوهاب في باريس وتعود الى القاهرة على اول طائرة لكي تعيد الامر الى ماكان عليه .. ولأن ميادة الحناوى لم تكن تريد ان تمر في الطريق الذي مرت فيه اختها فاتن من قبل لتردد اغنيات ام كلثوم وتصبح نسخة مقلدة او تعتمد على ملحنين لا يستطيعون ان يصلوا بها الى التألق والشهرة فقد باتت تتعامل مع الملحنين المصريين عن طريق المراسلة .

وارسل لها الموسيقار الراحل رياض السنباطي قصيدة على شريط كاسيت فسجلتها واطلقتها في حفلة عامة وكانت النتيجة رائعة وتآلف صوت ميادة مع الفرقة الموسيقية وانسجم تماما وحين سمع السنباطي اللحن بعد ان غنته ميادة اكد انه لم يتوقع هذا الجمال كله . وان ميادة الحناوى هي مطربة المستقبل والجيل الجديد . ارسل لها الموجي موشحا واغنية فادتهما بمزاج الفنانة العريقة المتمكنة وبما لا يدع مجالا الشك بانها صوت نادر رائع

ذهب بليغ حمدي الى دمشق ولحن لها مجموعة من الاغنيات كانت بمثابة الحدث الفني واطلقتها في اكثر من حفلة لا في دمشق فقط بل وفي عدد من البلدان العربية حيث اصبح اسمها على كل لسان وشفة ' وكذلك فعل فاروق سلامة .. ومنذ مدة قصيرة سافر بليغ حمدي وسيد مكاوي ومحمد سلطان الى اثينا - اليونان - حيث انضمت لهم ميادة وتم تسجيل صوتها في احد استديوهات اثينا على ثلاثة الحان لحن لكل منهم .. وكانت اغنية بليغ هي « انا بعشقك » من كلماته واغنية سيد مكاوي من تاليف عصمت الميروك وعنوانها « حكاية حب » واغنية محمد سلطان من تاليف عمر بطيشة واسمها « رجعنا للبداية » ..

ونرجع نحن للبداية لكي نتساءل : اذن ما معنى ان يقول الموسيقار الكبير محمد عبدالوهاب ان صوت ميادة الحناوى لا ينسجم مع الفرقة الموسيقية ؟ وهل كان هو الوحيد الذي اكتشف شيئا لم يكتشفه كل هؤلاء الملحنين وعلى راسهم الموسيقار الراحل رياض السنباطي ؟



ماذا تقول ميادة ؟

ميادة الحناوى حائرة لا تعرف جوابا لذلك ولا تعرف بالتالي جوابا لسبب منعها من القاهرة ..

وقد قالت لي في زيارة خاطفة قمت بها لدمشق :

- صدقني انا لا اعرف لماذا منعت من القاهرة وانا على استعداد تام لأن اذهب اليها في اي وقت ! واقف امام القضاء المصري لكي يحاكمني عن اي تهمة الصقت بي ، او اي عمل فعلته واستوجب منعي من دخول مصر التي يهفو لها قلب كل فنان ...

ثم تستطرد :

- ان مصر هي عاصمة الفن العربي ، وفيها تعيش وردة الجزائرية وفايزة احمد اللبنانية ونجاة الصغيرة السورية وهي التي اطلقت صباح ونور الهدى وسعاد محمد ونجاح سلام وعليا التونسية بل ومئات من اهل الفن العرب لكي تثبت ان قلبها كبير ، وانها لا تضن على صاحب موهبة بابراز موهبته فلماذا استثنتني انا ؟!

● وهل انت التي ارسلت البرقية الأخيرة ؟

• بالتأكيد وسأظل ارسل البرقيات حتى اصل الى نتيجة ، فانا اعتقد ان عيد ميلادي الحقيقي سيبدأ من القاهرة وقد تكون سعادتي كبيرة بعد ان لاقيت نجاحا كبيرا في كل الدول العربية ولكن سعادتي لن تكتمل الا عندما اواجه الجمهور المصري والجمهور العربي في القاهرة .

* * *

وميادة الحناوى على حق .. فالقاهرة كانت ، ولاتزال وستبقى المنطلق الصحيح للفنان العربي على المستوى الاكثر شمولا وانتشارا ..

ولكن ليتها تعرف ايضا ان قضية منعها خدمتها ايضا فان صوتها عن طريق « الكاسيت » ووجهها على صوتها عن طريق « الفيديو كاسيت » يملأن شوارع وبيوت القاهرة .

وجدانيات

وســـط الـــدروب

وسحابات خريف ترمقنا وتعبر
كأنما تسألنا
فماذا نفكر
تقطع الاوصل

****

ام السيارات والناس
أفشت الاسقام
ام الدنيا آثرت ترك الوئام
فاشاحت بوجهها
واودت بالسلام

****



فاروق جمجوم

صباح الخير

محمد عبده .. نجاح في الداخل .. وانطلاقة موفقة في الخارج !!

الفنان « الاصيل » محمد عبده .. لا ذنب له ولاحيلة حتى لا يشير اليه البعض منا باعتباره احد الفنانين الاساسيين الذين كان لهم فضل وانتشار وازدهار الاغنية السعودية خارج الحدود .. اكتب هذا الكلام لاننا تعودنا حين نذكر الرواد الفنانين والموسيقيين نكرر اسماء فنانين اخرين كل مميزاتهم الاساسية انهم كانوا الاكبر سنا والاقدم باعا من الفنان محمد عبده الذي شاءت ظروفه ان يكون اصغرهم سنا وبالتالي دخل ساحة الانتشار العربي في مرحلة متاخرة بعض شيء بعد هؤلاء .. الكبار .. !!

وهذا الكلام ينطبق تماما بنفس القدر من الصدق على جيل الفنانين سراج عمر ومحمد العبد الله الفيصل وبدر بن عبد المحسن وسامي احسان ! ...

ان هذا الكلام لايعني باي حال من الاحوال تقليل الدور الريادي الذي كان له الفضل في انتشار الفن الغنائي السعودي في العالم العربي والذي قام به الرواد الاوائل سمو الامير الشاعر عبد الله الفيصل والشاعر العظيم الاستاذ طاهر زمخشري والفنانون طلال مداح وجميل محمود وعبد الله محمد ومحمد حلواني وغيرهم من جيل الريادة الغنائية الموسيقية والشعرية .. ولكنه يعني ان مشوار انتشار الاغنية السعودية خارج الحدود مشوار طويل وصعب وشاق هو عبارة عن سلسلة متصلة الحلقات لايمكن فصل جزء منها على حساب الجزء الاخر .. وان الرواد الاوائل الذين ذكرناهم بدأوا المشوار وكان لهم فضل اقتحام ميدان الاغنية العربية لاول مرة ليعرفوا بالفن الغنائي السعودي الاصيل .. اما الجيل التالي فان مهمته من اعتقادي كانت لا تزال هي الاصعب والاخطر لانها تمثل الحبل الذي يجب ان يحافظ على نجاح الاغنية السعودية ويثبت مستواها ويجمع لها عشاقا ومستمعين ومحبين جدد في ظروف انتشرت فيها فنون الغناء واختلطت وتعددت سبل تقديم الاغاني وانتشر الفنانون هنا وهناك واختلفت ظروف التسجيل واقامة الحفلات وانتقال الفنانين ووسائل نشر الاغاني الحديثة .. هذه كلها عوامل فنية وتقنية واجتماعية من شانها ان تطيح بكبار الفنانين غير المتمكنين الاذكياء والقديرين والجديرين بتحمل مشاق مثل هذه المرحلة الخطيرة من مراحل انتشار الاغنية السعودية خارج الحدود .

لهذا اعتبر دور هذا الجيل الجديد من فرسان الفن الغنائي السعودي خارج الحدود دورا هاما وخطيرا وحاسما .. وياتي في مقدمة ابناء هذا الجيل الفنان القدير « محمد عبده » .

ان محمد عبده عملا بهذه المقاييس والمعايير الفنية مجتمعة يتبوأ الان مكانة من النجومية العربية تكاد تكون شاملة ومستقرة !! وهذا من وحي بعض الخواص الفردية التي يتميز بها مثل الموهبة ودقة الاداء واحترام العمل الفني في كافة جوانبه وذكائه المتقد في اختيار كلمات اغانيه والالحان التي يؤديها ونوعية « الانتشار » الذي يريده فلا هو يجنح الى الاندية الليلية وما شابهها من اجل ان يقدم فنا رخيصا مقابل مبالغ كبيرة من المال (!!) ولا هو مقل في انتاجه لدرجة الغياب والعزلة !

كذلك فان محمد عبده يتمتع بميزات عدة مثل دقته المتناهية واحترامه لعمله شديد الاحترام .. وقوة شخصيته في ادب جم وتواضع .. وهذه كلها عوامل النجاح والنجومية والشهرة .

لقد سمعت في تونس كلاما اثلج صدري وبهرني عن الفنان محمد عبده من الصديق الزميل « محمد بن رجب » مندوبنا الثقافي هناك ..

وسمعت كلاما مشابها من الصديق الاستاذ « صالح الحاجة » نائب رئيس تحرير جريدة « الصباح » التونسية اكثر الصحف اليومية انتشارا اذ قالا لي .. ان الفنان محمد عبده يتمتع بشعبية مطلقة من قبل اواسط الشباب في تونس خصوصا بعد اشتراكه في مهرجان « قرطاج » الفني العام الماضي .. وانه حقق نجاحات فنية وجماهيرية جعلته من الفنانين العرب الاوائل الاكثر شعبية في المغرب العربي ..

وفي لندن يقول زميلنا الاستاذ « عبد الباري عطوان » مدير مكتبنا هناك ان الفنان محمد عبده حقق في اوروبا مستوى متقدما للغاية جعله يتربع بلا منازع قمة الغناء العربي « المحترم » في عواصم اوروبا الغربية .. بحيث اصبح خير واول سفير للاغنية الخليجية بشكل عام والسعودية بشكل خاص والعربية بشكل شامل يحظى بكل هذا القدر من حب الجماهير وتعاطفهم معه واعجابهم ..

وزميلنا « عدنان مراد » من القاهرة كتب يقول ان مكانة الفنان محمد عبده الجماهيرية هنا طغت على الساحة الفنية الغنائية بشكل مثير للانتباه والاعجاب معا .. واصبح اسم محمد عبده هو الاكثر طلبا وقبولا من قبل متعهدي الحفلات العامة الذين يعتبرون هم « الترمومتر » الحقيقي لرغبات الجماهير !

انني اؤكد ان فنانا حقق كل هذا القدر من النجاح واثبات الوجود في دول المشرق والمغرب العربي وفي بلده ومنطلقه اولا واوروبا بعد ذلك يستحق بكل المقاييس ان يدخل ضمن مجموعة « الرواد » المهمين والاوائل ..

جلال ابو زيد

لقطة وتعليق !!

قفز ١٠٠ م حواجز !!



آخر خبر

التليفزيون يحاول نقل المباراة على الهواء



تقدمت وزارة الاعلام بطلب لحجز خط للسعودية يوم السبت القادم لتتمكن عبر الأقمار الصناعية من نقل مباراة منتخبنا الأول والمنتخب الهندى على الهواء مباشرة واذا لم تفلح المحاولات فستقدم المباراة عقب انتهائها .

صرح بذلك لرياضة الاربعاء مصدر مسؤول فى وزارة الاعلام .



نجم من الملاعب : توفيق الصاحب .. « الأردن »



● عمرى : ٢١ سنه
● طولى : ١٦٨ سنتم
● وزنى : ٦٤ كجم
● فريقى : الجزيرة
● مركزى : جناح أيسر
● بدأت كرة القدم صغيرا فى حوارى جبل التاج شرقى العاصمة عمان ومنذ ذلك الحين عشقت الجزيرة وكنت اتمنى ان أكون فيه ولما بلغت فى دراستى المرحلة الثانوية توجهت الى النادى والتحقت بفريقه للاشبال ، ثم تدرجت حتى وصلت الى الصف الأول ..
● مباراة الجزيرة — الفيصلى فى اطار دورة الجامعة عام ١٩٧٩ كانت وراء شهرتى كلاعب ففيها فاز الجزيرة ٣ — ٢ .. ومنذ ذلك العام لم اتخلف عن اى مباراة للشياطين الحمر ..
● اجمل مبارياتى المحلية كانت أمام فريق الوحدات فى نهائى درع الاتحاد ١٩٨١ وفيها فاز الجزيرة بفارق ضربات الترجيح ..
● مثلى الأعلى محليا : نبيل التلى وعالميا الالمانى رومينجه .



اقرأ .. الأربعاء القادم !!

فرقة الرعب والعميد فى أول انطلاقة للدورى الجديد !!

قبل انطلاقة

الدورى



انديتنا فى الميزان !!

« نادى الشباب »



اول المشوار :

فى عام ١٩٤٧م اجتمعت مجموعة من الشباب بغرض تأسيس ناد رياضى اقترح له ثلاثة اسماء : الأهلى - الاتحاد - شباب الرياض .. وجرت قرعة على الاسماء الثلاثة فخرج اسم « شباب الرياض » ذلك النادى الذى راسه عبدالرحمن بن سعيد ..

على الطريق :

لعب الفريق اولى مبارياته عام ١٩٤٩ مع فريق الموظفين (الاهلى) بحضور جلالة المغفور له الملك سعود ففاز (٢ - ١)

وفى عام ١٩٥٦ تنازل عبدالرحمن بن سعيد عن رئاسة النادى للأستاذ عبدالله الاحمد الذى ظل رئيسا للنادى حتى عام ١٩٦٢ ..

وظل الشباب يلعب مبارياته فى جدة والدمام حتى عام ١٩٦٨م حين انضم فريقا النجم والمريخ الى الشباب وصار اسم النادى نادى الشباب الرياضى .

ولعب « الشباب » عام ١٩٧٠م مباراة افتتاح ملعب الملز بالرياض مع الاهلى ، تحت رعاية المغفور له الملك فيصل بن عبدالعزيز

رئيس النادى حاليا :

يراس نادى الشباب الآن سمو الامير خالد بن سعد بن فهد وهو قد استلم رئاسة النادى عام ١٩٨٠م -

شعار النادى :
الابيض والأسود

المدربون

تعاقد الشباب مع عدة مدربين امثال بارباتانا وجوبير وديدى

النجوم :

من ابرز نجوم الشباب : خالد المعجل ونايف مرزوق وابراهيم تحسين .

استعداد الشباب للدورى الحالى :

اقام نادى الشباب معسكرا تجريبيا فى مدينة الدمام فى الفترة من ١١/٢٧ وحتى ١٢/١٥ تحت اشراف مدربه الجديد بيريرا حيث خاض عددا من اللقاءات الودية مع بعض الفرق المحلية استعدادا للدورى العام .

السبت

بداية مشوارنا امام منتخب الهند !!

● ● بعد يومين .. وبالتحديد يوم السبت القادم يلعب منتخبنا الاول امام الهند على ارض ستاد جواهر لال بالهند فى اولى مباريات الذهاب فى مرحلة تصفيات لوس انجلوس وبعد ذلك يغادر الفريق الى اندونيسيا حيث يلتقى مع المنتخب الاندونيسى نهاية شهر ذى الحجة وفى الخامس من محرم القادم موعد اللقاء مع المنتخب الماليزى فى كوالالمبور ثم يلعب اخر لقاءات الذهاب فى التاسع من محرم امام المنتخب السنغافورى ..

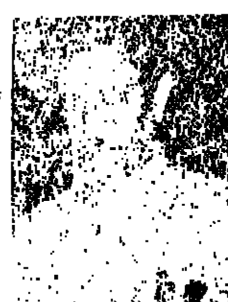
ثم يعود افراد المنتخب بعد ذلك الى الرياض استعدادا لاداء مباريات الاياب والتى ستكون جميعها بمدينة الرياض على النحو التالى :

٦ نوفمبر امام منتخب الهند
١١ نوفمبر امام منتخب ماليزيا
١٧ نوفمبر امام منتخب سنغافورة
٢٣ نوفمبر امام منتخب اندونيسيا

ومما يجدر ذكره ان افراد منتخبنا قد دخلوا معسكرا فى بيت الشباب بالرياض منذ الاثنين الماضى بعد انقضاء الاجازة التى اعطيت لهم عقب عودتهم من معسكر الاربعين يوما بالبرازيل ..

نتمنى من قلوبنا التوفيق لمنتخبنا السعودى فقد حانت مرحلة الحصاد بعد ان تجاوزنا مراحل الاحتكاك والتجارب !!

تعازينا



● انتقل الى رحمة الله تعالى اثناء تاديته لفريضة حج هذا العام مدرب حراس فريق الاتحاد بجدة ونجم الفريق سابقا عبدالله حجازى ..

« ورياضة الأربعاء » التى المها الخبر تتقدم باحر التعازى لاسرة الفقيد ولاعضاء الفرقة الاتحادية وعلى راسهم سمو الامير طلال بن منصور رئيس النادى ولجماهير الاتحاد الوفية تغمد الله الفقيد بواسع رحمته واسكنه فسيح جناته والهم اهله وذويه الصبر والسلوان .. « انا لله وانا اليه راجعون » .

بالقلم الأخضر

فواز الأحمدى

انزعوا النجيلة الصناعية

عندما تتاح لك الفرصة للسفر الى بلاد البن « البرازيل » فأول ما يلفت نظرك هناك اثناء تجوالك انتشار الملاعب الخضراء التى يمارس عليها البرازيليون على اختلاف اعمارهم كرة القدم .. ولعل هذا هو سر ولعهم بالكرة بل وتفوقهم فيها .. ولقد حكى لى احد لاعبينا من افراد منتخبنا الاول اثناء معسكرهم بالبرازيل ان الرقعة الخضراء والتى تصرح بطبيعة الحال كملعب لكرة القدم تنتشر هناك على مد النظر مما يغريك رغما عنك بمداعبة الكرة على هذه اللوحة الطبيعية الجميلة .. ولعل هذا ايضا سر من أسرار اصرار منتخبنا وبعض انديتنا على ان تكون معسكراتهم فى البرازيل ..

ويتبادر الى ذهنى سؤال بهذه المناسبة :-

الا نستطيع ان ننشر الرقعة الخضراء هنا فى المملكة لقد ان الأوان ان ننزع « النجيلة الصناعية » ونستبدلها « بالحشيش الاخضر » الطبيعى فاغلب الملاعب فى دول العالم طبيعية : الا نحن .. فهل هذا احد أسرار عدم تفوقنا على نطاق الدورات التى نشارك فيها ؟

اذا كان هذا صحيحا فهيا لنواكب ملاعب الدول المتقدمة كرويا حتى نريح لاعبينا من اخطار « النجيلة الصناعية » ومضارها !!

■■ نقطة خضراء :-

- المعاناة سمة من سمات العصر ترتبط باغلب نواحى الحياة ومن اكثر المعاناة قسوة على نفسى يوم ان فقدتك يا عمتى الحبيبة .. رحمك الله ولعل فى الايمان بالله كل العزاء فيك وهو المدخل الى شعورى بالأمن والطمأنينة !!

السنة مرنة .. شريرة .. لاتبقي ولاتذر !



حصيلة الاسبوع

الحبة قبة !

لم يعد من الصعب او المتعذر ان يختلق اى منا حديثا ثم ينسبه الى وزير او مدير .. فذات صباح مضى كان احد المعالى الوزراء في زيارة لمرفق هام في مدينة جدة وكان مندوب المدينة ومندوب زميلة اخرى بين شهود الزيارة التى لم يتمكن معالى الوزير بعد من الانتهاء منها الا على سؤال واحد فقط وعن انطباعه ليس ثم (فحط وانصرف) !

وقد اقتضت الامانة الصحفية ان يصوغ مندوب « المدينة » خبرا ضمنه ما ذكر تلك الزميله انفرد بحوار طويل وعريض مع معاليه ملأ صفحة كاملة ! الطريف في الواقعة هو ان صورة معالى الوزير وبجانبها صورة مندوب الزميلة وهى الصورة التى نشرت مع الحوار اشتملت على يد مندوب المدينة فقط بعد ان (تفنن) مصور الزميلة اياه في حذف صورة زميل المهنة ، ايضا فقد كان المسجل الموضوع في الصورة امام معالى الوزير هو « مسجل مندوب المدينة » الاطرف هو ان الحوار بحذافيره كان ضمن مادة كتيبات تم توزيعها ذلك اليوم ، فقط تم تفصيلها على السين والجيم !

ان ما يؤسف له حقا ان بعض الزملاء يجعلون من الحبة قبة ومن القبة هريسة فيستعملون اساليب ملتوية لاتمت الى الحقيقة بشيء كذكرهم ان ماحصلوا عليه من اخبار مثلا يدخل في باب التصريحات الخاصة رغم انها تصدر من المسئول لجميع الزملاء دون استثناء !



احمد سعيد مصلح

مالك ناصر درار

كيف تلقى ربك ياهذا .. نعم تلقى الذى يعلم خائنة الاعين وماتخفى الصدور ، انك تحاول ان تخدع وتجامل وتنافق .. وتسب وتلعن بل وتزور وتكذب كل هذا تستطيع ياذا الوجهين ان تعمله مع مخلوق مثلك .. لكن ستقف مخذولا بين يدى عالم السر واخفى ..

انك لاتستطيع ان تخدعه او تمكر به عز وجل .. لانه يعلم مافي سريرتك .. اما انا وغيرى من البشر ليس لنا الا ظاهرك .. ولرب العزة ماتخفيه في نفسك .

■ السنة حداد حصائد :

تعال هنا انت ايها المخادع الماكر .. تعال ياصديقى العزيز .. يا أنفس ما املك .. تعال يامن اخلصت لك وسألت عنك واحببتك لنفسى وخشيت عليك من غيرى تعال انت وكل من جمعتنى بهم وشائج المحبة والاخاء . الى كل من يعرفنى .. واعرفه .. الى من يقرؤنى السلام .. الى اخى في الاسلام .. تعالوا جميعا تقف برهة لاحكي لكم قصة .. ليست خيالية .. بل هى واقعية صادقة .. ساكتب لكم عنها بل وارويها لكم كماهى بلارتوش او حتى استنتاجات .. اى اننى سوف لااضفى عليها اى شيء .. انها قصتى وقصة كل اخ وكل اخت انها مأساة المت بنا نحن معشر الآدميين .

.. أه ماذا اقول !

هيا معى مرة اخرى .. لاقول لكم .. ان الانسان مخادع كبير .. ومخدوع كبير ايضا .. فلقد كنت مخدوعا بعدة أصدقاء ومحبين اكبر واصغر منى سنا ومستوى لقد كانوا على مراحل مختلفة وكنت انا بينهم سليم النية .. فقط لاغير .. ومادمت كذلك .. اعاشر قوما اظهروا لى المحبة والاخلاص ..

اذا من واجبى ان اخلاص واتفانى في المحبة والاخلاص .. وبطيبة قلب .. ومشينا في الطريق .. الطويل الشائك .. واذا بى احس بالغرابة .. احس بشيء استنكره حتى في الحلم .. وتجاهلت وتناسيت .. مرة اخرى وثالثة .. ورابعة .. الى ان اتضح ان كل ماظهر لى كان حقيقة .. واعتقد ياعزيزى القاريء انك الى الآن لم تدرك ما اقصده .. ولكن اسمع كلمة واحدة .. اختم بها قصة حياتى نعم .. حياتى مع بنى الانسان .. لا اخلاص – ولاسلامة من السنة الناس .. انا لم اطالبهم بمكافاتى على اخلاصى مثلا ..

وانا لم اسيء الى احدهم .. انا لم اجرم في حق احدهم .. وانا لم افعل شيئا ابدا ويكفينى اننى طيب القلب .. سليم النية .. نعم والله... ولم احكم على نفسى بذلك .. لكنهم قالوها لى مائة مرة .. كلما شكوت من شيء .. قالوا – والله انك طيب .

مامعنى اننى طيب .. امعناه .. اننى استحق مافعلوه .. ماقالوه عنى لقد ثبت لى ان اولئك الذين خدعت بهم انهم الد اعدائى ومامن مجلس يحضرونه حتى ينفثون سمومهم فيه ضدى .

فلقد قالوا الكثير .. والكثير .. لقد نافقوا وكذبوا .. وشتموا .. وزوروا فأصبحت اواجه مأساتين الاولى ماقالوه .. وكيف يقولونه .. والثانية عدم صحة ماقالوه .. نعم .. فلو ان ماقالوه كان صحيحا او جزءا منه ترى ماذا افعل .. هذه خلاصة قصة الانسان الطيب .

فلا تعجب عزيزى القاريء .. واحذر انت نعم انت احذر ممن يلاطفك ويجالسك احذر من القريب قبل البعيد .. واحذر ايضا من ذاك الذى يجالسك ثم يبدأ في الحديث عن فلان وعلان واعلم انه ما اعطاك الا لياخذ منك .. واعلم انه ماشتم عندك احدا الا وسيشتمك عند كل أحد ..

ترى ماذا اسميهم ماذا أصفهم به .. لااستطيع الا ان اقول انهم كانوا أحسن الناس في نظرى .. كنت اقدرهم حق قدرهم .. وامر وادهى من ذلك اننى كنت اعمل معهم من الطيبات كثيرا .. اخلصت لهم وبعد ذلك .. خانوا انفسهم فافلتوا لالسنتهم العنان .

فأخذت كالمناشير الحادة السامة .. تاكل لحوم الناس .. كلما راق لها واينما حلت .. بئست الصفة .. وبئس القوم .. جعلونى .. اكره كل شيء .. جعلونى لااثق في احد .. لا اخلص لاحد .. بل حتى لا اؤمن بالاصدقاء .. وما الذ الوحدة في زمانى هذا .. وما الذ الصمت .. اينما كنت ولو حتى بين الخرس .. والصم .. وما اجدر بى ان لاافعل طيبا حتى لااتأسف ان جعلته في غير اهله .. اما الباطل فساكون ابعد ما اكون عنه ..

لقد كرهت كل شيء .. نعم ولااريد ان يكره احدكم اخاه فلربما يستطيع احدكم ان يتحمل ويصبر اما انا .. فقد عيل صبرى .. بعدما رايت.. وسمعت .. لقد رايت وسمعت الكثير .. وسمعت الكثير .. وعمل اعلم به ربى .. فكفى .. كفى ياقوم .. وساترك حساب كل من يتخذ الناس حديثه لرب الناس .. واساله ان يحاسبه حسابا عسيرا .. لانه خائن ماكر ..

لانه بوجهين .. مخادع كبير .. جاحد للطيبات كل همه ان يقول ... ان فلانا عمل كذا وكذا وليته صادق او متاكد او حتى راى بعينه .. وما اظلمه حينما يقول اننى سمعت ان فلانا عمل كذا او قال كذا .. ويكون هو اول القائلين لهذا القول .. وبالذات الذى تكون قد اخلصت له الى النهاية .. وما اقسى قومى حينما يحكون على سمعهم بأن فلانا طيب وآخر سمعنا عنه كذا او كذا . لذا فهو مخطيء .. فحرام هذا .. حرام ان يذهب ضحية الاشاعات ومروجيها اناس اخلصوا القول والعمل .. حرام ان يفقد احدنا الثقة في اخيه وذويه حرام ان ياكل احدنا لحم الاخر .. وبالاخص نعم بالاخص القريب الصديق العزيز .. ان المصيبة لتكون ادهى وامر حينما اسمع ان فلانا ذلك العزيز عندى قال عنى كذا او كذا .. وروج عنى كذا اشاعة .. وزور على قولا .. واتهمنى بماليس في .

انى اتهم كل مخادع ملسن مزور بضعف الايمان .. ولا اكثر من ذلك وصدق القائل – لسانك حصانك – واخيرا انا لااعنى بقولى هذا احدا ولااعين نفرا .. بل ولاحتى اقول انها قصتى .. لانها قصة كل فرد منا ..

ان هذا الداء واقع في مجتمعنا .. وملموس لدى كل فرد منا .. ان مروجي الاشاعات .. والذين ياكلون لحوم الناس ويزورون عليهم القول .. معروفون .. وياويل من خدع بهم ولم يامن شرهم ومكرهم .. كفانا الله شرورهم وابعدنا عنهم بعد بسلامة وغنيمة .. امين .. اللهم امين واليك يا الله المشتكى !

موكب الذكريات [٢]

للدكتور مختار الوكيل

كان اول جهاز (راديو) رايته في حياتى هو ذلك الجهاز العجيب الذى احضره ابن عمى الطبيب معه من فرنسا .

ولقد رايت ذلك الجهاز الاذاعى العجيب في الريف المصرى ، في قريتنا الصغيرة . وكان حدثا فذا غريبا ادهش اهل القرية جميعا حينذاك كنا ننعم بطفولتنا الغريرة في القرية عندما هبط علينا ذلك الصندوق الضخم الذى اطلق عليه اسم (الراديو)

ولقد توافد الناس على منزل عمى بجوار منزلنا في القرية . متظاهرين بالسلام على ابن العم الطبيب العائد من فرنسا . ولكنهم – علم الله – انما جاءوا لمشاهدة ذلك الكائن الاعجوبة . ذلك الصندوق الخشبى الذى تتكلم من داخله العفاريت .

كان ذلك في عام ١٩٢٨ م وكنت بعد صبيا صغيرا وكانت الحياة تسير في رتابة وهدوء عجيبين في القرية الآمنة المطمئنة . ولكن قدوم (الراديو) احدث فيها زلزالا او ما يشبه الزلزال .

وكان الناس يفدون من سائر القرى المحيطة لمشاهدة ذلك الكائن الغريب . ولم تكن هنالك اذاعات عربية كما هو الحال في يومنا هذا وحتى الاذاعات الاهلية التى رايناها في القاهرة لم تكن قد وجدت بعد بضجيجها وصياحها وتنافسها العجيب .

ولكن الاصوات التى كانت تصدر عن (الراديو) الرائد في (اجا) كانت أصواتا اجنبية . قادمة من وراء البحار البعيدة . وكان معظمها من الاغانى الصاخبة ومن الاوبرات المدوية . فاذا كان هناك متحدث . اتى كلامه في لغة لا نفهمها ولا نعرفها . بلسان اعجمى سقيم .. هكذا كان يخيل الينا حينذاك . ولم اكن ادرى حينذاك اننى سوف اسافر الى تلك البلاد التى قدم منها ابن العم ، حاملا معه ذلك الجهاز العجيب الذى تتحدث من داخله العفاريت !

وعلى كل حال . فقد اضفنا الى الوان العبث التى كنا نحظى بها في طفولتنا لونا جديدا شائقا . هو ذلك الراديو الفذ العجيب . الذى ينقل الينا اصوات اقوام يعيشون بعيدا عنا بمسافات هائلة . ولم نكن نحلم حينذاك بمشاهدة (التلفزيون) و (الفيديو) و (الكمبيوتر) والانسان الآلى وغيرها من المخترعات الحديثة .

وسبحان الله الذى يقول : ويخلق ما لا تعلمون !

مركاز العمدة



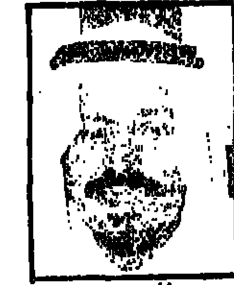
■ يظل مركاز العمدة في الحى الشعبى ملجا للكثير من الاستفسارات الجادة .. اما مركاز عمدة الاربعاء فلقد خصص فقط للاستفسارات التى تدخل فيما يصنف بالفضول . واجابات العمدة هنا تفتقر الى « الختم » لذا فهى اجابات غير رسمية .. وليس من حق من يرد اسمه بها ان يغضب او يحتج لان عمدة « الاربعاء » يؤكد انه يحب الجميع وان قلبه ابيض كشعر راسه .. مع ملاحظة ان العمدة اصلع وجلبطه !!



شبكشي



عبدالعزيز ساب



العمير

■ ماهى اخبار نادى مكة الثقافي ؟

سعيد ابو رحمة

– انفاق الميزانية على الكتب النيازيه !!

***

■ مارأيك في كتابات فوزى خياط ؟

صالح بيلى

– تحتاج الى رجل خط !

***

■ هل صحيح ان « الاواكس » هو جلال ابو زيد ؟

طلال مراد

– وهناك احتمال ان يكون جلال هو العمدة ايضا !

***

■ مارايك في كتب يعقوب اسحاق الجديدة ؟

ابراهيم ابو الحسن

– زى القديمة « كلام عيال » !

***

■ انت واحد من اثنين يحيى باجنيد او محمد دياب ؟

حمزة سنى

– الاثنان معا !

***

■ ماسر هزيمة الاتحاد من المجد ؟

نور فايد

– خطة اتحادية لزيادة الطمانينة الاهلاوية !

***

■ اين الاستاذ عبدالعزيز ساب ؟

طارق مدنى

– في حالة همس

***

■ ماهى العلاقة بين العميرين عثمان وعلى ؟

صالح ابو جبل

– علاقة تعمير فقط !

***

■ لماذا لم يعقب الشبكشى على القزاز ؟

نور عبدالهادى

– خوفا من الطوب !!

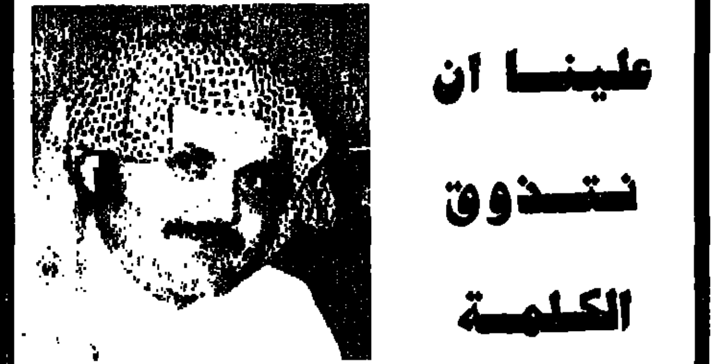
العمدة

نداء فلسطين

فلسطين اسمع منك نداء
يهيب بابنائك الاوفياء
بصوت يشق حجاب السكون :
متى انتم للحمى راجعون ؟!
واسمع صوتا وراء الحدود
سرى في الثرى كدماء الجدود
وناجت به الارض جو السماء :
نداء دعا عزمات الرجال
وارسله السفح نحو الجبال
وردده الزهر والبرتقال :
الى حضن امك يا ابنى تعال
فقد طال شوقى لهذا اللقاء
الى كم يطول بنا الانتظار
ففى القلب شوق وفي الصدر نار
متى سنحطم هذا الجدار
ونسعى الى القدس خير الديار
تجمع في ارضها الانبياء

نور الدين صمود

علينا ان نتذوق الكلمة الطيبة



بقلم : خالد تاج سلامة

● علينا ان نتعلم كيف نتذوق الكلمة قبل ان تطبق عليها اشداقنا . وعلينا ان نتعلم وقعها قبل ان ننعيها كل يوم من جديد .. ان الالم هو ما نحرقه .. يجرح احاسيسنا . بيد اننا نبتدعه كل يوم .. والالم في حد ذاته ابتداع رهيب يتهاوى مع صاحبه . وهو نهاية تاتى قبل الاوان .. اكتب هذا منتحبا وقد رايت كيف يصارع الاخ اخاه . والصديق صديقه .. فهل ثمة ما يقال !؟ .

وهل عقل الانسان متكافيء مع نزواته .. حتما انه غير ذلك . رغم اننا بشر ونتصف بالانسانية على الدوام .. الا اننا في عصر نرى فيه البعض ينسج شباكه للاخرين .. مغلوب .. وغالب .. ونعود بعد ذلك ننتحب .. وتظهر الآم .. ليس للبعض وقت للكلمات فرؤوسهم تختال كالطواويس مع ضجيج الالفاظ دون ان يدركوا ان الزجاج يتحطم مرة الى مرة .. وتعوى اصواتهم وتخبيء ايديهم وجوههم من ظلم الاخرين .. ويستيقظ الضمير وتقفز الكلمات .. او كان بوسع الكلمات ان تصبح ضمادا للجروح ؟ ترنيمة موتى .. . وجرسا يقرع .. . وصمتا مطبقا .. ونضحى نسير نشيع الكلمات على وقع موسيقى وضجيج ذوات منكسرة جريحة .. لا انفث فزعا انما اخلو بذاتى واسند راسى الى ايقاع نبضات قلب جريح .. فمازلت على فطنتى .. ولم اتوقف . وساستعصى على الجراح .. فهذا كل ما امسيت به ليلتى .. ولا مزيد للكلمات ..

ان ساعات الزمن تتوقف عند ظلم الانسان لاخيه الانسان .. فتتعكر الذات بين ردهات يوم عاصف .. ليست له رشاقة .. فمن اين تحصل على الضوء وقد اطفانا بحقدنا الوجوه المضيئة بعينين واجفتين .. لم تستطع استيعاب الخطى وايقاعات المحبة .. لانها تعيش داخل جسد جرد من معانيه .. وجروح لا تبرا ابدا ..

بيد انه لابد لكل انسان ان يعانى من المتاعب سواء كانت من وليد المحبة .. او وليد بغضاء .. يكمن في قلبه الحقد للاخرين .

□ ان البعض منا يحيا هذه الحياة .. وكانه يعيش الدهر كله .. هذا في مفهومه وادراكه المحدود الضيق .. غير عابيء بان هنلك بعثا ونشورا .. وانه سوف يلاقى ربه يوم تنتهى دورته ويتوقف قلبه عن النبض .. انه لا يعلم ان الدنيا مجاز والاخرة وطن .. فتجده متشبثا بحجارتها واردانها .. يقذف هذا ويجمع المال من ذاك وذاك ما استطاع لا ليسخره في انفاق خير متعادل .. ولكن دون ذلك .. فكيف يكون عاقلا من باع الجنة بشهوة ساعة او اقل منها .

ولعمرى فقد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما اتاه .. فليدرك هؤلاء ان اعلى الهمم همة استعد صاحبها للقاء ربه بعمل صالح واداء نافع .. فلنكن في الدنيا كغرباء وعابرى سبيل فالمال وحده لم يكن في يوم من الايام الجسر الموصل للنجاح .. فخيرنا من ادرك ان الخلق وحسن العمل هما عنصرا الفلاح .. فالمرء بعمله وحسن خلقه ، وتركه للمعاصى والشهوات ، واتباع ما امر به الخالق تبارك وتعالى .. والنار قد حفت بالشهوات والموت فوق كل ذاك .. وذاك حق .. وان الى ربك المنتهى .

فاين انت من هذا .. وذاك !؟

بينى وبينك



طال وقت الانتظار
تحسبه الأصابع ..
والثوانى ثقيلة
والهم كبير
والرعشة ملء القلب ..
اكبر ..
واضطراب المشاعر
ويد .. كالثلج تمتد
والتساؤل ..
كيف يمكن ان يكون اللقاء ؟
والطريق ..
نتوآت وحفر
وخيوط العناكب
تنسج شباك من قلق
ليطول الانتظار
ويضل السؤال
كيف يمكن ان يكون اللقاء ..

احمد عسيرى